التعليق المأمول

على

كتاب النزول

تصنيف

إِمَامِ الْحُفَّاظِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي الدَّارَقُطْنِيِّ

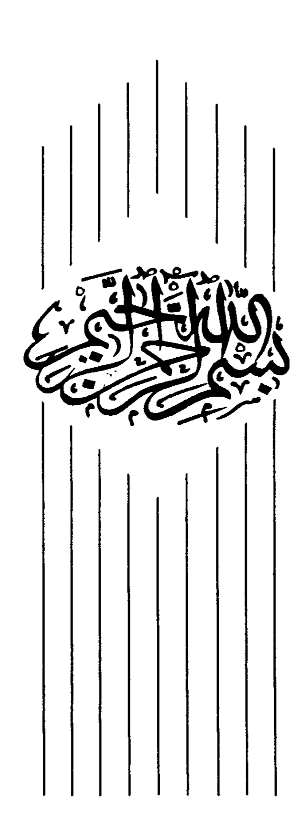
المتوفى سنة ٣٨٥ هـ

علق عليه وخرج أحاديثه

أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ شِحَاتَه الأَلْفِيّ السَّكَنْدَرِيّ

دار الصفا والمروة

الإسكندرية



الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع	٩٣٦١ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى	I.S.B.N 977-6168-03-5

دار الصفا والمروة

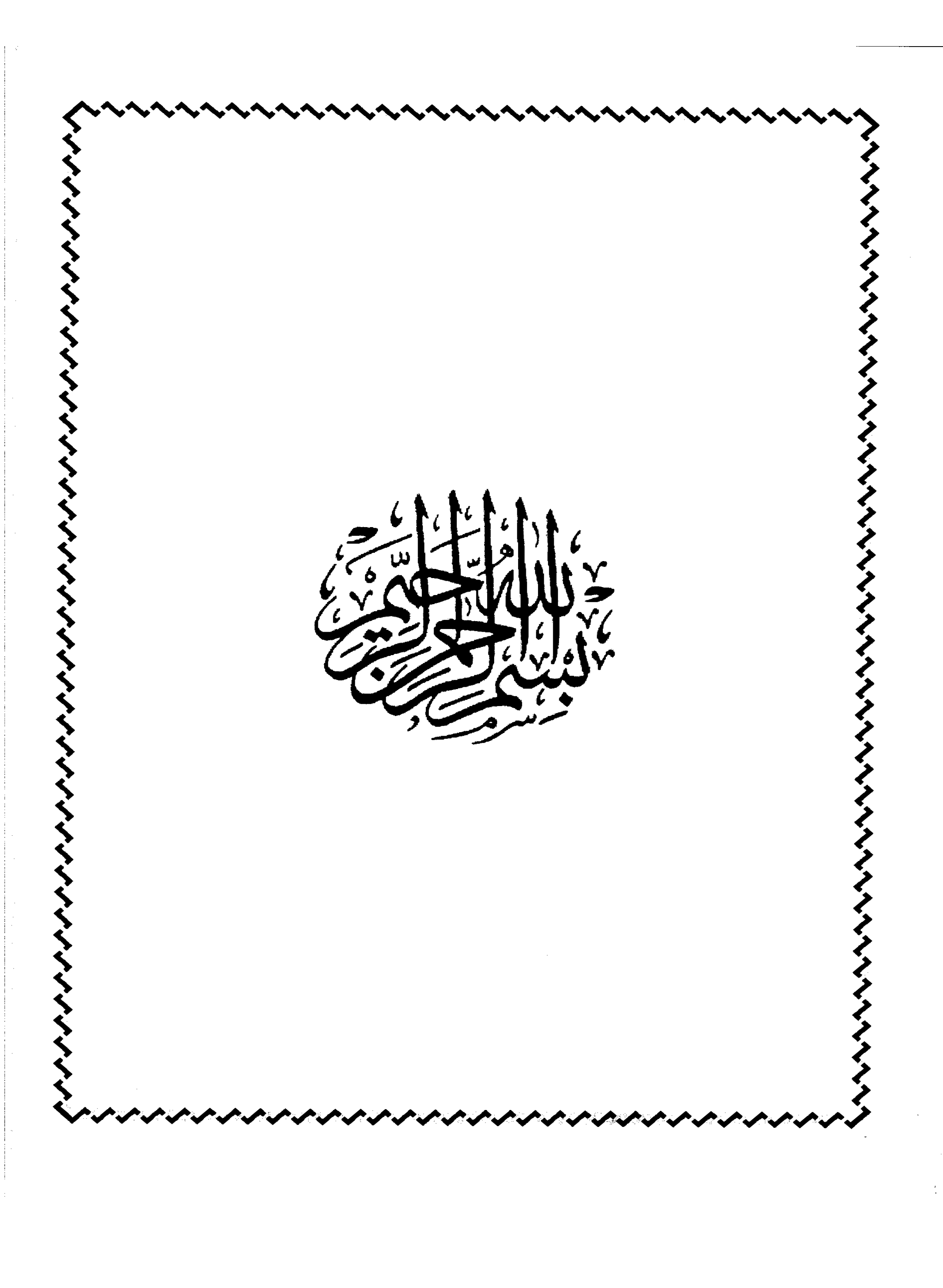
للنشر والتوزيع

١٨٥ ش جمال عبد الناصر ـ سيدي بشر نهاية النفق ـ الإسكندرية ـ ج م ع

ت: ٥٤٩٦١٠٧ / ٠٣ ، فاكس : ٥٥٦٧١٣٤ / ٠٣

إنَّ أَهْلَ التَّحْرِيفِ وَالتَّعْطِيلِ مِنْ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ
قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ فِتْنَةٍ تَأْوِيلاً ، وَلِكُلِّ مَنْبُوذٍ مِنْ الآرَاءِ تَعْلِيلاً
وَلِكُلِّ نَاقِصٍ ضَئِيلِ الذِّكْرِ تَكْمِيلاً ، وَلِكُلِّ كَامِلٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ تَقْلِيلاً
﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾
فَلَوْ رَأَيْتَ إِرْتِكَاسَهُمْ فِي الْغِيِّ وَالضَّلالِ ، وَجِمَاحَهُمْ فِي الإِفْرَاطِ
وَوُجُـــوهِ الْمُحَالِ ، فَنَادِهِمْ بِعُلُوِّ الصَّوْتِ :
هَلَكَ الْمُتَنَـــطِّعُونَ .. هَلَكَ الْمُتَنَـــطِّعُونَ

أَبُو مُحَمَّدٍ الأَلْفِيُّ


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَوْنَكَ اللَّهُمَّ وَتَأْيِيدَكَ

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الْمُقَدَّسِ عَنْ صِفَاتِ الْمَحْدُودِينَ . وَالْمُنَزَّهِ عَنْ مَقَالَةِ الزَّائِغِينَ الْمُلْحِدِينَ . عَلا رَبُّنَا فَكَانَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى . وَيَسْمَعُ الكَلامَ وَالنَّجْوَى . وَيُبْصِرُ دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ . عَلَى الصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ فِى اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ . فَلا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ . وَلا فِى لُجَجِ الْبِحَارِ وَلا فِى الْهَوَاءِ .

وَأَعْلَمَنَا جَلَّ وَعَلا أَنَّه يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدنيا فَيَسْأَلُ عَنْ عِبَادِهِ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارْ . فَلا يَزَالُ يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِى . مَنْ يَسْأَلُنِى . مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى حَتَّى يَتَنَفَّسَ النَّهَارْ .

أَحْمَدُهُ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْنَا مِنْ الإِيْمَانِ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ الَّتِى وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِى مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ . وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، وَصَفِيِّهِ ، وَخَلِيلِهِ . حَمْداً يَلِيقُ بِجَلالِهِ . وَيَسْتَجْلِبُ الْمَزِيدَ مِنْ نِعَمِهِ وَأَفْضَالِهِ . وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مُعْتَرِفٍ بِالْعَجْزِ عَنْ الْوَفَاءِ بِحَقِّ عُبُودِيَتِهِ . وَمُقِرٌّ بِكَمَالِ وَحْدَانِيتِهِ ، وَشُمُولِ رُبُوبِيتِهِ . وَرَاهِبٍ خَائِفٍ مِنْ عِقَابِهِ لِكَثْرَةِ ذَنْبِهِ ، وَعَظِيمِ خَطِيئَتِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا اللهُ إِلَهاً فَرْداً . وَاحِداً صَمَداً . لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَداً . لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَقَدَّسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ . فَهُو الإِلَهُ الْمَعْبُودُ فِى الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، الْمُجْتَبَى لأَدَاءِ خَاتَمِ رِسَالاتِهِ . وَالْمَخْصُوصُ مِنْ خَلْقِهِ بِالشَّرَفِ الْفَائِقِ عَلَى أَهْلِ أَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ .

وَالْمَبْعُوثُ بِالْهِدَايَةِ التَّامَّةِ . والرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ . وَالْمُبَلِّغُ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلا حَقَائِقَ الرِّسَالَةِ . وَالْمُنْقِذُ أُمَّتَهُ مِنْ مَهَاوِي الرَّدَى وَالضَّلالَةِ . فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ ، وَسَلامُهُ حَيَّاً مَحْمُوداً . وَمَيِّتاً مَفْقُوداً أَوْفَى صَلاةٍ وَأَنْمَاهَا . وَأَطْيَبَهَا وَأَزْكَاهَا . وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ .

أَمَّا بَعْدُ ..

فإنَّنِي أُحَذِّرُ إِخْوَانَنَا من أهل الإيمان ((مَذْهَبَ الْحُلُولِيَّةِ)) . الَّذين لَعِبَ بِعُقُولِهِمْ واستهواهم الشَّيْطَانُ . وَأَخْرَجَهُمْ بِسُوءِ اعْتِقَادَاتِهِمْ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ إِلَى طَرَائِقِ الضَّلالِ والْبُهْتَانِ . وإِلَى مَذَاهِبَ رَدِيئةٍ لا يَنْتَحِلُهَا إلا الْحَائِدُونَ عَنْ هِدَايَةِ الأَدْيَانِ .

وما أشبه هؤلاء الزَّائغين المبتدعِينَ . الذين تعوضوا عن نصوص الوحي بزبالة أذهان المتحيرين . وورثة الصَّابئة وأفراخ الفلاسفة الملحدين . ما أشبههم بمن كان غذاؤهم الْمَنَّ والسَّلوى تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ بِلا جهدٍ ولا عملٍ . فاستبدلوا بها الْفُومَ والْعَدَسَ والْبَصَلَ . فكان جزاؤهم أن ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٦١] .

وما أشبههم بمن اختصَّهم اللهُ برحمته . واصطفاهم من خليقته . فأنزل إليهم بيِّناتٍ من الأمر . فنبذوها وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلو الشَّياطين من السِّحر . ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٢]

فَلا إِلَهَ إِلا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ . وَسُبْحَانَ اللهِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . كَمْ هدمت معاول المبتدعين من حصون الإيمان ومعاقله ! . وكَمْ أحيت ما أَمَاتَ الإِسْلامُ مِنْ زُخْرُفِ الشَّيْطَانِ وبَاطِلِهِ ! . وكَمْ تطاولتْ ألسنتُهُمْ بالطَّعن في أهل السُّنَّة والجماعة . ورموهم بألقابٍ هى الغاية في الْبُهْتِ والشَّناعة ! .

فَقَدْ صَارَ كَشْفُ عَوْرَاتِ كَلامِهِمْ حَتْمَاً لازِمَاً عَلَى الْعَارِفِينَ . وبيانُ مُفْتَرَيَاتِهِمْ وتَزْيِيفِهَا جِهَاداً فِي اللهِ ، ونصرةً للدِّين . وإظهارُ تَنَاقُضِهِمْ ، ومفارقتهم لأحكام الْعَقْلِ وقَضَايَاهُ إِحْيَاءاً لِعَقِيدَةِ الْمُوَحِّدِينَ الصَّادِقِينَ . الَّذِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ .

قال الإمام أبو بكر الآجرى في ((كتاب الشريعة))(ص٢٥٥) :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفِرْيَابِيُّ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُطَرِّفَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الزَّائِغُونَ فِي الدِّينِ يَقُولُ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : ((سَنَّ رَسُولُ اللهِ وَوُلاةُ الأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنَاً ، الأَخْذُ بِهَا اتِّبَاعٌ لِكِتَابِ اللهِ ﷻ ، واسْتِكْمَالٌ لِطَاعَةِ اللهِ ﷻ ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللهِ ، لَيْسَ لأَحَدٍ مِنْ الْخَلْقِ تَغْيِيرُهَا وَلا تَبْدِيلُهَا ، وَلا النَّظَرَ فِي شَيْءٍ خَالَفَهَا . مَنْ اهْتَدَى بِهَا ، فَهُوَ مُهْتَدٍ ، وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا ، فَهُوَ مَنْصُورٌ ، وَمَنْ تَرَكَهَا اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلاهُ اللهُ مَا تَوَلَّى ، وَأَصْلاهُ جَهَنَّمَ ، وَسَاءَتْ مَصِيراً)) .

ولله درُّ إمَامِ السُّـــنَّةِ أَبِي عَبْدِ الله أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ، حيث يقول في مقدمة كتابه ((الرَّدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ [١])) : ((الْحَمْدُ لله الَّذِى جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . يَدْعُونَ مَنْ ضَـــلَّ إِلَـــى الْهُـــدَى . وَيُبَصِّرُونَ بِنُورِ الله أَهْلَ الْعَمَي . فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ . وَكَمْ مِـــنْ ضَالٍّ تَائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ ! . فَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى النَّاسِ . وَأَقْبَحَ أَثَرَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ! يَنْفُونَ عَنْ كِتَابِ الله تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيـــلَ الْجَـــاهِلِينَ . الَّذِينَ عَقَدُوا أَلْوِيَةَ الْبِدْعَةِ . وَأَطْلَقُوا عِقَالَ الْفِتْنَةِ . فَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ . يَقُولُونَ عَلَى الله ، وَفِي الله ، وَفِي كِتَابِ الله بِغَيْرِ عِلْمٍ . يَتَكَلَّمُونَ بِالْمُتَشَابِهِ مِنَ الْكَلامِ . وَيَخْدَعُونَ جُهَّالَ النَّاسِ بِمَا يُشَبِّهُونَ عَلَيْهِمْ)) اهـــ .

---

(١) الْجَهْمِيَّةُ : أَتْبَاعُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَان ، الَّذِي قَالَ : بِالإِجْبَارِ وَالاضْطِرَارِ إِلَى الأَعْمَال ، وَقَالَ : لا فِعْلَ لأَحَدٍ غَيْرُ الله تَعَالَى ، وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الْفِعْلُ إِلَى الْعَبْدِ مَجَازاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً أَوْ مُسْتَطِيعًا لِشَـــيْءٍ ، وَزَعَـــمَ أَنَّ عِلْـــمَ الله حَـــادِث ، وَامْتَنَـــعَ مِـــنْ وَصْـــفِ الله تَعَـــالَى بِأَنَّـــهُ شَيْءٌ ، أَوْ حَيٌّ ، أَوْ عَالِمٌ ، أَوْ مُرِيدٌ ، حَتَّى قَالَ : لا أَصِفُهُ بِوَصْفٍ يَجُوزُ إِطْلاقُه عَلَى غَيْرِه ، قَالَ : وَأَصِفُهُ بِأَنَّهُ خَالِقٌ ، وَمُحْيِي ، وَمُمِيت ، وَمُوَحِّد ؛ لأَنَّ هَذِه الأَوْصَاف خَاصَّة بِه ، وَزَعَمَ أَنَّ كَلامَ الله حَادِث ، وَلَمْ يُسَمِّ الله مُتَكَلِّمًا بِه . وَكَانَ جَهْمٌ يَحْمِلُ السِّلاحَ وَيُقَاتِلُ ، وَخَرَجَ مَعَ الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ ، لَمَّا قَامَ عَلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، عَامِلِ بَنِي أُمَيَّةَ بِخُرَاسَان ، فَقَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ شَرَّ قِتْلَةٍ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي ((الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ)) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ مَـــوْلَى بَنِـــي هَاشِمٍ قَالَ : قَالَ سَلْمٌ حِينَ أَخَذَهُ : يَا جَهْمُ إِنِّي لَسْتُ أَقْتُلُكَ ؛ لأَنَّكَ قَاتَلْتَنِي ، أَنْتَ عِنْدِي أَحْقَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنِّي سَمِعْتُكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ ، أَعْطَيْتُ الله عَهْداً أَنْ لا أَمْلِكَكَ إِلا قَتَلْتُكَ ، فَقَتَلَهُ سَلْمٌ .

وقد كان من أضلّ طوائف أهل الْبِدَعِ والضَّلال ((طَائِفَةُ الْجَهْمِيَّـــةِ)) . القائلين على الله جَلَّ وَعَلا أشنع المقالات . والنَّافين عنه سبحانه ما أثبته لنفسه من الأسماء والأفعال والصِّفات . فانتصب لهم أئمَّةُ الإسلام . وأعلام الأنام . بمَا استحفظوا من كتاب الله وسنَّة رَسُولِ اللهِ ينفون عن الدِّين تحريفهم . ويزيِّفُون شنيع مقالاتهم ويكشفون أباطيلهم . حتى بقيت عقائد التَّوحيد محميَّةَ الْجَنَاب . وطيدةَ الأركان والأطناب . شامخةً فوق رؤوس الآراء والأهواء . منيفةَ المنار .

= وقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي ((خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ)) بَلَغَنِي أَنَّ جَهْمًا كَـانَ يَأْخُـذ عَـنْ الْجَعْـد بْـن درْهَم ، وَكَانَ خَالدُ الْقَسْرِيّ ، وَهُوَ أَمير الْعرَاق خَطَبَ ، فَقَـالَ : إِنِّـي مُضَحٍّ بالْجَعْـد بْـن درْهَم ؛ لأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الله لَمْ يَتَّخذ إِبْرَاهيم خَليلاً ، وَلَمْ يُكَلِّم مُوسَى تَكْليمًا .

وَأسندَ عَنْ مُحَمَّد بْن مُقَاتلٍ عَنْ عَبْد الله بْن الْمُبَارَك : وَلا أَقُولُ بقَوْلِ الْجَهْم أَنَّ لَـهُ قَـوْلاً يُضَارِع قَوْل الشِّرْك أَحْيَاناً . وَعَنْ ابْنِ الْمُبَارَك : إِنَّا لَنَحْكي كَلامَ الْيَهُود وَالنَّصَارَى ، وَنَسْتَعْظمُ أَنْ نَحْكيَ قَوْلَ جَهْم .

وَعَنْ عَبْد الله بْن شَوْذَب قَالَ : تَرَكَ جَهْمٌ الصَّلاةَ أَرْبَعينَ يَوْماً عَلَى وَجْه الشَّكِّ .

وَأَخرَجَ ابْنُ أَبي حَاتمٍ منْ طَريق خَلَف بْن سُلَيْمَانَ الْبَلْخيِّ قَالَ : كَانَ جَهْـمٌ مِـنْ أَهْـلِ الْكُوفَة ، وَكَانَ فَصيحاً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَفَاذٌ في الْعلْمِ ، فَلَقيَهُ قَوْمٌ منْ الزَّنَادقَة ، فَقَالُوا لَهُ : صفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذي تَعْبُدهُ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ لا يَخْرُجُ مُدَّةً ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا الْهَوَاءُ مَعَ كُلِّ شَيْء .

وَأَخْرَجَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي ((كتَاب التَّوْحيد)) ، وَمنْ طَرِيقـه الْبَيْهَقِـيُّ فِـي ((الأَسْـمَاء والصفات)) قَالَ سَمعْتُ أَبَا قُدَامَة يَقُولُ : سَمعْت أَبَا مُعَاذ الْبَلْخيّ يَقُول : كَانَ جَهْمٌ عَلَى مَعْبَـر ترْمذ ، وَكَانَ كُوفيّ الأَصْلِ فَصيحاً ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ علْمٌ ، وَلا مُجَالَسَة أَهْلِ الْعلْم ، فَقيلَ لَهُ : صفْ لَنَا رَبَّكَ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ لا يَخْرُجُ كَذَا ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ أَيَّام ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا الْهَوَاء ، مَـعَ كُـلِّ شَيْءٍ ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَلا يَخْلُو منْهُ شَيْءٌ .

ساطعةَ الأضواء . تحقيقــاً للوعد الصَّادق من إله الحــقِّ . ((لا تَزَالُ طَائِــفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِــرِينَ عَلَى الْحَقِّ))[١] .

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١) صحيح . أخرجه مسلم فى ((كتاب الإمارة))(٣٥٤٤) : حَــدَّثَنَا سَــعِيدُ بْــنُ مَنْصُــورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِــي قِلابَــةَ عَــنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لا تَزَالُ طَائِفَــةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِــرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ)) .

وأخرجه كذلك أحمــد (٥/٢٧٩) ، وســعيد بــن منصــور ((الســنن))(٢٣٧٢) ، وأبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذى (٢٢٢٩) ، وابن أبي عاصم ((الآحاد والمثــانى))(١/٣٣٢) ، وإسماعيــل بــن إســحاق ((جــزء أحاديــث أيــوب الســختيانى))(١٩، ٢٠) ، وأبو إسحاق الحربى ((غريب الحديث))(٢/٩٥٦) ، وأبــو عوانــة (٧٥٠٩) ، وأبــو نعــيم ((حلية الأولياء))(٢/٢٨٩) ، وأبو عمرو الدانيُّ (الســنن الــواردة فى الفــتن))(٣٦٠) ، والقضــاعيُّ ((مســند الشــهاب))(٩١٤) ، والبيهقــى ((الكــبرى))(٩/٢٢٦) ، وابن حزم ((الإحكام فى أصول الأحكام))(٤/٥٢٧) و ((المحلى))(١/٤٧) ، وأبــو العــلاء الهمدانيُّ ((فتيا وجوابها فى الاعتقاد))(ص٣٧) من طرقٍ عن حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِــي قِلابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ بنحوه .

وقَالَ أَبُو عِيسَى : ((هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . سَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَــارِيُّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ((لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ)) فَقَالَ عَلِيٌّ : هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ)) .

....

= وقال الإمام البُخَارِيُّ ((كتاب التوحيد))(٦٩٠٦) : حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : ((لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ ، وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ)) ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ : سَمِعْتُ مُعَاذاً يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ : وَهُمْ بِالشَّأْمِ .

وأخرجه كذلك أبو يعلى (٧٣٨٣/٣٧٥/١٣) ، والطبريُّ ((تهذيب الآثار)) (١١٥١) ، وأبو عوانة (٧٥٠١/٥٠٦/٤) ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد)) (١٦٦،١٦٥) ، وأبو نعيم ((الحلية))(١٥٩/٥) وابن حزم ((الإحكام))(٥٢٧/٤) ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٢٦١/١) من طرق عن الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ به .

وتابعه عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ : يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ بْنِ وَاقِدٍ ، وبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التنيسيُّ ، وصَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ، والْوَلِيدُ بْنُ مَزِيدٍ البيروتى .

فقد أخرجه كذلك مسلم ((كتاب الإمارة))(٣٥٤٨) ، والطبرانيُّ ((مسند الشاميين)) (٥٥٤/٣١٥/١) ، وابن حزم ((الإحكام))(٥٢٧/٤) ، وابن عساكر (٢٦٢/١) من طرق عن يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ بْنِ وَاقِدٍ ، وأبو عوانة (٧٥٠٢،٧٥٠١/٥٠٦/٤) ، وابن عساكر (٢٦٤،٢٦٣/١) كلاهما من طريقى الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ وبِشْرِ بْنِ بَكْرٍ ، والطبرانى ((الشاميين)) (٥٥٤/٣١٥/١) من طريق صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ ، أربعتهم – الوليد وبشر وصدقة ويحيى – عن ابْنِ جَابِرٍ به نحوه .

والحديث متواتر بمعناه ، يرويه ستة عشر صحابياً أو يزيدون ، كما نصَّ عليه أبو الفيض الكتانى فى ((النظم المتناثر من الحديث المتواتر))(رقم ١٤٥) .

فَصْلٌ : فِي إِبْطَالِ مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّة
وَبَيَانُ أَنَّ قولهم ((اللهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ))
مِنْ أَفْحَشِ أَقْوَالِ الْجَاحِدِينَ لِصِفَاتِ الله

فَصْلٌ : فِي إِبْطَالِ مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ
وَبَيَـــانُ أن قولهم ((اللهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ))
مِنْ أَفْحَشِ أَقْوَالِ الْجَاحِدِينَ لِصِفَاتِ اللهِ

❋❋❋❋ ❋❋❋❋ ❋❋❋❋

لَقَدْ خَاضَ الْجَهْمِيَّةُ المعطِّلون لصفات الله في بحار الضَّلال . وتكلَّمُوا على الله عَزَّ ذِكْرُهُ بشنيعِ المقالِ . وخالفوا أَمَّة الإسلام في محجَّة السَّبيل . وغلطـــوا غلطاً فاحشاً في التَّأويل . حين قالوا أنَّ اللهَ حَالٌّ فى كُلِّ الأمكنـــة . لا يَخْلُـــو مِــنْهُ مَكَانٌ دُونَ مَكَانٍ .

فَسُبْحَانَ مَنْ لا يُقَدِّرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ ... وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّـــدُ
مَلِيكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَــيْمِنٌ ... لِعِزَّتِهِ تَعْنُـــو الْوُجُـــوهُ وَتَسْـــجُدُ

فأيُّ تأويلٍ أوحش . وأيُّ مذهبٍ أفحش . ممن يدَّعى أن الله جَلَّ وَعَـــلا فِي كُلِّ مكانٍ . وأنه مختلطٌ بكُلِّ خبيثٍ نجسٍ . وملاصقٌ لكُلِّ شيطانٍ رجسٍ . ويُنكر أنه مُسْتَوٍ على عَرْشِهِ فوق سمواته . مُبَاينٌ لِخَلْقِه . كما قَـــالَ سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَي ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] .

ويُقَالَ لكُلِّ جَهْمِيٍّ مُعَطِّلٍ : إِنَّك تَصِفُ ربَّك بحلولٍ فى كُلِّ الأمكنة . ولا تقرُّ باستوائه على عَرْشِهِ . فلو شعرتَ أنَّك وصفته بأقبح مما عِبْتَ عَلَى غَيْرِكَ . لأننا وصفناه بما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، ومَدَحَ بِهِ ذَاتَهُ . أنَّه فوق السَّـــمَوَاتِ الْعُلا .

وهو مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته . لا يحمله العَرْشُ ، ولا ملائكتُهُ . بل العَرْشُ وحَمَلَتُه محمولون بلطف قدرته ، وعظيم جبروته وقوته . حيث ليس معه إنسٌ ولا جانٌّ . ولا وحشٌ ولا شيطان .

ويُقَالَ لكلِّ جَهْميٍّ مُعَطِّلٍ : إنْ أَبَيْتَ أنْ تقرَّ أنَّه فَوْقَ العَرْشِ فِي السَّمَاءِ . فاعلمْ أنَّ عَدُو اللهِ فِرْعَونَ كان أعرفَ باللهِ مِنْكَ . فقد رامَ الوصول إلى الله . وأمر ببناء الصَّرح للإطلاع إليه . وقال ﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾
[غافر : ٣٦،٣٧]

واعلمْ ، أنَّه ليس فِي كتاب الله آيةٌ إلا وتنقض دعواك وتردُّ على تأويلك السَّقيم .

فإنَّ الله ﷻ يَقولُ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] .

وَيَقولُ ﷻ : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [النحل : ٢] .

وَيَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٤] .

وَيَقُولُ ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [النور : ٣٤] .

وَيَقُولُ ﷻ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر : ١٠]

وَيَقُولُ ﷻ عَنْ الْمَلائِكَةِ : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل : ٥٠]

وَيَقُولُ ﷻ : ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٣]

في نظائر كثيرة لهذه الآى .

قال إمام أهل السُّنَّة قاطبة أَبُو سَعِيدٍ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِى كتابه الْفَذِّ ((الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ))(ص٦٦) – وكتابه هذا شَجَىً فى حلوق الْجَهْمِيَّة الْمُعَطِّلَة – : ((إِجْمَاعٌ مِنْ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وَجَمِيعِ الأُمَّة ، فِى تَفسيرِ الْقُرْآن وَالْفَرَائِضِ وَالأَحْكَام : نَزَلَتْ آيَةُ كَذَا فِى كَذَا ، وَنَزَلَتْ آيَةُ كَذَا فِى كَذَا ، وَنَزَلَتْ سُورَةُ كَذَا فِى كَذَا ، لا نَسْمَعُ أَحَدَاً يَقُولُ : طَلَعَتْ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ ، وَلا جَاءَتْ مِنْ أَمَامٍ ، وَلا أَتَتْ مِنْ خَلْفٍ ، وَلَكِنْ يَقُولُونَ فِى ذَلِكَ كُلِّه : نَزَلَتْ مِنْ فَوْقٍ . وَمَا يَصْنَعُ بِالتَّنْزِيلِ مَنْ هُوَ بِنَفْسِه فِى كُلِّ مَكَانٍ !! ، إِنَّمَا يَكُونُ شِبْهَ مُنَاوَلَةٍ ، لا تَنْزِيلاً مِنْ السَّمَاءِ مَعَ جِبْرِيلَ ، إِذْ يَقُولُ ﷻ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [النحل : ١٠٢] ، وَالرَّبُّ بِزَعْمِكُمْ الْكَاذِبِ فِى الْبَيْتِ مَعَهُ ، وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ مِنْ خَارِجٍ ! . هَذَا وَاضِحٌ ، وَلَكِنَّكُمْ

تُغَالِطُونَ . فَمَنْ لَمْ يَقْصُدْ بِإِيْمَانِهِ وَعِبَادَتِهِ إِلَى اللهِ ، الَّذِى اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ ، وَبَانَ مِنْ خَلْقِهِ ، فَإِنَّمَا يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ ، وَلا يَدْرِى أَيْنَ اللهُ !!)) .

وأما الأحاديث النبوية والآثار المصطفويَّة فهى فوق العدِّ والإحصاء . فمنها قصة المعراج . وهى مشهورة بل متواترة .

ففى ((الصحيحين)) عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ((ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ ، فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاةً ، قَالَ : فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام : مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ ، قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلاةً ، قَالَ لِي مُوسَى عليه السلام : فَرَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عليه السلام ، فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ ، لا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِي مَا هِيَ ؟ ، قَالَ : ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤَ ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ)) .

وفى ((الصحيحين)) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ

الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ، فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ)) .

وفيهما عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ : ((إِنَّ اللهَ ﷻ لا يَنَامُ ، وَلا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ ، حِجَابُهُ النُّورُ ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ)) .

وفِي ((الصحيحين)) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ)) .

وفيهما عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ بِنتُ جَحْشٍ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ : ((زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ)) .

وقال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ – مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا – ، ثُمَّ قَالَ : ((إِنَّ

الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ ، نَـزَلَ إِلَيْـهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ ، كَـأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، ثُـمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ ! اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ ، قَالَ : فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْـرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَـيْنٍ حَتَّـى يَأْخُذُوهَا ، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ، وَيَخْـرُجُ مِنْهَـا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، قَـالَ : فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلا يَمُرُّونَ - يَعْنِي بِهَا - عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ ؟ فَيَقُولُونَ : فُلانُ ابْنُ فُلانٍ ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، فَيُشَيِّعُهُ مِـنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا ، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ اللهُ عز وجل : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى ، قَالَ : فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ ، فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللهُ فَيَقُولانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ ، فَيَقُولُ : دِينِيَ الإِسْـلامُ ، فَيَقُولانِ لَـهُ : مَا هَـذَا الرَّجُـلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ ، فَيَقُولُ : هُـوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَيَقُولانِ لَهُ : وَمَا عِلْمُكَ ، فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ : أَنْ صَدَقَ عَبْدِي ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى

الْجَنَّة ، قَالَ : فَيَأْتيه منْ رَوْحهَا وَطيبهَا ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْره مَدَّ بَصَره ، قَالَ : وَيَأْتيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْه حَسَنُ الثِّيَاب طَيِّبُ الرِّيح ، فَيَقُولُ : أَبْشرْ بالَّذي يَسُرُّكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذي كُنْتَ تُوعَدُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجيءُ بالْخَيْر ؟ ، فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالحُ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَقم السَّاعَةَ ، حَتَّى أَرْجعَ إِلَى أَهْلي وَمَالي ، قَالَ : ((وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافرَ إذَا كَانَ في انْقطَاعٍ منَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالٍ منَ الآخرَة ، نَزَلَ إلَيْه منَ السَّمَاء مَلائكَةٌ سُودُ الْوُجُوه مَعَهُمُ الْمُسُوحُ ، فَيَجْلسُونَ منْهُ مَدَّ الْبَصَر ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ الْمَوْت حَتَّى يَجْلسَ عنْدَ رَأْسه ، فَيَقُولُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبيثَةُ ! اخْرُجي إلَى سَخَط منَ الله وَغَضَب ، قَالَ : فَتُفَرَّقُ في جَسَده ، فَيَنْتزعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ منَ الصُّوف الْمَبْلُول ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا في يَده طَرْفَةَ عَيْنٍ ، حَتَّى يَجْعَلُوهَا في تلْكَ الْمُسُوح ، وَيَخْرُجُ منْهَا كَأَنْتَن ريح جيفَةٍ وُجدَتْ عَلَى وَجْه الأَرْض ، فَيَصْعَدُونَ بهَا ، فَلا يَمُرُّونَ بهَا عَلَى مَلأ منَ الْمَلائكَة إلا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبيثُ ؟ ، فَيَقُولُونَ : فُلانُ بْنُ فُلان ، بأَقْبَح أَسْمَائه الَّتي كَانَ يُسَمَّى بهَا في الدُّنْيَا ، حَتَّى يُنْتَهَى به إلَى السَّمَاء الدُّنْيَا ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ ، فَلا يُفْتَحُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ ((لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الْخيَاط)) ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ : اكْتُبُوا كتَابَهُ في سجِّين في الأَرْض السُّفْلَى ، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ، ثُمَّ قَرَأَ ((وَمَنْ يُشْركْ بالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ منَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوي به الرِّيحُ في مَكَانٍ سَحيقٍ)) ، فَتُعَادُ رُوحُهُ في جَسَده ، وَيَأْتيه مَلَكَان فَيُجْلسَانه ، فَيَقُولان لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ ، فَيَقُولُ : هَاهْ

هَاهْ ، لا أَدْرِي ! ، فَيَقُولان لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ ، فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ ، لا أَدْرِي ! ، فَيَقُولان لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ ، فَيَقُولُ : هَاهْ هَاهْ ، لا أَدْرِي ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ كَذَبَ ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَـرِّهَا وَسَمُومِهَا ، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّـى تَخْتَلِـفَ فِيـهِ أَضْلاعُهُ ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ ، فَيَقُـولُ : مَـنْ أَنْـتَ ، فَوَجْهُـكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ ، فَيَقُـولُ : أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، فَيَقُـولُ : رَبِّ لا تُقِـمِ السَّاعَةَ)) .

قَـال : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَـنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فـي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ ، قَالَ : فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسْنَا مَعَهُ ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَقَالَ : ((فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَـا الْعُـرُوقُ وَالْعَصَبُ)) .

قَالَ الإمام أحمد : وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِـدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إلا أَنَّهُ قَالَ : ((وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ)) ، وَقَالَ فِي الْكَافِرِ ((وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، قَبِيحُ الثِّيَابِ)) .

فهذه الأحاديث قد اتَّفَقَتْ معانيها ، وبلغ عِلْمُ كَثيرٍ منها إلى الرِّجال والنِّساء والولدان ، ولَيْسَتْ هي مما يشكل فهمُهُ على أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الإسلام ، مِمَّنْ صَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وقوى يَقِينُهُ ، إلا على هذه الطَّائفة الْحَائِدَة عن مَحَجَّة السَّبِيل ، والْمُلْحِدَة فِي آيَاتِ الله ، وَأَسْمَائِه ، وَصِفَاته . وكلُّها تَدُلُّ على أنَّ اللهَ ﷻ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِه ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ خَلْقِه .

فَلَوْ كَانَ اللهُ تَقَدَّسَ وتَعَالَى عَمَّا يَفْتَرُونَ ، فِي كُلِّ مَكَانٍ كَمَا يَزْعُمُونَ ، فإِلَى مَنْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاللهُ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً مَعَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ سِتْرٌ وَلا حِجَابٌ ؟! ، وَإِلَى مَنْ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ بِأَرْوَاحِ الْمَوْتَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، حَتَّى يُنْتَهَى بِرُوحِ الْمُؤْمِنِ الْمُوقِنِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَمِنْ أَيْنَ يَقُولُ اللهُ ﷻ : ((اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى)) ، وَكَيْفَ يَقُولُ ((أَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ)) ، وهو معه فيها كما يزعمون ، لا يبين منه ، ولا يعلو عليه ؟! . سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً .

فَإِلَى مَنِ الأَيْدِى تُمَدُّ تَضَرُّعَا ... وَبِأَيِّ شَيءٍ فِي الدُّجَى يُتَهَجَّدُ
وَمَنِ الَّذِى هُوَ لِلْقَضَاءِ مُنَزِّلٌ ... وَإِلَيْهِ أَعْمَالُ الْبَرِيَّةِ تَصْعَدُ
جَلَّتَ صِفَاتُ الْحَقِّ عَنْ تَأْوِيلِهِمْ ... وَتَقَدَّسَتْ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُ

ولله درُّ إِمَامِ السُّنَّة أبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الــدَّارِمِيِّ إذ يقــول فــي ((الرَّدُ عَلَى الْجَهْــمِيَّةِ))(ص٦٦) : ((وَمَا يَصْنَعُ بالتَّنْزِيلِ مَنْ هُــوَ بِنَفْسِــهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ !! ، إِنَّمَا يَكُونُ شِــبْهَ مُنَاوَلَةٍ ، لا تَنْزِيلاً مِنْ السَّمَاءِ مَعَ جِبْرِيلَ ، إِذْ يَقُولُ ﷻ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [النحل: ١٠٢] وَالرَّبُّ بِزَعْمِكُمْ الْكَاذِبِ فِي الْبَيْتِ مَعَهُ ، وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ مِنْ خَــارِجٍ ! . هَــذَا وَاضِحٌ ، وَلَكِنَّكُمْ تُغَالِطُونَ . فَمَنْ لَمْ يَقْصُدْ بِإِيْمَانِهِ وَعِبَادَتِــهِ إِلَــى اللهِ الَّــذِي اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ ، وَبَانَ مِنْ خَلْقِهِ ، فَإِنَّمَا يَعْبُدُ غَيْــرَ اللهِ ، وَلا يَدْرِي أَيْنَ اللهُ !!)) .

ويُقَالَ لكلِّ جَهْمِيٍّ مُعَطِّلٍ : وأما تفسيرك لقول الله تعالى ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] ؛ أن معنى استوى : أنه اســتولى : أى ملــك وقهر . فهذه تأويلات فاسدة محتمله لمعانيً هى أقبح الضَّلال . ولا يتأولهــا إلا الْجُــهَّال . وهى من تحريف الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِه .

وقد أبطلها أئمَّةُ الْعِلْمِ سَلَفاً وَخَلَفاً ، حتَّى انتهى الإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُتَفَــنِّنُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي ((صَوَاعِقِهِ الْمُرْسَلَةِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعَطِّلَةِ)) إلى اثنين وأربعين وَجْهَاً فى إبطالها .

وها نحن نلخِّصُ مقاصدَهُ ، ونستلخصُ فرائدَهُ :

(**الْوَجْهُ الأَوَّلُ**) أنَّ تأويل الاستواء بالاستيلاء والقهر تفسير بالرأى الْمُجَرَّد . ولا دليلَ عليه من كِتَابٍ ، وَلا سُــنَّة ، ولا قول صحابيٍّ .

قال الإمام أَحْمَدُ (١/٢٣٣) : حَدَّثَنا وَكِيعٌ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)) .

وقال التِّرمذيُّ (٢٨٧٤) : حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ ثَنَا سُفْيَانُ بمثله .

وقَالَ أَبُو عِيسَى : ((هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)) .

(**الْوَجْهُ الثَّانِى**) أنَّه إحداث لقولٍ فى التَّفسير لا ينفكُّ عن أحد أمرين : إما أن يكون خطأ ، أو تكون أقوال أئمَّةِ السَّلفِ خطأ . ولا يشكُّ عاقلٌ أنه أولى بالخطأ من أقوال أئمَّة السَّلف .

(**الْوَجْهُ الثَّالِث**) أنَّه مَأْخُوذٌ مِنْ شِعْرٍ غير معروفٍ قائلُه . وهو قول القائل :

قَدْ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ أَوْ دَمٍ مِهْرَاقِ

(**الوجه الرَّابع**) أنَّ هَذَا الْبَيْتَ مُحَرَّفٌ . وإنما هو :

بِشْرٌ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ أَوْ دَمٍ مِهْرَاقِ

هكذا لو كَانَ مَعْرُوفاً .

(**الْوَجْهُ الْخَامِس**) أنَّ هذا الشَّاهد حجَّة عليهم . إذ هو على الحقيقة : الاستواء ، فإن بشراً هذا كان أخا عبد الملك بن مروان . وقد ولاه أميراً على العراق فاستوى على سرير الملك كعادة الملوك والأمراء : بمعنى علا السرير مستوياً عليه . فأين معنى الاستيلاء والقهر هنا ؟! .

(**الْوَجْهُ السَّادِس**) أنَّه لو كان المعنى : استيلاء القهر والملك ، لكـــان بِشْــرٌ مُنَازِعَــاً لأخيه عبــد الملك ، الذى كان هو الْمُسْتَولِي على العراق حقيقــةً ، وإنَّمَا كان بِشْرٌ نَائِبَاً عنه ووَالِيَاً من جهته ، فلم يبق إلا تفسير استوى هنا بمعنى الجلوس على سرير الإمارة .

(**الْوَجْهُ السَّابِع**) أنَّه لا يصلح تفســير الاستواء فى كل موضع بالاستيلاء .

فقوله جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ﴾ [هود : ٤٤]

وقوله ﷻ ﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ [الفتح : ٢٩]

وقوله ﷻ ﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴾ [الزخرف : ١٣]

تفسير الاستواء فيها جميعاً : الاستقرار والثبات ، فلا يصلح أن يقـــال : استولت على الجودى ، ولا يقال : فاستولى على سوقه ، ولا يقال : لتستولوا على ظهوره .

وقوله : اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ بهذه السَّبيل ، فإنَّه يدلُّ على الاســتقرار والتَّمَكُّنِ بدلالة التَّضمن ، وعلى الاستيلاء بدلالة اللزوم .

(**الْوَجْهُ الثَّامِن**) أنَّه لم يُنقل عن الصَّحابة ، وهم فرسان اللغة والفصاحة : أنَّهم قالوا : اِسْتَوَى أَبُو بَكْرٍ عَلَى الشَّامِ ، ولا اِسْتَوَى عُمَرُ عَلَى مِصْرَ وَالْعِرَاقِ . مع أنهما قد فتحا هذه البلاد واستوليًا عليها . بل ، ولا قال أَحَــدٌ قط : اِسْــتَوَى رَسُولُ اللهِ ﷺ على الْيَمَنِ ، مع أنَّه فتحها ، وتمكَّن منها .

(**الْوَجْهُ التَّاسِع**) أنَّ حذف المضاف أقرب إلى لغة العرب من حمل اللفظ على معنىً لم يُعهد استعماله فيه . وعليه فإن حمل لفظة استوى على استولى حمل على معنىً غير معهودٍ . بينما حملها على حذف المضاف بتقدير : استوى على سرير العراق ، حمل على معهودٍ ألفته العرب من كلامها . فإنَّهم يذكرون المضاف إيضاحاً وبياناً . ويحذفونه إيجازاً واختصاراً .

(**الْوَجْهُ العَاشِر**) أنَّه لو كان الاسْتِوَاءُ بمعنى الملك والقهر ، لجاز أن يقال : الرَّحْمَنُ اسْتَوَى عَلَى خَلْقِهِ ، وَعَلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالدَّوَابِ وَالشَّجَرِ . وهذا لا يجوز إطلاقه فى حقِّ الله جَلَّ وعَزَّ .

فإنْ قِيلَ : هُوَ جَائِزٌ ، وإنما خصَّ الْعَرْشَ بالذِّكر لأنَّه أعظم المخلوقات . قلنا : إنَّ هذا التَّخصيص لا يمنع مما كان جائزاً كما لا يمنع قوله ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم ﴾ من قوله ﴿ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . فَلَمَّا لَمْ يَقَعْ هَذَا الْجَائِزُ دَلَّ عَلَى بُطْلانه .

(**الْوَجْهُ الْحَادِى عشر**) أنَّه قد ذكر الاسْتِوَاءُ فى سبع آياتٍ من القرآن ، وحمله جمهور الأمَّة إلا الْجَهْمِيَّة على حقيقته لاطِّراد استعماله فى موارده على المعنى المألوف لديهم . فلو جَازَ أنَّه لا يريد هذا المعنى . فلم لم يذكره فى موضعٍ واحد باللفظ الَّذي يفيد المعنى الْمَجَازِيَّ ؟! .

(**الْوَجْهُ الثَّانى عشر**) أنَّ حمل اللَّفظ على المعنى المجازى يفتقر إلى قرينةٍ دالةٍ عليه ، وليس فى القرآن والسُّنَّة مَوْضَعُ اقتران الاستواء بقرينةٍ دالةٍ على مجازه . فوجب حمله على حقيقته لانتفاء القرينة .

(**الْوَجْهُ الثَّالث عشر**) أنَّ حمل اللَّفظ على مفهومه هو المقصود بالذات ، فإن انتفى لَمْ يــَبْقَ فى ذكر اللَّفظ فائدة ، ولا ريب أن هذا لا يجوز نســبته إلى اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ .

(**الْوَجْهُ الرَّابع عشر**) أنَّ نقل الأمَّة لمعنى الاسْتِوَاءِ فى الآية كنقل لفظه . وقــد علم كُلٌّ من يحفظ القرآن ويتلوه ؛ أنَّ المعنى عندهم كما قال الإمام مالــك : الاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ . فإخراج الاستواء عن معناه المعلــوم ؛ كإنكــار ورود لفظه ، بَلْ أبــلغ .

(**الْوَجْهُ الخامس عشر**) أنَّه إذا فُسِّرَ الاسْــتِوَاءُ بالغلبة والقهر ، عــاد معــنى الآية إِلَى أنَّ اللهَ بَعْدَ خَلْقِهِ الْعَرْشَ غَلَبَهُ ، وَقَهَرَهُ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ ، فكأنَّــه قــد خرج من قبضته . وهذا تأويلٌ باطلٌ تَنْفرُ منه العــقول .

(**الْوَجْهُ السَّادس عشر**) أنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ مُتَلَقَّىً عَنْ الْجَهْمِيَّة . وقد عُلِمَ أنَّهــم يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عن مواضعه ، ويضعونه على أهوائهم ، كما قال الإمــام أبُــو الْحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ عن ((تفسير الجُبَّائِيِّ)) : كأنَّ الْقُرْآنَ نَــزَلَ بِلُغَةِ جُــبَّاءَ . وذلك لكثرة تأويلاته الفاسدة .

(**الْوَجْهُ السَّابع عشر**) أنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ على خلاف دلالــة القــرآن والسُّــنَّة وإجماع الأمَّة . قال يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : مَنْ زَعَمَ أنَّ الرَّحْمَنَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى عَلَى خلاف مَا يَقِرُّ فِى قُلُوبِ الْعَامَّة ، فَهُــوَ جَهْمِيٌّ خَبِيثٌ .

(**الْوَجْهُ الثَّامن عشر**) أنَّ الاسْتِوَاءَ قد ذُكر فى موارده محتفاً بقرائن تفيد القطع بإرادة معــناه المعهود . ففى قــوله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ [يونس : ٣] ، ذُكر الاستواء بلفظ الفعل المُعَدَّى بعلى ، ومعطوفاً على خلق السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، ومتبوعاً بتدبير أمر المملكة . فهذه قرائن دالة على حقيقة الملك . فمن أَنْكَرَ الْعَرْشَ وَاسْتِوَاءَهُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ قَدَحَ فِي مُلْكِهِ .

(**الْوَجْهُ التَّاسع عشر**) أنَّ لفظ الاسْتِوَاءِ قد اطَّرد في القرآن والسنة على معناه الحقيقي . فادِّعاءُ صرفه عن هذا المعنى إلى آخر غير معهود الاستعمال فيهما في غاية الفساد والبطلان .

(**الْوَجْهُ العشرون**) أنَّ العرب لم تضع لفظ الاسْتِوَاءِ للاستيلاء البتَّة ، ووروده في هذا الشِّعر المختلق إنشاء من المتكلِّم بهذا المعنى . فلا يجوز أن يُحمل عليه كلام الله ، وكلام رسوله ﷺ .

(**الْوَجْهُ الحادى والعشرون**) أنَّ لاسْتِوَاءَ قد اقترن بلفظة : ((ثُمَّ)) الَّتي تفيد التَّرتيب والمهلة ، فلو كان معناه الاستيلاء عليه ، لكان هذا الاستيلاء مُتَأخرا علي خلق لسموات والأرض بخمسين ألف سنة .

فقد أخرج مسلم في ((صحيحه))(٤٧٩٧) : حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْحٍ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : ((كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)) ، قَالَ : ((وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)) ؟! .

(**الوجه الثانى والعشرون**) أنَّ الاستواء فى اللغة التى خوطبنا بها على نوعين :
(أولها) مُطْلَق : وهو ما يوصل معناه بحرف : نحو قوله ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾ [القصص : ١٤] ، وهذا بمعنى : كمل وتمَّ .
(ثانيها) مُقَـــيَّد : وهو على ثلاثة أضرب :
أحدها مُقَـــيَّد بإلى :
نحو قوله ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [فصلت : ١١]
وهذا بمعنى العلو والإرتفاع بإجماع السلف .
والثَّانِي مُقَـــيَّد بعلى :
نحو قوله ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴾ [الزخرف : ١٣]
وقوله ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ [هود : ٤٤]
وهذا أيضاً بمعنى العلو والإرتفاع والإعتدال بإجماع أهل اللغة .
والثالث الْمُقَـــيَّد بالواو :
نحو استوى الماء والخشبة بمعنى : ساواها .
فهذه معانى الاستواء المعقولة . ليس فيها معنى الاستيلاء البتة !! .

(**الوجه الثالث والعشرون**) إذ قد تبين أنَّ حقيـــقة الاســـتواء هـــو العلـــو والإرتفاع ، فمع اتفـــاق العـــقلاء على أنَّه لا يجـــوز أن يتكلم اللهُ جلَّ ذكرُه بشيءٍ مع إرادة خلافه ، فدعوى إرادة المجاز ، وهو الاستيلاء والقهر دعـــوى باطلة ممتنعة ! .

(**الوجه الرابع والعشرون**) أنَّ أهل اللغة لَمَّا سمعوا هذا التأويل الفاسد أنكروه غاية الإنكار . فقد قال الإمام ابن الأعرابى (وهو من أكابر أئمة اللغة) ، وقد سُئِلَ : هل يصحُّ أن يكون استوى بمعنى استولى ؟ ، فقال : لا تعرف العربُ ذَلِكَ !!

(**الوجه الخامس والعشرون**) أنَّ الإجماع منعقد على أنَّه سبحانه استوى على عرشه حقيقةً لا مجازاً .

وقد ذكر الإمام أَبُو عُمَرَ الطَّلَمَنْكِيُّ أحدُ أئمَّة فقهاء المالكيَّة فِي كتابه ((الوصول إلى معرفة الأصول)) قال : أجمع أهل السُّنَّة على أنَّ الله تعالى على عَرْشِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لا عَلَى الْمَجَازِ .

(**الوجه السادس والعشرون**) أنَّ الإمام أبا الحسن الأشعريَّ حكى فِي كتابه ((الإبانة عن أصول الدِّيانة)) إجماع أهل السُّنَّة على بطلان تفسير الاستواء بالاستيلاء ، فقال : ((لو كان الاستواء بمعنى الاستيلاء لكان مستوياً على الأرض والحشوش والأنتان والأقذار ، لأنَّه قادر عليها . ولم نجد أحداً من المسلمين يقول ذلك . فوجب أن يكون على معنىً يختص بالعرش ، دون سائر هذه الأشياء)) اهـ .

(**الوجه السابع والعشرون**) أنَّ الإمام أبا سليمان الْخَطَّابِيَّ ، وهو أحد كبار فقهاء الشافعيَّة قال فى كتابه ((شعار الدين)) : ((لو كان الاستواء ها هنا بمعنى الاستيلاء لكان الكلام عديم الفائدة ، لأنَّ الله تعالى قد أحاطت قدرته بكل شيءٍ ، وكل قطر ، وكل بقعة . فما معنى تخصيص العرش بالذكر ؟! . ثُمَّ إنَّ

الاستيلاء إنَّما يتحقق معناه عند المنع من الشيء ، فإذا وقع الظفر بــه قيــل : استولى عليه . فأيُّ منع كان هناك حتى يوصف بالاستيلاء بعده ؟!)) اهـــ .

(**الوجه الثامن والعشرون**) أنَّ الإمام أَبَا سَــعِيدٍ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ الدَّارِمِيَّ فِي كتابه ((الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ)) قال : ((وأقرَّت هذه العصابة بهــذه الآيــات الواردة فى الاستواء على العرش ، وادَّعت الإيمان بها ، ثم نقضــوا دعــواهم ، فقالوا : الله فى كل مكان . لا يخلوا منه مكان . قلنا : قد نقضــتم دعــواكم بالإيمان باســتواء الرب على عرشه ، إذ ادَّعيتم أنَّه فى كل مكان . فقــالوا : تفسيره عندنا أنَّه استولى عليه . قلنا : فهل من مكان لم يستولى عليه ، ولم يعلُه حتى خصَّ العرش من بين الأمكنة بالاستواء عليه ؟! . فأى معــنىً لخصــوص العرش . هذا محال من الحجج وباطل من الكلام . لا تشكُّون أنتم إن شــاء الله فِي بطلانه واستحالته ، غير أنكم تغالطون به النَّاس)) اهـــ .

(**الوجه التاسع والعشرون**) أن الإمام أبا عمر بن عبد البر القرطبى فى كتابــه ((التمهيد)) عند شرح حديث ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا)) ، قال : ((وفيه دليل على أنَّ الله تعالى فِي السماء على العــرش مــن فوق سبع سموات كما قالت الجماعة . وقال : وأهل السُّــنَّة مجمعــون علــى الإقرار بالصفات الواردة فى الكتــاب والسنة والإيمان بها ، وحمــــلها علــى الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لا يكيِّفون شيئاً من ذلك ، ولا يحدون فيه صفة مخصوصة . وأما أهل البدع من الجهميَّة والمعتزلة والخوارج ، فكلهم ينكرهــا ،

ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ، ويزعمون أنَّ من أقرَّ بها مشبه . وهم عند أهل السنة نافون للمعبود الحق)) اهـ .

(**الوجه الثلاثون**) أنَّ أعلم الخلق بالله جَلَّ وَعَلا قد أطلق أنَّه فوق عرشه . وهذا منه تفسير لمعنى استوى ، وهو مقدَّم على ما عداه من قول الجهميَّة الذين يجعلون معنى ((فوق العرش)) أنَّه خير من العرش ، وأفضل منه .

فيا للعقول !! أين فى لغة العرب هذا المعنى فى حقِّ الله جَلَّ وَعَلا ؟ . هذا من لغة الأعاجم ، لا من لغة العرب الَّذين بعث فيهم رَسُولُ اللهِ ﷺ .

(**الوجه الحادى والثلاثون**) أنَّ تفضيل الرب تعالى نفسه على شىءٍ من خلقه لا يُذكر إبتداءاً ، ولاهو ممَّا يقصد بالأخبار . وإنما يُذكر رداً على من اتخذ ذلك الشىء نداً لله تعالى :

كقوله ﷻ ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل : ٥٩]

وقوله ﷻ ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [يوسف : ٣٩]

وقوله ﷻ ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

[النحل : ١٧]

وأما قول القائل ابتداءاً : الله خير من السَّماء وأفضل منها ، والله خيرٌ من الْعَرْشِ وأفضل منه . فذلك من أسمج الكلام وأهجنه . وقد قيل :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ يَنْــقُصَ قَــدْرُهُ إذا قيل إنَّ السَّيْفَ أَمْضَى مِنْ الْعَصَا

(**الوجه الثانى والثلاثون**) أنَّ التَّفضيل إذا كان هكذا فى حقِّ المخلوق كـــان قبيحاً مستهجناً ، فلو قال : السَّماءُ أكبر من الرَّغيف وأعلى من سقف الدَّار ، أكان يكون هذا مَدْحَاً ؟! .

هذا من سخائف ، ومساخط الكلام . فكيف إذا قيل مثـــله فى حقِّ الله تقدس وتعالى ؟! .

(**الوجه الثالث والثلاثون**) أنَّ الاستواء قد اطَّــرد وروده فى مـــوارده علـــى إسلوبٍ واحدٍ . فلا يحتمل إلا معنىً واحداً ، فضلاً عن ثلاثة أو خمسة عشر التى ادَّعاها صاحب ((القواصم والعواصم)) . ويقال له : دعواك احتمال لفـــظ استوى لخمسة عشر معنىً دعوى مجردة ، ليســـت معلومة بنصٍ ولا إجماع ولا ضرورة لغوية . وكان ينبغى عليك أن تبين كل احتمال ، وتذكر الدليل علـــى ثبوته ، ثم تطالب حزب الله ورَسُولِه بتعيين أحدها . وإلا فهـــم يقولـــون : لا نُسَلِّمُ احتماله إلا لمعنىً واحدٍ ، هو الذى أجمعت عليه **الأمَّة** .

(**الوجه الرابع والثلاثون**) أنَّ إدعاء خمسة عشر معنىً لما ليس لـــه إلا معـــنىً واحداً . وهـــو لفظ ((استوى)) ليس من التحقيق . بل هو مـــن التَّـــرويج والتَّزويق . وإلا فليذكر مدعى ذلك إلى أى نوعٍ تتطرق هذه الإحتمالات : إلى اللفظ المطلق أم إلى اللفظ المقيد أم إلى واحـــدٍ من الأضرب الثلاثة للمُقَيَّد ، أم كل واحدٍ واحدٍ من ذلك كله ؟! .

فإذا كانت الدعوى بهتاً صريحاً . فأيُّ شيء ينفعك فى هــذا الموضع المعين ؟ . فسبحان الله ! ؛ أين دعــواك هذه من القول السَّديد الذى أوصانا به الله جلَّ ذكره حيث يقول ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠] ؟! .

(**الوجه الخامس والثلاثون**) أنَّنا نمنع الاحتمال فى لفظ الاستواء مــع تنــوِّع صِلاته المقرون بها . فهو ممَّا لا يقال له مشترك ولا مجاز . بل حقيقة واحــدة تنوعــت دلالتها بتنوع صلاتها المقرونة بها . فهو بمعنى الاعتدال حيث استعمل مجرداً أو مقروناً . تقول : سوَّيته فاستوى تعنى عدلته فاعتدل . وتقول : استوى على ظهر الدَّابَّة تعنى اعتدل عليها . ويتضمن المقرون مع ذلك معــنى العلــو والارتفاع .

وهذا كله حقيقة واحدة تتنوَّع بتنوِّع قيودها . فيكون لها مع كل قيــد دلالة خاصة ، والحقيقة واحدة باقية على أصل دلالتها . هذا هو التحقيــق ، لا الخداع والتزويق .

(**الوجه السادس والثلاثون**) أنَّ هذه الاحتمالات التى ادَّعيت تطرق اللفــظ إليها اتَّفق جمهور الأئمَّة قبلك على إستحالة ورودها على لفظ الاستواء . فقــد سئل مَالِكٌ وسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ورَبِيعَةُ بْنُ أبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عن الاستواء ، فقالوا : الاستواء معلوم . فلم يذكروا ما ادَّعيته !! .

(**الوجه السابع والثلاثون**) أنَّ الله سبحانه ذمَّ الْمُحَرِّفِينَ لِلْكَلِمِ .

وهم نوعان : أصحاب تحريف الألفاظ . وأصحاب تحريف المعنى .

فالصنف الأوَّل الرَّافِضَةُ : فإنَّهم حرَّفوا كثيراً من ألفاظ الشريعة ، وادَّعوا أنَّ أهل السنه غيَّروها عن أصلها .

والصنف الثانِي الْجَهْمِيَّةُ : فإنَّهم سطوا على المعانِي ، وصالوا وتوسَّعُوا وسمَّوه تأويلاً . ليعدلوا بالمعنى عن وجهه وحقيقته .

(**الوجه الثامن والثلاثون**) أنَّ الغاية التي راموا الوصول إليها بهذا التَّحريف المسمى تأويلاً : هو إثبات أن ليس فوق السموات ربٌّ ، ولا على العرش إلا العدم . وليس هناك من تُرفع إليه الأيدى ويصعد إليه الكلم الطَّيب ، وتترل الملائكة من عنده وتعرج إليه ، ولا عرج بالرسول إليه ، ولا رُفع المسيح إليه حقيقةً ، ولا له حجاب يحتجب به عن خلقه . ومعلوم أنَّ ذلك كلَّه كفر صراح ، مناقض لما جاءت به الرُّسل كلها عن ربها !!

(**الوجه التاسع والثلاثون**) أنَّ الآثار المحفوظة عن الصَّحابة والتَّابعين كلَّها متفقة على أنَّ العرش حقيقة ، وأنَّ الله فوق عرشه حقيقة لا مجازاً . وقد صرَّح بهذا جمهور أئمة السنة اتباعاً لهذه الآثار ، وتصديقاً بهذه الأخبار .

(**الوجه الأربعون**) أنَّ الإمام أبا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة فى كتابه ((التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ)) قال : ((وقال جَلَّ وَعَلا ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ . فالأعلى مفهوم فى اللُّغه أنَّه أعلا كل شيء ، وفوق كُلِّ شيءٍ . وقد وصف نفسه فى غير موضع من تتريله ، وأعلمنا أنَّه

العلي العظيم . أفليس العلى ما يكون عاليًا . لا كما تزعم المعطِّله الْجَهْمِيَّة أنّه أعلا وأسفل ووسط ، ومع كُلِّ شيء ، وفِي كُلِّ موضعٍ من أرضٍ وسماءٍ ، وفِي أجواف جميع الحيوان . ولو تدبَّرُوا الآية لعقلوا أنهم جهَّال ، لا يفهمون ما يقولون . وبان لهم جهل أنفسهم وخطأ مقالتهم .

قال اللهُ تَعَالَى لَمَّا سأله كَلِيمُهُ مُوسَى عليه السلام أن يريه ينظرَ إليه ﴿ لَن تَرَىٰنِي وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ [الأعراف : ١٤٣]

أفليس العلم محيطاً أنَّ الله عز وجل لو كان متجلّياً لجميع أرضه : سهلها ووعرها ، وجبالها وبراريها ومفاوزها ، وعماراتها وخرابها ؛ لجعلها دكاً كما جعل الجبل دكاً !!)) اهـ .

ويقال لِكُلِّ جَهْمِيٍّ مُعَطِّلٍ : قد أفضينا إليك بنقض مذهبك . وأفسدنا عليك تأويلك من أربعين وجهاً . ولو أردتَ منَّا مَزِيدًا زِدْنَاكَ . مع إقبالنا عليك بالشَّفقة ، والرَّحمة ، والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ . نرجو بها إقلاعك عن التَّمادي فِي الضَّلال والإغواء . والإصرار على ركوب الْمُتُونِ الْعَوْجَاء . فإنْ يَكُنْ التَّوفيقُ حليفك ، فقد كفانا وأغنانا عن إقناعك بالكلام . ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ﴾ [الأنعام : ١٢٥]

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

قَاعِدَةٌ جَلِيلَةٌ

النَّاس في فهم نصوص الوحي على خمسة أصناف : أصحاب تأويل وأصحاب تخييل ، وأصحاب تجهيل ، وأصحاب تمثيل وأصحاب سواء السبيل

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

ولله درُّ ناصرِ الكتاب والسُّنة ابن القيِّم – عليه سَحَائِبُ الرَّحمة وشَآبِيبُ الْغُفْرَان – :

لَهُ الْقِـــدْحُ الْمُعَلى فِي الْعَوَالِي   وَفِي بَسْـــطِ الأَدِلَّةِ طُولُ بَاعِ

فقد ذكر في ((صواعقه المرسلة على الجهميَّة والمعطِّلة)) انقسامَ النَّاس فِي فهم نصوص الوحي على الخمسة الأصناف التَّالية :

[**الصِّنْفُ الأَوَّلُ** : **أَصْحَابُ التَّأويل**] وهم أشدُّ الأصناف اضـــطرابا ، إذ لم يثبت لهم قدمٌ في الفرق بين ما يُتَأَوَّل وما لا يُتَأَوَّل ، ولا ضابطٌ مُطَّرِدٌ مُنْعَكِسٌ تجب مراعاته ، وتمنع مخالفته ، بخلاف سائر الفرق ، فإنهم جروا على ضـــابطٍ واحد ، وإن كان فيهم من هو أشد خطأ من أصحاب التَّأويل ، كما سنذكره .

[**الصِّنْفُ الثَّاني** : **أَصْحَابُ التَّخْيِيل**] وهم الذين اعتقدوا أن الرُّسلَ لم تفصح للخلق بالحقائق ، إذ ليس في قواهم إدراكها ، وإنَّما خيَّلت لهـــم ، وأبـــرزت المعقول في صورة المحسوس . قالوا : ولو دعتْ الرُّسلُ أممهم إلى الإقرار بربٍّ لا داخل العالم ، ولا خارجه ، ولا محايثاً له ، ولا مبايناً له ، ولا متَّصلاً به ، ولا منفصلاً عنه ، ولا فوقه ، ولا تحته ، ولا عن يمينه ولا عن يســـاره ؛ لنفـــرتْ

عقولهم من ذلك ، و لم تُصَدِّق بإمكان وجود هذا الموجود ، فضلاً ؛ عن وجوب وجوده .

قالوا : وكذلك لو أخبروهم بحقيقة كلامه ، وأنه فيضٌ فاض من المبدأ الأوَّل على الْعَقْلِ الفعَّال ، ثم فاض من ذلك الْعَقْلِ على النَّفس النَّاطقة الزَّاكيَّة المستعدة ؛ لَمْ يفهموا ذلك ، ولَوْ أخبروهم عن المعاد الرُّوحانيِّ بما هو عليه لَمْ يفهموه ، فقرَّبوا لهم الحقائق المعقولة في إبرازها في الصُّور المحسوسة ، وضربوا لهم الأمثال بقيام الأجساد من القبور في يوم العرض والنُّشور ، ومصيرها إلى جنَّة فيها أَكْلٌ وشُرْبٌ ، ولَحْمٌ ، وخَمْرٌ ، وجَوَارٍ حِسَانٌ ، أو نارٍ فيها أنواع العذاب ، تفهيماً للذَّة الرُّوحانيَّة بهذه الصُّورة ، والألم الروحانيِّ بهذه الصُّورة ، وهكذا فعلوا في وجود الرَّبِّ وصفاته وأفعاله ؛ ضربوا لهم الأمثال بموجودٍ عظيمٍ جدًّا أكبر من كل موجودٍ ، وله سريرٌ عظيمٌ ، وهو مستوٍ فوق سريره ، يسمع ويبصر ، ويتكلم ، ويأمر وينهى ، ويرضى ويغضب ، ويأتي ويجيء ، وينزل ، وله يدان ، ووجه ، ويفعل بمشيئته وإرادته ، وإذا تكلَّم الْعِبَادُ سَمِعَ كلامهم ، وإذا تحرَّكوا رأى حركاتهم ، وإذا هَجَسَ في قلب أحدٍ منهم هاجسٌ علمه ، وأنه ينزل كلَّ ليلةٍ إليهم إلى سمائهم هذه ، فيقول : مَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ ، ومَنْ يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ ، إلى غير ذلك ، مما نطقتْ به الكتبُ الإلهيَّة .

قالوا : ولا يحلُّ لأحد أن يتأوَّل ذلك على خلاف ظاهره للجمهور ، لأنَّه يفسد ما وُضعتْ له الشَّرائعُ والكتبُ الإلهيَّة ، وأما الْخَاصَّة فهم يعلمون أن هذه

أمثال مضروبة لأمورٍ عقليَّة ، تعجز عن إدراكها عقولُ الجمهـــور ، فتأويلـــها جنايةٌ على الشَّريعة والْحِكْمَةِ ، وإقرارها إقرار للشَّريعة والْحِكْمَةِ .

قـــالوا : وعقول الجمهور بالنسبة إلى هذه الحقائق أضعف مـــن عقـــول الصِّبيان بالنسبة إلى ما يدركه عقلاء الرِّجال ، وأهل الْحِكْمَةِ منهم ، والْحَكِيمُ إذا أراد أنْ يُخَـــوِّفَ الصَّغيرَ أو يَـــبْسُطَ أَمَلَه ؛ خَـــوَّفه ورَجَّاه بِمَا يُنَاســـبُ فهمَه وطبعَه .

وحقيقة الأمر عند هذه الطَّائفة : أنَّ الَّذي أخبرت به الرُّسلُ عـــن الله ، وصفاته ، وأفعاله ، وعن اليوم الآخر ، لا حقيقة له يطابق ما أخبروا به ، ولكنَّه أَمْثَالٌ ، وَتَخْيِيْلٌ ، وَتَفْهِيمٌ بِضَرْبِ الأَمْثَالِ . وقد ساعدهم أرباب التَّأويل علـــى هذا المقصد في باب معرفة الله وأسمائه وصفاته ، وصرَّحوا في ذلك بمعـــنى مـــا صرَّح به هؤلاء في باب المعاد ، وحشر الأجساد . بَلْ ؛ نقلوا كلماتهم بعينها إلى نصوص الاستواء ، والفوقيَّة ، ونصوص الصِّفات الخبرية ، لكن هؤلاء أَوْجَبُوا أو سوَّغوا تأويلها بما يخرجها عن حقائقها ، وظواهرها ، وظنُّوا أن الرُّسلَ قصدتْ ذلك من المخاطبين ؛ تعريضاً لهم إلى الثَّواب الجزيل ، ببذل الجهد في تأويلها ، أو استخراج معانٍ تليق بها ، وحملها عليها ، وأما أولئك فقد حرَّموا التَّأويـــل ، ورأوه عائداً على ما قصدته الأنبياءُ بالإبطال .

والطائفتان (يعني الْمُتَأَوِّلَة والْمُخَيِّلَة) متفقتان علـــى انتفـــاء حقائقهـــا المفهومة منها في نفس الأمر .

[الصِّنْفُ الثَّالثُ : أَصْحَابُ التَّجْهِيل] الَّذينَ قالوا : نصوصُ الصِّفات ألفاظ لا تُعقل معانيها ، ولا ندري ما أراد الله ورَسُولُهُ منها ؟ ، ولكن نقرأها ألفاظاً لا معانِيَ لها ، ونعلم أن لها تأويلاً لا يعلمه إلا الله ، وهي عندنا بمنزلة كهيعص مريم ، وحم عسق الشورى ، والمص الأعراف ، فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيه تمثيلاً ، ولا تشبيهاً ، ولم نعرف معناه ، وننكر على من تأوَّله ، ونكلُ علمَه إلى الله . وظنَّ هؤلاء أنَّ هذه طريقة السلف ، وأنَّهم لم يكونوا يعرفون حقائق الأسماء والصفات ، ولا يفهمون معنى قوله ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] ، وقوله ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الزمر : ٦٧] ، و ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] ، وأمثال ذلك من نصوص الصِّفات .

وبَنَوْا هذا المذهب على أصلين : أحدهما أن هذه النُّصوص من المتشابه ، والثاني أن للمتشابه تأويلاً لا يعلمه إلا الله .

فنتج من هذين الأصلين : استجهال السَّابقين الأوَّلين من المهاجرين والأنصار ، وسائر الصَّحابة والتَّابعين لهم بإحسان ، وأنهم كانوا يقرأون ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] ، و ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة : ٦٤] ، ويروون ((يَنْزِلُ رَبُّنَا كَلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ

الدُّنْيَا)) ، ولا يعرفون معنى ذلك ، ولا ما أريـد بـه ، ولازم قـولهم : أن رَسُولُ اللهِ ﷺ كان يتكلَّمُ بذلك ، ولا يعلم معناه .

ثم تناقَضُوا أقبح تناقض ، فقالوا : تجري على ظواهرها ، وتأويلها مِمَّـا يخالف الظَّواهر باطل ، ومع ذلك فلها تأويل لا يعمله إلا اللهُ .

فكيف يثبتون لها تأويلاً ، ويقولون : تجرى على ظواهرها ؟ ، ويقولون : الظاهر منها غير مراد ، والرَّبُّ منفرد بعلم تأويلها ؟ ، فهل في التَّناقض أقبح من هـذا !! .

وهؤلاء غلطوا في المتشابه ، وفي جعل هذه النُّصوص من المتشابه ، وفِـي كون المتشابه لا يعلم معناه إلا اللهُ ، فأخطأوا في المقدمات الثَّلاث ، واضطرهم إلى هذا : التَّخلص من تأويلات الْمُبْطِلِينَ ، وتحريفات الْمُعَطِّلِينَ ، وسدُّوا على نفوسهم الباب ، وقالوا لا نرضى بالخطأ ، ولا وصول لنا إلى الصَّواب .

فهؤلاء تركوا التَّدبر المأمور به ، والتَّذكر ، والعقل لمعانِي النُّصوص الَّذي هو أساس الإيمان ، وعمود اليقين ، وأعرضوا عنه بقلوبهم ، وتعبدوا بالألفـاظ الْمُجَرَّدَةِ الَّتي أنزلت في ذلك ، وظنُّوا أنها أنزلت للتِّلاوة ، والتَّعبد بها دون تَعَقُّلِ معانيها ، وتدبرها ، والتَّفَكُّرِ فيها .

فأولئك جعلوها عرضة للتَّأويل والتَّحريف ، كما جعلها أصحاب التَّخييل أمثالاً ، لا حقيقةَ لَهَا .

[**الصِّنْفُ الرَّابِعُ : أَصْحَابُ التَّشْبِيه وَالتَّمْثِيل**] الَّذِينَ فهموا منها مثل ما للمخلوقين ، وظنُّوا أنْ لا حَقِيقَةَ لَهَا سوى ذلك ، وقالوا : محال أن يخاطبنا اللهُ ﷻ بمَا لا نعقله ، ثم يقول ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٧٣] ، و ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٩] ، و﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ [ص : ٢٩] ، ونظائر ذلك . وهؤلاء هُمْ الْمُشَبِّهَةُ .

فهذه الفرقُ لا تزالُ تُبَدِّعُ بعضُها بَعْضَاً ، وتضلِّله ، وتجهِّلُه . وقَدْ تصادمتْ كما ترى ، فَهُمْ كَزُمْرَةٍ مِنْ الْعِمْيَانِ تَلاقَوْا فَتَصَادَمُوا ، كما قال أعمى الْبَصَرِ والْبَصيرَةِ مِنْهُمْ :

وَنَظِيرِي فِي الْعِلْمِ مِثْلِيَ أَعْمَى   فَكِلانَا فِي حِنْدِسٍ نَتَصَادَمُ

وهدى اللهُ للطريقة المثلى ، والسَّبِيلِ الأقوم :

[**الصِّنْفُ الخَامِسُ : أَصْحَابُ سَوَاءِ السَّبِيل**] فلم يتلوَّثُوا بشيءٍ من أوضار هذه الفرق وأدناسها ، وأثبتوا لله حقائق الأسماء والصِّفات ، ونفوا عنه مماثلة المخلوقات ، فكان مذهبُهم مذهباً بين مذهبين ، وهُدَىً بين ضلالتين ، خرج من بين مذاهب الْمُعَطِّلين ، والْمُخَيِّلين ، والْمُجَهِّلين ، والْمُشَبِّهين كما خرج اللبنُ ﴿ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴾ .

وقالوا : نَصِفُ اللهَ بما وَصَفَ به نفسَه ، وبما وصفه به رسولُه ﷺ ، من غير تَحْرِيفٍ ، ولا تَعْطِيلٍ ، ومن غير تشبيهٍ ولا تمثيلٍ ، بل طريقتنا : إثبات حقائق الأسماء والصفات ، ونفي مشابهة المخلوقات ، فلا نعطّل ، ولا نؤوِّل ،

ولا نمثِّل ، ولا نجهِّل ، ولا نقول : لَيْسَ للهِ يَدَانِ ، ولا وَجْهٌ ، ولا سَمْعٌ ، ولا بَصَرٌ ، ولا حَيَاةٌ ، ولا قُدْرَةٌ ، ولا استوى على عَرْشِهِ ، ولا نقول : له يَدَانِ كأيدي المخلوق ، ووجه كوجوههم ، وسمع وبصر وحياة وقدرة واستوى كأسماعهم وأبصارهم وقدرتهم واستوائهم ، بل نقول : لَهُ ذَاتٌ حَقِيقَةً لَيْسَتْ كالذَّوات ، وله صِفَاتٌ حَقِيقَةً لا مَجَازاً لَيْسَتْ كَصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ ، وكذلك قولنا فِي وجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، ويَدَيْهِ ، وسَمْعِهِ ، وبَصَرِهِ ، وكَلامِهِ ، واستوائه . ولا يمنعنا ذلك أن نفهم المراد من تلك الصِّفات وحقائقها ، كما لَمْ يمنع ذلك من أثبت للهِ شيئاً من صفات الكمال من فهم معنى الصِّفة وتحقيقها ، فإنَّ من أَثْبَتَ لَهُ سُبْحَانَهُ السَّمْعَ والْبَصَرَ أثبتهما حقيقةً ، وفهم معناهما ، فهكذا سائر صفاته الْمُقَدَّسَةِ يجب أن تجري هذا الْمَجْرَى ، وإن كان لا سبيل لنا إلى معرفة كنهها وكيفيتها ، فإنَّ الله سبحانه لم يكلف عباده بذلك ، ولا أراده منهم ، ولَمْ يجعل لهم إليه سبيلاً ، بل كثير من مخلوقاته أو أكثرها لَمْ يجعل لهم سبيلا إلى معرفة كنهه وكيفيته ، وهذه أرواحهم التي هي أدنى إليهم من كُلِّ دانٍ ؛ قد حجب عنهم معرفة كنهها وكيفيتها ، وجعل لهم السَّبيل إلى معرفتها والتَّمييز بينها ، وبين أرواح البهائم ، وقد أخبرنا سُبْحَانَهُ عن تفاصيل يوم القيامة ، وما في الجنَّة والنَّار ، فقامت حقائق ذلك في قلوب أهل الإيمان ، وشاهدته عقولهم ، ولم يعرفوا كيفيته وكنهه ، فلا يشك المسلمون أن في الجنَّة أنْهَاراً من خَمْرٍ ، وأنْهَاراً من عَسَلٍ ، وأنْهَاراً من لبنٍ ، ولكن لا يعرفون كنه ذلك ومادته وكيفيته ، إذ كانوا لا يعرفون في الدُّنْيَا الْخَمْرَ إلا ما اعتصر من

الأعناب ، والْعَسَلَ إلا ما قذفت به النَّحْلُ في بيوتها ، واللبنَ إلا ما خرج من الضُّروع ، والْحَرِيرَ إلا ما خرج من فم دود الْقَزِّ ، وقد فهموا معاني ذلك في الْجَنَّةِ من غير أن يكون مُمَاثلاً لما فِي الدُّنْيَا ، كما قال ابْنُ عَبَّاسٍ : لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِمَّا فِي الآخِرَةِ إلا الأَسْمَاءُ ، ولم يمنعهم عدم النَّظِيرِ فِي الدُّنْيَا من فهم ما أخبروا به من ذلك .

فهكذا الأسماء والصفات لَمْ يمنعهم انتفاء نظيرها فِي الدُّنْيَا ، ومثالها من فهم حقائقها ومعانيها ، بل قام بقلوبهم معرفة حقائقها ، وانتفاء التَّمثيل والتَّشبيه عنها ، وهذا هو المثل الأعلى الذي أثبته ﷻ لنفسه في ثلاثة مواضع من القرآن :

[أحدها] قوله ﷻ ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [النحل : ٦٠] .

[الثاني] قوله ﷻ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الروم : ٢٧] .

[الثالث] قوله ﷻ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

فنفى سبحانه المماثلة عن هذا المثل الأعلى ، وهو ما في قلوب أهل سمواته وأرضه من معرفته ، والإقرار بربوبيته ، وأسمائه وصفاته وذاته .

فَهَذَا الْمَثَلُ الأَعَلَى هُوَ الَّذِي آمن به المؤمنون ، وأنس بــه العــارفون ، وقامت شواهده في قلوبهم بالتَّعريفات الفطريَّة المكمَّلة بالكتب الإلهيَّة المضبوطة بالبراهين العقليَّة . فاتَّفَقَ عَلَى الشَّهَادَة بثُبُوته : الْعَقْلُ ، وَالسَّمْعُ ، وَالْفطْرَةُ .

فَإذَا قَالَ الْمُثْبتُ : يَا اللهُ ؛ قَامَ بقَلْبه رَبّاً قَيُّوماً ، قَائماً بنَفْسه ، مُسْتَوياً عَلَى عَرْشه ، مُكَلِّماً ، مُتَكَلِّماً ، سَامعاً ، رَائياً ، قَديراً ، مُريداً ، فَعَّــالاً لمَــا يَشَــاءُ ، يَسْــمَعُ دُعَاءَ الدَّاعينَ ، وَيَقْضي حَوَائجَ السَّــائلينَ ، وَيُفَــرِّجُ عَــنْ الْمَكْرُوبينَ ، تُرْضيه الطَّاعَاتُ ، وَتُغْضبُهُ الْمَعَاصي ، تَعْرُجُ الْمَلائكَةُ بالأَمْر إلَيْه ، وَتَنْزلُ بالأَمْر منْ عنْده ، وإذا شئْتَ زيادةَ تَعْريف بهَذَا المثل الأعلى ، فقدِّر قوى جَميعِ المخلوقات اجتمعتْ لواحدٍ منهم ، ثم كان جَميعُهُمْ على قُــوَّة ذلــك الواحد ، فإذا نسبت قوَّته إلى قوَّة الرب تبارك وتعالى لم تجد لها نسبةً وإيَّاهــا ألبتَّة ، كما لا تجد نسبة بين قوَّة البعوضة وقوَّة الأسد ، فــإذا قــدَّرت علــوم الخلائق اجتمعت لرجلٍ واحدٍ ، ثُمَّ قدَّرت جميعهم بهذه المثابة كانت علــومهم بالنسبة إلى علمه تعالى كَنَقْرَةِ عُصْفُورٍ منْ بَحْرٍ ، وإذا قدَّرت حكمــة جميــع المخلوقين على هذا التَّقدير لم يكن لها نسبة إلى حكمته ، وكذلك إذا قــدَّرت كل جمالٍ في الوجود اجتمع لشخصٍ واحدٍ ، ثم كان الخلق كلُّهم بذلك الجمال كان نسبته إلى جمال الرَّبِّ تَعَالَى وجلاله دون نسبة السِّراج الضَّعيف إلَى جَرْمِ الشَّمْسِ .

وقــد نبّهــنا الله ﷻ على هذا المعنى بقوله ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان : ٢٧] ، فقدِّرْ الْبَحْرَ الْمُحيطَ بالعالم مــدَاداً ، ووراءه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ تحيط به كلُّها مدَادٌ ، تُكْتَبُ بِهِ كَلِمَاتُ الله ؛ نَفِدَتْ الْبِحَارُ ، وفَنِيَتْ الأقلامُ الَّتي لو قدَّرتْ جَميعُ أَشْجَارِ الأَرْضِ من حين خُلِقَتْ إلى آخــر الدُّنْــيَا ، ولم تنفد كَلِمَاتُ الله .

وقد أخــبر النَّبِيُّ ((إن السَّمَاوَات السَّبْعَ فِي الْكُرْسِيِّ كَحَلْقَــةٍ مُلْقَــاة بِأَرْضٍ فَلاة ، وَالْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ كَحَلْقَة فِي أَرْضٍ فَــلاةٍ ، وَالْعَرْشُ لا يُقَدِّرُ قَدْرَهُ إلا الله)) . وهو سبحانه فَوْقَ عَرْشِهِ ، يعلم ويرى ما عِبَادُهُ عَلَيْهِ .

فهذا هو الذى قام بقلوب المؤمنين المصدِّقين العارفين به ســبحانه المثــل الأعلى ، فعرفوه به ، وعبدوه به ، وسألــوه به ، فأحبُّوه وخافوه ورجــوه ، وتوكلوا عليه وأنابُــوا إليه ، واطمأنوا بذكره ، وأنسوا بحبه بواســطة هــذا التَّعريف ، وسائر ما وصف به نفسه من صفات كماله ، إذ قد أحاط علمهــم بأنَّه لا نظيرَ لذلك ولا مثيلَ له ، ولم يخطر بقلوبهم مماثلة شيءٍ من المخلوقين .

وقد أعلمهم الله سبحانه على لسان رسوله ((أنَّه يَقْبضُ سَمَوَاته بِيَده ، وَالأَرْضَ بالْيَد الأُخْرَى ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ)) و ((وَأَنَّ السَّمَاوَات السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ السَّــبْعَ فِي كَفَّة كَخَرْدَلَة فِي كَف أَحَــدكُمْ)) و ((أنَّه يَضَعُ السَّمَاوَات يَوْمَ الْقِيَامَة عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّــرَى

عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ)) . فأيُّ يَد للخلق ، وأيُّ إصبع تُشْـــبِهُ هَذِهِ الْيَدَ ، وَهَذِهِ الإِصْبَعَ ، حتَّى يَكُونَ إثباتُهَا تَشْبِيهاً وتَمْثِيلاً ! .

فَقَاتَلَ اللهُ أَصْحَابَ التَّحْرِيفِ ، والتَّأْوِيلِ ، والتَّخْيِيلِ ، والتَّشْبِيهِ ، والتَّمْثِيلِ مَاذَا حُرِمُوهُ مِنْ الْحَقَائِقِ الإِيْمَانِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الإِلَهِيَّةِ ، وَمَاذَا تَعَوَّضُوا بِهِ مِنْ زُبَالَةِ الأَذْهَانِ ، وَنُخَالَةِ الأَفْكَارِ ؟! . اهـــ

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

فصل: فِي بَيَانِ أَنَّ الإِقْرَارَ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الإِيمَانِ

فصل : فِي بَيَانِ أَنَّ الإِقْرَارَ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا فِي السَّمَاءِ مِنْ الإِيْمَانِ

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

لَقَدْ عَلِمْتُمْ - رَحِمَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ - أنَّ الَّذي يذهب إليه أَهْلُ الْعِلْمِ بـــالله وأسمائه وأفعاله وصفاته هو : الإيمان بأنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا فَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ الْعَظِيمِ ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] .

وأنَّه قد أَحَاطَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ ما خَلَقَــهُ فِي السَّمَوَات السَّبْعِ ، وبِجَمِيعِ ما فِي الأَرَضِينَ السَّبْعِ ، وما تَحْتَ الثَّرَى ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طــه : ٧]

ولا تَخْفَى عَلَيْهِ حَرَكَاتُهُمْ ولاسَكَنَاتُهُمْ ، ولا ما تُوَسْوِسُ بِهِ نُفُوسُهُمْ ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ : ٣]

وهو على عَرْشِهِ تُرفَــعُ إليه أعمالُ عِبَادِهِ ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر : ١٠]

وتَعْرُجُ إِلَيْهِ مَلائِكَتُهُ وَأَرْوَاحُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٤]

وقد عَرَجَ بعَبْده ورَسُوله وخَليله مُحَمَّد رَسُول الله ﷺ فقرَّبه وأدناه ، وكَلَّمَهُ ونَاجَاهُ ، وفَرَضَ عَلَيْه ، وعَلَى أُمَّته أَحَبَّ الْعِبَـادَات إليه ، وهى الصَّلاة ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم : ٨-١١] .

ورَفَعَ رَسُولَهَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ إليه ، وأنجاه من كيد الْكَائدينَ الَّذينَ أرادوا قتله ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النِّساء : ١٥٧،١٥٨] .

ولقد علمتم – عَافَانَا اللهُ وإيَّاكُمْ – أنَّ الْجَهْمِيَّةَ بِقبيح مَذَاهبِهِمْ قَدْ فَارَقُوا سَوَاءَ السَّبِيلِ ، وَحَادُوا بِمَا يُدَاخِلُ قُلُوبَهُمْ مِنْ التَّلْبِيس عن واضح الدَّلِيلِ .

وقد ذكروا يوماً عند يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ فَقَالَ : ((هُمْ وَاللهِ الَّذي لا إِلَه إلا هُوَ زَنَادِقَةٌ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الله)) . فقد أخرجهم سُوءُ مَذْهَبِهِمْ إلى الكلام في الله ﷻ بما تنكره الْعُلَمَاءُ والْعُقَلاءُ . كما قال الإمَامُ عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَـارَك : ((إنَّا لَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكِي كَلامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلا نَسْـتَطِيعُ أَنْ نَحْكِـي كَلامَ الْجَهْمِيَّة)) .

ولله درُّ الإمام يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيِّ . فقد قال فى قصيدته الرَّائِيَّة :

وَنُؤمِنُ أَنَّ الْعَرْشَ مِنْ فَوْقِ سَـبْعَة ... تَطُوفُ به أَمْلاكُـهُ وَتَـدُورُ
قَضَى خَلْقَه ثُمَّ اسْتَوى فَوْقَ عَرْشه ... تَقَـدَّسَ كُرْسِيٌّ لَـهُ وَسَـرِيرُ
هُو اللهُ فِى السَّمَاءِ مُحَـجَّبٌ ... وَلَيْسَ كَمَخْلُوق حَوَتْه قُصُـورُ
إِلَيْه تَعَالَى طَيِّبُ الْقَـوْلِ صَاعِـدٌ ... وَيَنْزِلُ مِنْهُ بِالْقَضَـاءِ أُمُـورُ

لَقَدْ صَحَّ إِسْلامُ الْجُوَيْرِيةِ الَّتِي بِأُصْبُعِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ تُشِيرُ

ولله درُّه ، حيث يقولُ في قصيدته الدَّالِيَّة :

وَالْجَاحِدُ الْجَهْمِيُّ أَسْوَءُ مِنْهُمَا حَالاً وَأَخْبَثُ فِى الْقِيَاسِ وَأَفْسَدُ
أَمْسَى لِرَبِّ الْعَرْشِ قَالَ مُنَزِّهاً مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْه ربٌّ يُعْبَدُ
وَإِذَا ذَكَرْتَ لَهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قَالَ هُوَ اسْتَوَلَى يُحِيلُ وَيَخْلَدُ
فَإِلَى مَنْ الأَيْدِى تُمَدُّ تَضَرُّعَا وَبِأَىِّ شَىءٍ فِى الدُّجَى يُتَهَجَّدُ
وَمَنْ الَّذِى هُوَ لِلْقَضَاءِ مُنَزِّلٌ وَإِلَيْهِ أَعْمَالُ البَرِيَّة تَصْعَدُ
جَلَّتَ صِفَاتُ الْحَقِّ عَنْ تَأْوِيلِهِمْ وتقدَّسْتَ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُ

ولله دَرُّه ، حيث يقولُ فِي قَصِيدَته الْعَيْنِيَّة :

تَوَاضعَ لِرَبِّ الْعَرْشِ عَلَّكَ تُرَفَعُ فَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَخْضَعُ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَالَهُ فِى صِفَاتِه شَبِيهٌ يَرَى مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَيَسْمَعُ
قَضَى خَلْقَهُ ثُم اسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِه وَمِنْ عِلْمِهِ لَمْ يَخْلُ فِى الأَرْضِ مَوْضِعُ

لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْلِمُ النَّاس أنَّ ربَّهُمْ الْمَعْبُودَ فِي السَّمَاءِ ، ويتلو آيات الصِّفات عليهم ، ويجهر بِهَا فِي الْمَجَامِعِ والْمَحَافِلِ . ومن أبعد الْمُحَالِ أن يَتْلُوَ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الآيَاتِ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ تَدَبُّرِ مَعَانِيهَا ، وَالإِيْمَانِ بِمَضْمُونِهَا وَاعْتِقَادِ خِلافِهَا .

كَيْفَ وهُوَ الَّذي نَزَّلَ عَلَى قَلْبِه الشَّرِيفِ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء : ٨٢] ، وقوله ﷻ ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر : ١٧] .

ومن أدلِّ الدلائل على قبول إيمان من قال ((اللهُ فِي السَّمَاءِ)) ، وإطلاق لفظ المؤمن عليه ، واستحقاقه لهذا الاسم ، ما أخرجه الإمام أحمد (٥/٤٤٨) قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ .... فذكر الحديث إلى أنْ قَالَ : وَبَيْنَمَا جَارِيَةٌ لِي تَرْعَى غُنَيْمَاتٍ لِي فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ ، فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهَا اطِّلاعَةً ، فَإِذَا الذِّئْبُ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ يَأْسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً ، قَالَ : فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قُلْتُ : أَلا أُعْتِقُهَا ؟ قَالَ : ((ابْعَثْ إِلَيْهَا)) ، قَالَ : فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ بِهَا ، فَقَالَ : ((أَيْنَ اللهُ ؟)) ، قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : ((فَمَنْ أَنَا ؟)) ، قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : ((أَعْتِقْهَا ، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ)) .

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ((كتاب الإيمان))(٨٤) ، والطيالسي (١١٠٥) ، وأحمد (٥/٤٤٧،٤٤٨) ، والدارميُّ (١٥٠٣) ، ومسلم (٥/٢٠. نووى) ، وأبو داود (٩٣٠) ، وابن أبي عاصمٍ ((كتاب السُّنة)) (٤٨٩،٤٩٠) ، والدارميُّ أبو سعيد ((الرَّد على الجهميَّة))

(١١،١٢. بترقيمى) ، وابن الجارود (٢١٢) ، وابن خزيمة ((كتاب التَّوحيد)) (ص٨١،٨٢) ، والبيهقيُّ ((الأسماء والصفات))(٤٢٢) جميعاً عَنْ يَحْيَى بْـنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْـنُ الْحَكَمِ السُّلَمِيُّ به .

قال الإمام أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِي ((الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّـةِ)) : ((ففِـي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يَعْلَـمْ أَنَّ اللهَ ﷻ فِـي السَّمَاءِ دُونَ الأَرْضِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، وَلَوْ كَانَ عَبْدًا فَأُعْتِقَ لَمْ يَجزِ فِي رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ إِذَ لا يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ . أَلا تَرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ أَمَـارَةَ إِيْمَـانِ الْجَارِيَةِ مَعْرِفَتَهَا أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ ؟! .

وفِي قَوْلِهِ ﷺ ((أَيْنَ اللهُ ؟)) تَكْذِيبٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لا يُوصَفُ بِأَيْنَ ، لأَنَّ الأَشْـيَاءَ لا تَخْلُو مِنْهُ ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يُقَالَ : أَيْنَ هُوَ ؟ ، إِذَ لا يُقَالُ أَيْنَ ؟ إلا لِمَنْ هُوَ فِي مَكَانٍ ، وَيَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ ؟! .

وَلَوْ كَـانَ الأَمْرُ عَلَى مَا يَدَّعِي هَؤُلاءِ الزَّائِغَةِ ، لأَنْكَرَ عَلَيْهَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ قَوْلَهَا وَعَلَّمَهَا ، وَلَكِنَّهَا عَلِمَتْ بِهِ ، فَصَدَّقَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَشَهِدَ لَهَـا بِالإِيْمَانِ بِذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ كَمَا هَوَ فِي السَّمَاءِ ؛ لَمْ يَتِمَّ إِيْمَانُهَا حَتَّى تَعْرِفَهُ فِي الأَرْضِ ؛ كَمَا عَرَفَتْهُ فِي السَّمَاءِ !! .

فَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ ، بَائِـنٌ مِنْ خَلْقِهِ . فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ إِلَهَهُ الَّذِي يَعْبُدُ . وَعِلْمُهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ بِأَقْصَى خَلْقِـهِ

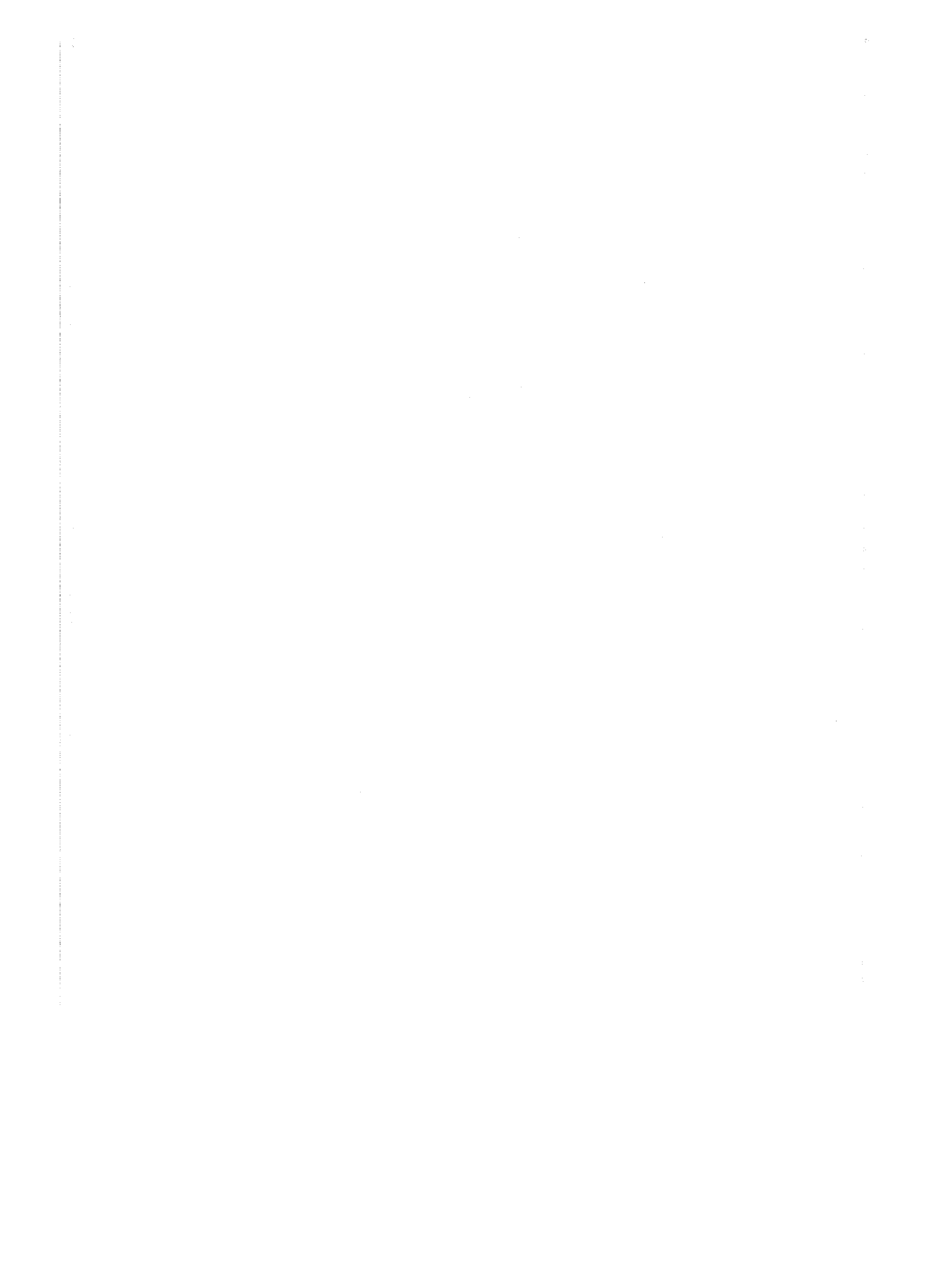
وَأَدْنَاهُمْ وَاحِـدٌ ، لا يَبْعُدُ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ . سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُعَطِّلُونَ عُلُوّاً كَبِيراً)) اهـ .

فَيَا أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ بِهَذَا التَّقْرِيرِ الْبَدِيعِ الْمِثَالِ . أَلَمْ تَرَ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْتَحِنُ إِيْمَانَ النَّاسِ بِسُؤَالِهِمْ ((أَيْنَ اللهُ ؟)) ، فَمَنْ أَجَابَهُ مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ ((اللهُ فِي السَّمَاءِ)) جَزَمَ بِإِيْمَانِهِ وَسَمَّاهُ مُؤْمِناً ، وَقَضَى لَهُ بِمَا لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حُقُوقٍ .

فَاسْعَدْ بِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ . وَخَالِفْ مَا عَلَيْهِ دِينُ الْجَهْمِيَّةِ .

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

فَصْلٌ : فِي بَيَانِ ثَمَرَةِ الإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا فَوْقَ سَمَوَاتِهِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ



فَصْلٌ : فِى بَيَانِ ثَمَرَةِ الإِيْمَانِ بِأَن اللهِ جَلَّ وَعَلا فَوْقَ سَمَوَاتِه مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ

❋❋❋ ❋❋❋ ❋❋❋

قال الإمام أبو مُحَمَّد الْجُوَينيُّ فِي رسالة ((الاسْتِوَاءُ وَالْفَوْقِيَّةِ)) :

((العبد إذا أيقن أنَّ اللهَ تَعَالَى فوق السَّمَاءِ . عالٍ على عَرْشِه بلا حصر ولا كيفية ، وأنَّه الآن فِي صفاته كما كان فِي قدمه ؛ صار لقلبه قِبْلَةً فِي صلاته وتوجهه ودعائه . ومن لا يعرفُ ربَّه بأنَّه فَوْقَ سَمَوَاتِه على عَرْشِه ، فإنَّه يبقى ضائعاً ، لا يعرفُ وِجْهَةَ مَعْبُودِهِ . لكن لو عرف أنَّ إِلَهَهُ الَّذي يعبده فوق الأشياء ، فإذا دخل فى الصَّلاة وكبَّر ؛ توجه قلبُهُ إِلَى جِهَةِ الْعَرْشِ ، مُنَزِّهَاً ربَّهُ تَعَالَى عن الحصر ، مُفْرِدَاً لَهُ ، كما أفرده فى قدمه وأزليَّته ، عالمَاً أنَّ هذه الجهات من حدودنا ولوازمنا ، ولا يمكننا الإشارة إلى ربِّنَا فِي قدمه وأزليَّته إلا بها ، لأنَا مُحْدَثُونَ ، والْمُحْدَثُ لابُدَ لَهُ فِي إِشَارَتِهِ إلى جهة ، فتقع تلك الأشياء إلى ربِّه ، كما يليق بعظمته ، لا كما يتوهَّمَ هو من نفسه ، ويعتقد أنه فِي علوه قريب من خلقه ، هو معهم بعلمه وسمعه وبصره ، وإحاطته وقدرته ومشيئته ، وذاته فوق الأشياء : فَوْقَ الْعَرْشِ . ومتى شعر قلبه بذلك فِي الصَّلاة أشرق قَلْبُهُ ، واستنار وأضاء بأنوار المعرفة والإيمان ، وعكسته أشعة العظمة على عقله وروحه ونفسه ، فانشرح لذلك صَدْرُهُ ، وقويَ إيمانه ، ونزَّه ربَّه عن صفات الخلق من الحصر والحلول ، وذاق حينئذٍ شيئاً من أذواق السَّابقينَ الْمُقَرَّبِينَ ؛ بخلاف من لا يعرف وجهة معبوده ، فتكون الجارية راعية الغنم أعلم بالله منه ، فإنَّها قالت ((اللهُ فِي السَّمَاءِ)) ، عرفته بأنَّه فِي السَّمَاءِ . فَمَنْ تَكُونُ الرَّاعِيَةُ

أَعْلَمَ بالله مِنْهُ ، لكونه لا يعـــرف وجهة معبوده ، فإنَّه لا يزالُ مُظْلَمَ الْقَلْبِ ، لا يَسْتَنِيرُ بِأَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَالإِيْمَانِ .

ومن أنكر هذا القول فليؤمن به ، وليجرِّبُ ، ولينظر إلى مولاه من فـــوق عرشه بقلبه ، مُبْصِراً مِنْ وَجْهٍ . أَعْمَى مِنْ وَجْهٍ . مُبْصَراً مِنْ جِهَـــةِ الإِثْبَـــاتِ والوجود والتَّحقيق . أَعْمَى مِنْ جِهَةَ التَّحديد والحصر والتَّكييف ، فإنَّه إذا عمل ذلك وجد ثمرته إن شاء الله تَعَالَى ، ووجد نوره وبركته ، عَاجِلاً وَآجِلاً . وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ . والله سُبْحَانَهُ الْمُوَفِّقُ وَالْمُعِينُ)) اهــ .

وقال الإمام ناصر الكتاب والسنَّة شمس الدين ابْنُ القيِّمِ فِي ((صَـــوَاعِقِهِ الْمُرْسَلَة عَلَى الْجَهْمِيَّة وَالْمُعَطِّلَة)) :

((فَهَذَا الْمَثَلُ الأَعَلَى هُوَ الَّذِي آمن به المؤمنون ، وأنس به العـــارفون ، وقامت شواهده فى قلوبهم بالتَّعريفات الفطريَّة المكمَّلة بالكتب الإلهيَّة المضبوطة بالبراهين العقليَّة . فاتَّفَقَ عَلَى الشَّهَادَة بثُبُوته : الْعَقْلُ ، وَالسَّمْعُ ، وَالْفطْرَةُ .

فَإِذَا قَالَ الْمُثْبتُ : يَا الله ؛ قَامَ بِقَلْبِه رَبّاً قَيُّوماً ، قَائِماً بنَفْسه ، مُسْتَوِياً عَلَى عَرْشِه ، مُكَلِّماً ، مُتَكَلِّماً ، سَامِعاً ، رَائِياً ، قَدِيراً ، مُرِيداً ، فَعَّـــالاً لِمَـــا يَشَـــاءُ ، يَسْـــمَعُ دُعَاءَ الدَّاعِينَ ، وَيَقْضِي حَوَائِجَ السَّـــائِلِينَ ، وَيُفَـــرِّجُ عَـــنْ الْمَكْرُوبِينَ ، تُرْضِيه الطَّاعَاتُ ، وَتُغْضِبُهُ الْمَعَاصِي ، تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ بِالأَمْرِ إِلَيْه ، وَتَنْزِلُ بِالأَمْرِ مِنْ عِنْده . وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ ((إن السَّمَوَاتِ السَّبْعَ فِى الْكُرْسِيِّ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلاةٍ ، وَالْكُرْسِيُّ فِى الْعَرْشِ كَحَلْقَـــةٍ فِـــى أَرْضِ فَـــلاةٍ ،

وَالْعَرْشُ لا يُقَدِّرُ قَدْرَهُ إلا اللهُ)) . وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، يَعْلَمُ وَيَرَى مَا عِبَادُهُ عَلَيْهِ .

فهذا هو الذى قام بقلوب المؤمنين المصدِّقين العارفين به ، سبحانه المثل الأعلى ، فعرفوه به ، وعبدوه به ، وسألوه به ، فأحبوه ، وخافوه ، ورجوه ، وتوكلوا عليه ، وأنابوا إليه ، واطمأنوا بذكره ، وأنسوا بحبه بواسطة هذا التعريف ، وسائر ما وصف به نفسه من صفات كماله ، إذ قد أحاط علمهم بأنَّه لا نظير لذلك ولا مثيل له ، ولم يخطر بقلوبهم مماثلة شيءٍ من المخلوقين .

وقد أعلمهم الله سبحانه على لسان رسوله ((أَنَّه يَقْبِضُ سَمَوَاته بِيَده ، وَالأَرْضَ بِالْيَد الأُخْرَى ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ)) و ((وَأَنَّ السَّمَوَات السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّة كَخَرْدَلَة فِي كَف أَحَدكُمْ)) و ((أَنَّه يَضَعُ السَّمَوَات يَوْمَ الْقِيَامَة عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ))[1] .

---

(١) قال الْبُخَارِيُّ ((كتاب التوحيد))(٦٨٦٤) : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيد عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ بْن عَمْرو عَنْ عَبْد الله يعنى ابْنَ مَسْعُود : أَنَّ يَهُودِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنَّ اللهَ يُمْسكُ السَّمَوَات عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه ﴾ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعيد : وَزَادَ فيه فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ الله : فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً لَهُ .

فأيُّ يد للخلق وأيُّ إصبع تشبه هذه اليد ، وهذه الإصبع ، حتى يكـــون إثباتها تشبيهاً وتمثيلاً ! .

فقاتل اللهُ أصحاب التحريف والتبديل . ماذا حرموه من الحقائق الإيمانيـــة والمعارف الإلهية . وماذا تعوضوا به من زبالة الأذهان ونخالة الأفكار ؟! . وقد جرت عادة الله سبحانه أن يذل من آثر الأدنى على الأعلـــى ، ويجعلـــه عـــبره للعقلاء . فأول هذا الصنف إبليس لعنه الله . ترك السجود لآدم كبراً ، فـــابتلاه الله تعالى بالقياده لفسّاق ذريته . وعبّاد الأصنام لم يقرُّوا بنبيٍّ من البشر ، ورضوا بآلهةٍ من الحجر . والجهمية نزَّهوا الله عن عرشه لئلا يحويه مكانٌ ، ثم قالوا : هو فى الآبار ، والأنجاس ، وفى كل مكان . وهكذا طوائف الباطـــل . لم يرضـــوا بنصوص الوحى فابتـــلوا بزبالة أذهان المتحيرين)) اهـــ .

فَيَا أَيُّهَا الْمُتَأَمِّلُ لِمَا فِي كَلامِ هَذينِ الإِمَامَيْنِ مِنْ لَطَائِفِ التَّنْبِيه ، وَحَقَائِقِ الْمَعْرِفَة بِاللهِ وَأَسْمَائه وَصِفَاته ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَـــلالِ ، وَثَمَرَةِ ذَلِكَ عَاجِلاً وَآجِلاً ، لِيَهْنِكَ هَذَا الْعِلْمُ ، وَلْتُسْعِدْكَ هَذه الْمُبَايَنَةُ لِعَقَائِـــدِ أَهْلِ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّعْطِيلِ ، فَإِنَّكَ أَعْرَفُ بِاللهِ مِنْهُمْ ، وَأَهْدَى سَبِيلاً .

= وقال مسلم ((كتاب صفة القيامة))(٤٩٩٢) :حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : جَـــاءَ حَبْـــرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ؛ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ فذكره ، وقال : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ تَصْدِيقًا لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَـــا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

فَقَدْ قَـــالَ اللهُ ﷻ : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك :٢٢] .

وَقَالَ ﷻ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الملك : ٢٩] .

وَقَالَ ﷻ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ ﴾ [الأعراف :٤٣] .

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

فصل: في بيان أن من الإيمان التصديق بأن الله جل وعلا ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا

فصل : فِي بَيَانِ أَنَّ مِنْ الإِيْمَانِ
التَّصْدِيقُ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا يَنْزِلُ كُل لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

لَقَدْ عَلِمْتُمْ - رَحِمَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ — أنَّ من الإيمان الإقرار بأن الله تعالى فِي السَّمَاءِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، وأن المؤمنين المصدِّقين العارفين بـه سبحانه قد أنسوا بهذه المعرفة ، واطمأنت بها قلوبهم ؛ إذ قد أثبتوا لمعبودهم ما أثبته لنفسه ، وأثبته له رسوله ، مع نفيهم عنه سبحانه مماثلة شيء من مخلوقاته .

وقد تواترت الأخبار عن رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّ اللهَ ﷻ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَـةٍ إِلَـى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، وأهل العلم بالله وأسمائه وصفاته يؤمنون بذلك بلا تَكييـفٍ ولا تَوَهُّمٍ ، ويروون الأحاديث الصَّحيحة النَّاطقة بهذا البيان ، ويقولون : ليس لأحدٍ تحريفها ولا تبديلها ، ولا النَّظر فِي شيءٍ خالفها .

فمن اهتـدى بها فهو المهتدى ، ومن تركها اتَّبَعَ غَيْرَ سَـبِيلِ الْمُؤْمنِينَ ، وَوَلاهُ اللهُ تَقَدَّسَ وَتَعَالَى مَا تَوَلَّى ، وَأَصْلاهُ جَهَنَّمَ ، وسَاءَتْ مَصِيراً .

ولله دَرُّ الإمام الصرصرى ، فقد قال فى اللاميَّة التى يهجوا فيها جهم :

وَزَعَمْـتَ أَن الْحَنْبَلـيَّ مُجَسِّـمٌ ... حَاشَـا لِمِثْـلِ الْحَنْبَلـيِّ يُمثِّـلُ
بَـلْ يُـوْرِدُ الأَخْبَـارَ إِذْ كَانَـتْ ... تُصَححُهَا الرُّوَاةُ عَنْ الثقاتِ وَتَنْقُـلُ
أنَّ الْمُهَيْمِنَ لَـيْسَ تَمْضِـيَ لَيْلَـةٌ ... إلا وَفِـي الأَسْـحَارِ فِيهَـا يَنْـزِلُ
قَدْ قَالَهَا خَيْرُ الْوَرَى فِـي صَـحْبِهِ ... لَمْ يُنْكِـرُوا هَـذَا وَلَـمْ يَتَـأَوَّلُ
وَتَقَبلُوهَـا مَـعَ غَـزَارِةِ عِلْمِهِـمْ ... أَفَأَنْتَ أَمْ تِلْـكَ الْعِصَـابَةِ أَعْقَـلُ

ولله دَرُّ الإمام أبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ ، فَقَدْ قَالَ :

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعْ الْهُدَى ... وَلا تَكُ بِدْعِيّاً لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُ وَتَرْبَحُ
وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ... بِلا كَيْفٍ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ ... فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
يَقُولُ أَلا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِراً ... وَمُسْتَمْنِحٌ خَيْراً وَرِزْقاً فَيُمْنَحُ
رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ ... أَلا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا

قال الإمام أبو سَعِيدٍ الدَّارِميُّ فِي ((الرد على الْجَهْمِيَّةِ)) : ((وَمِمَّا يُعْتَبَرُ بِهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ ﷻ فِي النُّزُولِ ، وَيُحْتَجُّ بِهِ عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ :

قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] ، وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ [الفجر : ٢٢] ، وَهَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا نَزَلَ اللهُ لِيَحْكُمَ بَيْنَ الْعِبَادِ . وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ۝٢٥ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا ﴾ [الفرقان : ٢٥] . فَالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى النُّزُولِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا ،

قَادرٌ أَنْ يَنْزِلَ كُلَّ لَيْلَة منْ سَمَاء إِلَى سَمَاء . فَإِنْ رَدُّوا قَوْلَ رَسُول الله ﷺ في النُّزُول ، فَمَاذَا يَصْنَعُونَ بقَوْلِ الله ﷻ تَبَارَكَ وَتَعَالَى !)) اهـ .

قلت : إنَّ أَهْلَ التَّحْرِيف وَالتَّعْطيلِ منْ الْمُعْتَزِلَة وَالْجَهْميَّة قَدْ أَعَدُّوا لكُلِّ فتْنَة تَأْويلاً ، وَلِكُلِّ مَنْبُوذ منْ الآرَاء تَعْليلاً ، وَلِكُلِّ ناقص ضَئيلِ الذِّكْر تَكْميلاً ، وَلِكُلِّ كَاملٍ رَفيعِ الْقَدْرِ تَقْليلاً . ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر : ٨] .

فَلَوْ رَأَيْتَ إِرْتكَاسَهُمْ في الْغَيِّ وَالضَّلالَ ، وَجمَاحَهُمْ في الإِفْرَاط وَوُجُوه الْمُحَالِ ، فَنَادهمُ بعُلُو الصَّوْت : هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ .. هلك المتنطعون[1] .

وممَّا أعدُّوه لدفع هذا الدَّليل . من وجوه التَّحريف وصنوف التَّأويل : قولهم أنه لا يَنْزِلُ بنَفْسه ، وإنما يَنْزِلُ أَمْرُهُ وَرَحْمَتُهُ ، وأن حقيقة النُّزول منتفية عنه لأنَّه مُنَزَّهٌ عن الحوادث ، فتلاعبوا بالنُّصوص ، وعطَّلوا حقائقها ، بنَاءاً على هذا التَّأويل الَّذي لا يليق بالله سُبْحَانَهُ .

(١) قال الإمَامُ مُسْلِمٌ في ((كتاب العلم))(٤٨٢٣) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا حَفْصُ بْنُ غيَاث وَيَحْيَى بْنُ سَعيد عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتيق عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيب عَنْ الأَحْنَف بْن قَيْسٍ عَنْ عَبْد الله – يعني ابن مسعود – قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ)) ، قَالَهَا ثَلاثاً .

وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ بِهَذَا التَّقْرِيرِ : أَنَّه لا يَسْتَقِرُّ لِلْعَبْدِ قَدَمٌ فِي الإِسْلامِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ الْحَقَّ دَائِرٌ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ إِثْبَاتاً وَنَفياً ، وَأَنَّ كَلامَ غَيْرِهِ مَعْرُوضٌ عَلَى كَلامِهِ ؛ فَمَا وَافَقَهُ قَبِلْنَاهُ ، وَمَا خَالَفَهُ رَدَدْنَاهُ ، وَلا يُعْرَضُ كَلامُهُ ﷺ عَلَى آرَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ مِنْ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ .

وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ عَاقِلٌ أَنَّ هَؤُلاءِ الْمُتَحَيِّرِينَ الَّذِينَ كَثُرَ فِي بَابِ الْعِلْمِ بِاللهِ اضْطِرَابُهُمْ ، وَغَلُظَ عَنْ مَعْرِفَةِ اللهِ حِجَابُهُمْ ، وَالَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَى شُبُهَاتٍ فَاسِدَةٍ أَسْمُوهَا بِالْمَعْقُولاتِ ، فَحَرَّفُوا لَهَا نُصُوصَ السَّمْعِ بِصُنُوفِ التَّأْوِيلاتِ . كَيْفَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِاللهِ وَصِفَاتِهِ مِمَّنْ لا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى ؟! .

قال الإمام أَبُو سَعِيد الدَّارِمِيُّ فِي ((النَّقْضِ عَلَى بِشْرِ الْمَرِيسِيِّ)) :

((وَادَّعَى الْمُعَارِضُ أَنَّ اللهَ لا يَنْزِلُ بِنَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا يَنْزِلُ أَمْرُهُ وَرَحْمَتُهُ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ ، وَبِكُلِّ مَكَانٍ ، مِنْ غَيْرِ زَوَالٍ لأَنَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَالْقَيُّومُ بِزَعْمِهِ مَنْ لا يَزُولُ .

فَيُقَالَ لِهَذَا الْمُعَارِضِ : هَذَا مِنْ حُجَجِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَان ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ بَيَانٌ ، وَلا لِمَذْهَبِهِ بُرْهَانٌ ، لأَنَّ أَمْرَ اللهِ وَرَحْمَتَهُ يَنْزِلُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ، وَوَقْتٍ ، وَأَوَان . فَمَا بَالُ النَّبِيِّ ﷺ يُحِدُّ لِنُزُولِهِ سُبْحَانَهُ اللَّيْلَ دُونَ النَّهَارِ ، وَيُوَقِّتُ مِنَ اللَّيْلِ شَطْرَهُ أَوْ الأَسْحَارَ ؟! .

أَبِرَحْمَتِهِ وَأَمْرِهِ يَدْعُوا الْعِبَادَ إِلَى الاسْتِغْفَارِ ؟! ، أَوْ يَقْدِرُ الأَمْرُ وَالرَّحْمَةُ أَنْ يَتَكَلَّمَا دُونَهُ ، فَيَقُولانِ ((هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبُ . هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِي)) ؟! . فَإِنْ قَدَّرْتَ مَذْهَبَكَ ؛ لَزِمَكَ أَنْ تَدْعُوَ الرَّحْمَةَ وَالأَمْرَ الَّذِينِ يَدْعُوَانِكَ إِلَى الدُّعَاءِ

وَالاسْتِغْفَارِ بِكَلامِهِمَا دُونَ اللهِ ، وَهَذَا مُحَالٌ عِنْدَ السُّفَهَاءِ ، فَكَيْفَ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ ؟! ، قَدْ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ وَلَكِنَّكُمْ تَجْهَلُونَ . وَمَا بَالُ أَمْرِهِ وَرَحْمَتِهِ يَنْزِلانِ مِنْ عِنْدِهِ شَطْرَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ لا يَمْكُثَانِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ حَتَّى يُرْفَعَانِ ؟! .

قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ بَاطِلٌ ، لا يَقْبَلُهُ إِلا كُلُّ جَاهِلٍ ، وَلَكِنَّكُمْ تُكَابِرُونَ)) اهـ .

وقال الإِمَامُ الْجَهْبَذُ ابْنُ القيِّمِ فِي ((صواعقه المرسلة على الجهمية والمعطة)) :

((إنَّ الأوهام الباطلة والعقول الفاسدة لما فهمت من نزول الربِّ ومجيئه ، وإتيانه ، وهبوطه ، ودنوه ، ما يُفهم من مجئ المخلوق ، وإتيانه ، ونزوله ، وهبوطه ، ودنوِّه : نفت حقيقة ذلك ، فوقعت فى محذورين : محذور التَّشبيه ، ومحذور التَّعطيل . ولو علمت هذه العقول الضعيفة أنَّ نزوله ومجيئه وإتيانه لا يشبه نزول المخلوقين وإتيانهم ومجيئهم . كما أنَّ سمعه وبصره وكلامه محياته كذلك . لما أقدمت على هذا البطلان . ولكنَّه الجهل والهزيان ، والخذلان عن هداية الأديان !! .

وإذا كان نزوله ليس كمثله نزول . فكيف تنفى حقيقته ؟! . وإن لم تنف المعطلة حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله بالكليَّة . وإلا تناقضوا . فإنَّهم أى معنى أثبتوه لزمهم فى نفيه ما ألزموا به أهل السُّنة المثبتين لله ما أثبته لنفسه . ولا يجدون إلى الفرق سبيلاً)) اهـ .

ولإقامة الحجَّة على ذوى التَّأويلات الفاسدة تقريرٌ آخر يزيدُها بيانــاً ، وهو أن أخبــار نزول الله تبارك وتعالى إلى سماء الدُّنْيَا ؛ قد رواها جَمْعٌ مــن الصَّحابة يستحيل عادةً تواطؤهم على الكذب . وهذا يدلُّ على أنَّه ﷺ كــان يبلغه فى كُلِّ موطنٍ ومجمعٍ . فكيف تكون حقيقته محالاً ، وهــو يــتكلَّم بهــا ويعيدها ، ويبديها مراراً ، ويأتى فى ذلك كله بما يــدلُّ على إرادة الحقيقــة : كقوله ((يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَة إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا)) وقوله ((فَيَقُــولُ : وَعِزَّتــي وَجَلالِي)) ، وقــوله ((لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادي غَيْرِي)) ، وقوله ((مَنْ ذَا الَّذي يَسَأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ . مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) ، وقــوله ((حَتَّى يَطْلُــعَ الْفَجْرُ ثُمَّ يَعْلُو عَلَى كُرْسِيِّهِ)) . فهذه خمسة أنواع من البيان اللفظي الَّذى يدل على إرادة الحقيقة . بل هو نصٌّ لا يحتمل غيرها مطلقاً .

قال الإمام ابن القيم فى ((صواعقه المرسلة على الجهمية والمعطلــة)) : ((ومما يوضح لك ذلك : أن النُّزول والمجىء ، والإتيان والاستواء ، والصُّــعود والإرتفاع كلَّها أفعالٌ له ، وهو الفعَّال لما يريد ، وأفعاله كصفاته قائمة بــه ، ولولا ذلك لم يكن فعَّالاً ولا موصوفاً بصفات الكمال فإن كانت هذه الأفعال مجازاً ، فأفعاله كلها مجاز ، ولا فعل له فى الحقيقة ؛ بل هو بمنزلة الجمــادات . وهذه صفات الرب الَّذى تعبده المعطلة . وبإثبات أفعاله وقيامها به تزول عنك جميع الإشكالات ، وتصدِّق النصوص بعضها بعضاً ، وتعلم مطابقتها للعقــل الصَّريح)) اهـــ .

قـــال الإمام أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الآجُرِيُّ ((كتاب الشَّـــريعة)) (ص٢٥٤،٢٥٥) :

باب الإيمان والتَّصديق بأن الله ﷻ يترل إلى سماء الدنيا كلَّ ليلة

الإيمان بهذا واجب ، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف يـــترل ؟ ، ولا يردُّ هذا إلا المعتزلة . وأما أهل الحق فيقولون : الإيمان به واجب بلا كيف ، لأن الأخبار قد صحَّت عن رسول الله ﷺ : أن الله ﷻ يترل إلى السماء الدنيا كلَّ ليلة ، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا هذه الأحكام من الحلال والحرام ، وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وكمـــا قبـــل العلماء منهم ذلك ن كذلك قبلوا منهم هذه السنن ، وقالوا : من ردَّها فهـــو ضال خبيث ، يحذرونه ، ويحذِّرون منه .

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيوبَ السَّقْطِيُّ ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ[1] قَـــالَ : ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ[2] قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا شَرِيكٌ وَاسِطَاً ، فَقُلْنَا لَهُ : إِنَّ عِنْـــدَنَا قَوْمَاً

(١) أبو معمر القطيعي الهروى ، ثقة مأمون صاحب سنة ، احتجَّ به الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ .

قـــال ابن أبِي حاتِم ((الجرح والتـــعديل))(٢/١٥٧/٢٥٧) : ((إسماعيل بن إبراهيم ، أبو معمر الهروي القطيعي . روى عن : شريك ، والدراوردي ، وهشيم . سمعت أبِي وأبا زرعـــة يقولان : كتبنا عنه ، ورويا عنه . أخبرنا أبو الفضل الهروي نا محمد بن على المديني قال : ذكـــر عند يحيى بن معين أبو معمر القطيعي ، فقال : ثـــقة . وقرئ على العباس بن محمد الدوري عـــن يحيى بن معين أنَّه قال : أبو معمر أكيس من هارون بن معروف . وسئل أبِي عن أبي معمر ، فقال : صدوق)) .

(٢) عبَّاد بن العوام أبو سَهْلٍ الواسطِيُّ ، أحد نبلاء محدِّثي واسط ، ثقة احتجَّ به الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ .

ينكرون هذه الأحاديث ((إنَّ اللهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا)) ونحوه ؟ ، فقـــال شريك : إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله ﷺ : الصلاة والصيام والزكاة والحج ، وإنَّما عرفنا الله بهذه الأحاديث)) اهـــ .

= قال ابن أبي حاتم ((الجرح والتعديل))(٤٢٥/٨٣/٦) : ((عباد بن العوام أبو سهل الكلابي الواسطيُّ . روى عن : حصين والشيباني وسفيان بن حسين . روى عنه : أبو نعيم ، وسعيد بـــن سليمان الواسطي ، وعمرو بن عون ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة . أخبرنا الحسن بن عرفـــة سمعت وكيعا وسألني عن عباد بن العوام ، فقال : يحدِّث ؟ ، قلت : نـــعم ، قال : ليس عنـــدكم أحد يشبهه . أخبرنا على بن أبي طاهر في كتابه إليَّ : أخبرنا الأثرم سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : عباد بن العوام مضطرب الحديث عن سعيد بـــن أبي عروبة . وذكر أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال : عباد بن العوام ثـــقة . وسئل أبي عن عباد بن العوام فقال : ثقة ، وهو أحب إلى من عبَّاد بن عبَّاد المهلبي)) .

❋❋❋ ❋❋❋ ❋❋❋

خاتــمة

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

هذه الفصول الأربعة السَّالفة الذِّكر :

((الأوَّل)) فِي إِبْطَالِ مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، وَبَيَانُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : اللهُ فِي كُلِ مَكَانٍ مِنْ أَفْحَشِ أَقْوَالِ الْجَاحِدِينَ لِصِفَاتِ اللهِ .

((الثاني)) فِي بَيَانِ أَنَّ الإِقْرَارَ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا فِي السَّمَاءِ مِنْ الإِيْمَانِ .

((الثالث)) فِي بَيَانِ ثَمَرَةِ الإِيْمَانِ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا فَوْقَ سَمَوَاتِهِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ .

((الرابع)) فِي بَيَانِ أَنَّ مِنْ الإِيْمَانِ التَّصْدِيقُ بِأَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا يَنْزِلُ كُلِ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

قد جعلتُهَا مُقَدِّمَةً بَيْنَ يَدَيْ هذا الكتاب الفريد فى بابه . الَّـذى صنَّفَه أُسْتَاذُ الْمُحَدِّثِينَ . وَعُمْدَةُ الْمُحَقِّقِينَ . الإِمَامُ الْهُمَامَ . شَيْخُ الإِسْلامِ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ . وأودعه عدداً من الأحاديث والآثار فى نُزُولِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا . وأَثْبَتَ تَوَاتُرَهَا . وأقام الْحُجَّةَ الْقَاطِعَةَ مِنْ السُّنَّة النَّبويَّة على صدق اعتقاد أهل السُّنَّة أنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا .

إنَّه ((كِتَابُ النُّزُولِ))

وقد صدرتْ الطَّبْعَةُ الأولى من هذا الكتاب فى مِصْرَ . نشـر دار إحياء السُّنَّة النَّبويَّة . بتحقيق وتخريج الدكتور عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الْفَقِيهِيُّ . الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

والحقَّ أقول . قد جاء تحقيق الأستاذ لهذا الكتاب الفذّ دون مستواه كثيراً . والملاحظات عليه كثيرة . فلنقتصر على أهمها . وأنا فى ذلك أنشد الخير وأبتغيه ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ :

[أولاً] القصور فى تخريج الأحاديث ، وإهمال عزو أكثرها إلى أمهات الكتب التى تناولت أحاديث هذا الباب .

وللوهلة الأولى : يلمح النَّاقد البصير أنَّ المحقّقَ دائر فِي فلك الشيخ الألبانِيِّ حيث دار ، فلا يخالف أحكامه وآرائه فى قبيلٍ ولا دبيرٍ . فقد جعل من ((ظلال الجنَّة فِي التَّعليق على كتاب السُّنَّة)) للشيخ الألبانِيِّ مرجعاً يفزع فِي مهماته إليه ، ويعوِّلُ فِي الحكم على الأحاديث عليه . ولهذا سَكَتَ عن جملة الأحاديث التى ليست فى ((الظّلال)) !! .

ولنذكر أمثلةً على هذا القصور :

((**الأول**)) حديث أبِي الدَّرداءِ (رقم ٧٣ بتحقيقه . رقم ١٠٨ بتحقيقى) . لم يعلّق عليه بأكثر من قوله : رواه ابن جرير فِي ((التفسير))(١٣٩/١٥) عن طريق لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ . ولَمْ يذكر حُكْمَهُ ! .

وقد علّقتُ عليه ، وخرَّجته بما لا مزيد عليه فى نحو صفحةٍ كاملةٍ .

((**الثانى**)) حديث عثمان بن أبي العاص (رقم ٧٢ بتحقيقه . رقم ١٠٧ بتحقيقى) . لم يعلّق عليه بأكثر من قوله : رواه أحمد (٤/٢٢) من طريق حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عن على بن زيد به ، ولم يذكر حكمه ! . وقد علقت عليه ، وخرجته بما لا مزيد عليه فى نحو الصفحتين .

((**الثالث**)) حديث عقبة بن عامر (رقم ٦٥ بتحقيقه . رقم ٩٩ بتحقيقى) . لم يعلّق عليه بشيءٍ سوى أن ذكر ترجمة على بن المبارك الهنائى .

وأنا أعجب كثيراً لهؤلاء الّذين يعوزهم العلم بموارد الأخبار ومصادرها . حيث يتركون أصول ومهمات تخريج الأخبار ، ثم يترجمون لمشاهير الأعلام الذين يقال فى شأنهم : أعن مثل فلان يُسئل ؟! . وأكثر محققى الكتب اليوم بهذه المثابة : ثلاثة أرباع كتبهم تراجم منقولة من ((التهذيب)) و ((التقريب)) و ((الكاشف)) و ((الخلاصة)) ، حتى انتفخت الكتب المحققة وسمنت .

والأستاذ المحقق - عفا الله عنه - قد أكثر من الترجمة للمشاهير : الزهرى ، ومالك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن مسلمة القعنبى ، وعبد الله بن يوسف التنيسى ، ويونس بن عبد الأعلى الصدفى ، وأمثالهم ممن لا يُجهل أمرُهم ولا يسئل عن أمثالِهم ، لاستفاضة شهرتهم بين خواص الأمة والعوام ؛ على حدٍّ سواء ! .

ففى تعليقه على أصح أحاديث هذا الجزء : حديث مالك بن أنس عن الزهرى عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة (رقم ٢٦ بتحقيقه . أرقام ٣٢ :٤١ بتحقيقى) ، تجد ذلك واضحاً غاية الوضوح ، على أن الحديث برواية جبل الحفظ والتثبت والاتقان : مالك بن أنس ، فيه سعة للتخريج واستخراج اللطائف وبيان الفوائد ، ولذا أخرجه إماما المحدثين فى ((صحيحهما)) .

قال البخارى (١/١٠٠. سندى) : حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ ، ومسلم (٦/٣٦. نووى) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ - ثُمَّ اتَّفَقَا - عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن رسول الله ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

والمحقق لم يذكر تخريج الشيخين له ، فأبعد غاية البعد عن مقاصد التحقيق ، والتى أولها ذكر أمهات المصادر وأوسعها تداولاً وشهرةً !! .

ولما كان هذا الحديث بهذه المثابة ، فقد أطلت فى تخريجه ، وصنفت فيه جزءاً لبيان طرقه وألفاظه ، واستفتحت التعليق علي مقال الحافظ الدارقطنى ((رواه مالك بن أنس عن الزهرى)) ، بقولى فى الحاشية :

الروايات عن مالك لهذا الحديث هى أصح ما فى هذا المعنى ، وقد رواه أكثر رواة الموطأ بهذا الإسناد ((عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَأَبِى عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنُ أَبِى هُرَيْرَةَ)) :

١- عبد الله بن وهب المصرى .
٢- عبد الله بن مسلمة القعنبى .
٣- عبدالرحمن بن القاسم بن خالد العتقى .
٤- معن بن عيسى بن يحيى القزاز .
٥- يحيى بن عبد الله بن بكير .
٦- يحيى بن مالك بن أنس .
٧- يحيى بن يحيى النيسابورى .
٨- إسحاق بن عيسى بن نجيح الطباع .
٩- إسماعيل بن عبد الله الأويسى .
١٠- جويرية بن أسماء الضبعى .
١١- عبد الرحمن بن مهدى .
١٢- عبد العزيز بن عبد الله الأويسى .
١٣- قتيبة بن سعيد القعنبى .
١٤- مصعب بن عبد الله الزبيرى .
١٥- أبو مصعب الزهرى .

وقد أخرجه الدارقطنى بروايات السبع الأوائل (أرقام ٣٢ :٤١) ، ويأتي بيانها ، وأما سائر الرواة :

فقد أخرجه أحمد (٤٨٧/٢) عن إسحاق بن عيسى وعبد الرحمن بن مهدى ، والبخارى (٦٩٤٠) و ((الأدب المفرد))(٧٥٣) ، والبيهقى ((الكبرى))(٢/٣) كلاهما عن إسماعيل الأويسى ، وابن أبى عاصم ((السنة))(٤٩٢) ، وأبو نعيم ((المستخرج))(١٧٢٣/٣٥٢/٢) كلاهما عن جويرية بن أسماء الضبعى ، والبخارى (١٠١/٤.سندى) عن عبد العزيز

الأويسى ، وأبو نعيم ((المستخرج))(١٧٢٣/٣٥٢/٢) عن قتيبة بن سعيد ، وعبد الله بن أحمد ((السنة))(١١٠٢) عن مصعب الزبيرى ، وابن حبان كما فى ((الإحسان))(٩٢٠) عن أبى مصعب الزهرى ، ثمانيتهم عن مالك عن الزهرى عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال : بنحوه ، إلا أن قتيبة أوقفه و لم يرفعه .

ومن رواة الموطأ من يرويه ((عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة)) ، فلا يذكر أبا سلمة ، وهم : روح بن عبادة ، وعبد الله بن يوسف التنيسى ، وعلى بن عبد العزيز البغوى .

فقد أخرجه أبو نعيم ((المسند المستخرج على صحيح مسلم)) (١٧٢٢/٣٥٢/٢) قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر ثنا محمد بن يونس ثنا روح بن عبادة (ح) وثنا محمد بن بدر وسليمان بن أحمد قالا ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف (ح) وثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد بن غالب ثنا التنيسى (ح) وثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة ثنا علي بن عبد العزيز قالوا : ثنا مالك عن الزهري عن الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : ((إذا كان نصفُ الليل يَنْزِلُ الله تَعَالَى إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) . واللفظ لروح ، لم يذكر واحد منهم أبا سلمة ، وقالوا ((حين يبقى ثلث الليل الآخر)) .

ثم ذكرت تخريج كل روايةٍ على حدة (أرقام ٣٢ : ٤١) ، وختمت بذكر فائدة : أن هذا الحديث أصح حديثٍ فى تحديد وقت النزول ، وليس بين هؤلاء الرواة جميعاً خلاف فى تحديد وقت النزول الإلهى ، أنه ((حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) .

وهذه اللفظة فى تحديد وقت النزول هى أدق وأصح الألفاظ فى تعيينه ، وذلك لأربعة مرجحات :

(**أولها**) أنها من رواية جبل الحفظ والتيقظ والتثبت : مالك بن أنس ، من طريق أثبات أصحابه عنه .

(**ثانيها**) أنه قد تابع مالكاً جماعة من أثبات أصحاب الزهرى : معمر ، وإبراهيم بن سعد ، وفليح بن سليمان .

(**ثالثها**) أنها الرواية التى اتفق عليها إماما المحدثين : البخارى ومسلم .

(**رابعها**) أن روايات الحديث عن سائر الصحابة توافقها أو تقاربها بنوع تأويلٍ .

[**ثانياً**] القصور فى ترقيم الأحاديث . بحيث أعطى الأستاذ المحقق الروايات المتباينة الأسانيد رقماً واحداً لمجرد إتحادها فى مخرج الخبر . ولهذا أعدت ترقيم الأحاديث بإعطاء كلِّ إسنادٍ مباينٍ لمثيله فى المخرج ، ولو فى شيخ المصنف ، رقماً مستقلاً . وهذه هى الطريقة الصحيحة فى الترقيم ، والتى كان يعتمدها العلامة المدقق أحمد شاكر – طيَّب الله ثراه – ، وقد أبان عنها فى تحقيقه ((جامع الترمذى)) .

ومثال ما وقع فيه القصور فى الترقيم ؛ حديث مالك بن أنس عن الزهرى عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة (رقم ٢٦ بتحقيقه) ، فقد أعطى المحقق الروايات العشرة المتباينة رقما واحداً ، وأعطيتها بعد إعادة ترقيم أحاديث الكتاب كله عشرة أرقام (٣٢-٤١) على النحو التالى :

قال الإمام أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطنى الحافظ :

(٣٢) حدثنا أبو بكر النيسابورى قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : ثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنى مالك عن ابن شهاب (ح)

(٣٣) وحدَّثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر بالبصرة قال : ثنا محمد بن محمد ابن خلاد قال : ثنا معن بن عيسى ثنا مالك (ح)

(٣٤) وأخبرنا أبو محمد بن صاعد عن موسى بن أبى خزيمة ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك (ح)

(٣٥) وحدثنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق السراج (ح)

(٣٦) وحدثنا عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله قال : ثنا على بن الحسين بن مهران النيسابورى ، قالا : ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك (ح)

(٣٧) وأخبرنا أبو محمد بن صاعد ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه وأحمد ابن منصور قالا : ثنا القعنبى عن مالك (ح)

(٣٨) وحدثنا عثمان بن أحمد الدقاق وأحمد بن محمد بن زيـاد قـالا : ثنـا إسماعيل بن إسحاق ثنـا عبد الله بن مسلمة عن مالك (ح)

(٣٩) وحدثنا محمد بن على بن إسماعيل الأيلى ثنـا عبيد الله بن محمـد بـن إبراهيم الصنعانى قال : أنبأ مسلمة أبو قدامة ثنـا يحيى بن مالك بن أنس قال : أخبرنى أبى (ح)

(٤٠) وحدثنا الحسن بن رشيق بمصر ثنـا أحمد بن محمد بن عبد العزيـز ثنـا يحيى بن بكير ثنـا مالك (ح)

(٤١) وحدثنا الحسن بن على بن داود الطـراز بمصـر ثنـا أحمـد بن يحيى ابن جرير ثنا الحارث بن مسكين ثنـا عبد الرحمن بن القـاسم ثنا مالـك ، ثم قالوا : عن ابن شهاب عن أبى عبد الله الأغر وأبى سلمة عن أبى هريرة .

ووضعت حاءاً مفردةً بين معقوفتين بهذه الصورة (ح) ، كما جرت عادة كتبة الحديث بكتابتها بين إسنـادٍ وآخر يجامعه فى المخرج أو متن الحديث .

قال شيخ الإسلام أبو زكريا النـووى ((التقريب والتيسير لمعرفـة سنن البشير النذير))(٨٨/٢) : ((إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبـوا عنـد الانتقال من إسناد إلى إسنـاد (ح) ، ولم يعرف بيانها عمن تقدم .

وكتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح) ، فيشعر ذلك بأنهـا رمـز صح ، وقيل : من التحويل من إسناد إلى إسناد ، وقيل : لأنهـا تحـول بـين الإسنادين ، فلا تكون من الحديث ، ولا يلفظ عنـدها بشيء ، وقيل : هـي

رمز إلى قولنا الحديث ، وإن أهل المغرب كلهم يقولــون إذا وصــلوا إليهــا الحديث)) ، ثمَّ قال : ((والمختار أن يقول : حا ويمرّ)) اهــ .

قـــلت : ويستحسن ، وربما يتوجب كتابة هذه الحاء المفــردة (ح) ، كما فعلت هاهنا ، لئلا يُــتوهم أن متن الإســناد الأول ساقط ، ولئلا يدخل الإسناد الثانى فى الأول ؛ فيظن القارئ أنهما إسناد واحد .

ولعلك إذا نظرت إلى الأحاديث المرقومة بأعلاه ، بعد إضافة هذا الرمز ، تيقنت أنها ليست إسناداً واحداً ، وإن اجتمعت كلها فى متنٍ واحدٍ واشتركت كلها فى مخرج الحديث .

وراجع كتابنا :

((مشارق الأنوار وخزائن الأسرار فى كلام الترمذى على مراتب الأخبار))

[ثالثاً] التصحيف فى أسماء رجال الأسانيد ، رغم شهرة أكثــرهم ، مثــل ((مالك بن سعير)) فهو عنده ((ابن سعيــد)) ، و((عبــد الــرحمن بــن عــرزب)) فهو عنده ((ابن عزوب)) ، و((خالد بن خلى)) فهو عنــده ((ابن على)) ، و((محمد بن سهل بن عسكر البخارى)) فهو عنده ((محمد بن سهل عن عسكر البخارى)) ؛ جعلهمــا راويين يروى أحدهما عن الآخر ، وغيرها مما يأتى التنبيه عليه فى ثنايا التحقيق .

[رابعاً] تقليد الأستاذ المحقق للشيخ الألبانى تقليداً مطلقاً ، من غير مخالفة ولو فيما أخطأ فيه . فقد قلَّد الشيخ الألبانى على تصحيحه ((أحاديث ليلة النصف من شعبان)) .

وهذا تقليد نعجب له أشد العجب ! . فقد وضح لكل من له إلمام بقواعد المصطلح : تساهل الشيخ الألبانى فى هذا الحكم ، ومخالفته لأئمة الجرح والتعديل وجهابذة نقد الأخبار . فكيف غاب عن الدكتور المحقِّق هاتين الحقيقتين ؟! .

ومع ذا كله ، فالإستاذ الدكتور مشكور المساعى ، غير مكفور جهدُه ، إذ أخرج هذا الكتاب الفذ ، الذى لولاه لكان فى زوايا النسيان .

فهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلا مستوجباً ثنائى الجميلا
والله يقضى بهباتٍ وافرة لى وله فى درجات الآخرة

وهذا حين الشروع فى المقصود . بالاعتماد على نسخة الكتاب المطبوعة بدار إحياء السنة النبوية . والله المستعان وعليه التكلان .

❋❋❋ ❋❋❋ ❋❋❋

مدخل إلى التعليق المأمول يشتمل على :

(١) ترجمة الإمام الدارقطني

(٢) نشاته ونبوغه في العلم

(٣) شيوخه في ((كتاب النزول))

(٤) ثناء العلماء عليه قديماً وحديثاً

(٥) مصنفاته

(٦) وفاته

ترجمة الإِمَامِ الْحَافَظ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِيٍّ بْنِ مَسْعُودٍ
أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (١)

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

أُسْتَاذُ الْمُحَدِّثِينَ . وَعُمْدَةُ الْمُحَقِّقِينَ . وَإِمَامُ عَصْرِهِ الَّذِي قَلَّدَتْهُ إِمَارَتَهَا أَئِمَّةُ الأَمْصَارِ . وَتَنَزَّهَتْ مِنْ فَضَائِله فِي حَدَائِقَ ذَات بَهْجَة وَأَنْوَارٍ .

فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ   يَتْلُو الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَالدُّنْيَا فَمُ

---

(١) ترجمته فى : البداية والنهاية (٣١٧/١١) ، والأنساب (٢٤٥/٥:٢٤٧) ، وتاريخ بغداد (٣٤/١٢:٤٠) وتذكرة الحفاظ (٩٩١/٣:٩٩٥) ، وروضات الجنات (٤٨١) ، وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦:٤٦٠) ، وشذرات الذهب (١١٦/٣:١١٧) ، وطبقات الإسنوى (٥٠٨/١) وطبقات ابن هداية الله (٣٣) ، وطبقات الحفاظ (٣٩٣) ، وطبقات الشافعية الكبرى (٤٦٢/٣:٤٦٦) ، والعبر فى خبر من غبر (١٦٧/٢) ، وغاية النهاية فى طبقات القراء (٥٥٨/١) واللباب (٤٣٨/١) ، والمختصر فى أخبار البشر(١٣٠/٢) ، ومعجم البلدان (٤٢٢/٢) ، ومفتاح السعادة (١٤/٢) ، والمنتظم (١٨٣/٧) ، والنجوم الزاهرة (٤/ ١٧٢) ، ووفيات الأعيان (٢٩٧/٣) .

(٢) ((أنا مدينة العلم وعلى بابها)) حديث موضوع .

رواه العقيليُّ ((الضعفاء))(١٥٠/٣) ، وابن حبَّان ((المجروحين))(١٥٢/٢،١٥١) ، وابن عديٍّ ((الكامل)) ، والطبرانيُّ (١١٠٦١/٦٥/١١) ، والحاكم (١٢٦/٣،١٢٧) ، والخطيب ((تاريخ بغداد))(٣٤٨/٤) ، وابن الجوزيِّ ((الموضوعات))(٣٥٣/١،٣٥٢) جَميعاً عن جَمَاعة من المجروحين عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به .

قال ابن عديٍّ : هذا الحديث يُعرف بأبي الصلت الهروى (شيعى هالك) عن أبي معاوية ، سرقه منه جماعة من الضُّعفاء . فرووه عن أبي معاوية اهـ . =

فَعَلَمُ الْحَدِيث مَدِينَةٌ وَعَلِيٌّ بَابُهَا[1] . وَمَحَطُّ آمَالٍ تَنَوَّرَتْهَا أَبْصَارُ الفُضَلا وَأَلْبَابُهَا . أَجْمَعَ عُلَمَاءُ عَصْرِهِ عَلَى أَنَّهُ الْبَحْرُ الَّذِي لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ . وَالْجَامِعُ أَشْتَاتَ الْفَضَائِلِ الَّتِي عَجَزَتْ عَنْ كُنْهِ وَصْفِهَا الأَسْمَاء . فَكَأَنَّمَا كَانَتْ الآثَارُ مَيْتَةً فَأَحْيَاهَا وَأَنْشَرَهَا . وَأَقَامَ عِمَادَهَا بَعْدَمَا أَمَاتَهَا الْجَهْلُ فَأَقْبَرَهَا . وَكَفَاهُ بِكِتَابِهِ ((الْعِلَلُ)) الَّذِي لَمْ يُصَنَّفُ مِثْلُهُ شَرَفًا . فَلَقَدْ سَمَا بِهِ فَوْقَ مَنَاكِبَ الْجَوْزَاءِ وَمَا اكْتَفَى . كَيْفَ وَتَصَانِيفُهُ قَدْ جَاوَزَتْ الآفَاقَ وَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ . فَلَمْ يَجْحَدْ فَضْلَهَا إِلا الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ .

فَكَأَنَّمَا عَنَاهُ أَبو عُبَادَةَ الْبُحْتُرِيُّ بِقَوْلِهِ :

وَإِذَا دَجَتْ أَقْلامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ ... بَرِقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِى كُتْبِهِ
بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ ... مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِى قُرْبِهِ
كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِفاً بِحُمْرَةِ نُورِهِ ... وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ
وَكَأَنَّهَا والسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا ... شخْصُ الْمُحِبِّ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

❋❋❋ ❋❋❋ ❋❋❋

= قُلْتُ : وقد تعجَّب الأئمَّةُ من جراة الحاكم على تصحيحه . وأنكروا عليه ذلك . وفِي الباب عَنْ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . وكلُّهَا بَوَاطِيلُ ومَوْضُوعَاتٌ .
وقد فصَّل القول فى بيانها أبو الفرج بن الجوزيِّ فِي ((الموضوعات)) .

نشأتُهُ ونبوغُهُ في العلم

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

نَشَأَ فِي عُنْفُوانِ صِبَاهُ وَأَنْفَاسُهُ نَدِيَّة . فِي مَحَلَّةِ دَارَ الْقُطْنِ[1] بالدِّيَارِ الْبَغْدَادِيَّة . فَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيِّ . أحد أقطاب الشَّافعيَّة . ولم يزل عنده حتى عبقت من شمائله نسمات الألمعيَّة . وسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ يَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ الْبَغْدَادِيِّ . أحد العلماء الأذكياء . ولم يلتفت بهمّته عنه إلى صفراء ولا بيضاء . حتى أفرغ ما في جعابه . وحمد السُّرى عند إيابه . وتلقى القراءات عن أبي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُويَانَ . إِمَامِ الْقِرَاءَةِ وَالإِقْرَاء . فَرَقَى عِنْدَهُ فِي مَعَارِجِ الْمَعَالَى حَتَّى جَاوَزَ الْجَوْزَاء .

وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّه يشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ الله بِجَوْهَرِ عُمُرِهِ النَّفِيسِ . عَاكِفاً فِي مِحْرَابِ الْعِلْمِ وَالتَّصْنِيفِ وَالتَّدْرِيس . وَهِمَّةُ عَزَمَاته تَعْلُو فَوْقَ الثُّرَيَا وَتُجَاوِزُ حُدُودَ الْبَشَرِ . حَتَّى ذَاعَ فِي الآفَاقِ أَنَّهُ فَرِيدُ الْعَصْرِ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَالأَثَرِ . والدَّهْرُ يُسْعِفُهُ بِخَاطِرٍ عَجِيبٍ سَيَّال . وَقَرِيحَةٍ وَقَّادَةٍ لَيْسَ لَهَا فِي الأَقْرَانِ مِثَال . فَسَلَّمَ إِلَى يَدِ الشَّرَفِ عَنَانَهُ . وَنَثَرَ عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ جُمَانَهُ . فِي تَصَانِيفَ أَبْهَى مِنْ الرِّيَاضِ الزَّاهِرَة . وَأَزْكَى مِنْ عَبِيرِ الرَّيَاحِينِ الْعَاطِرَة .

﴿ وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ . وَدَّتْ آذَانُ الدَّهْرِ لَوْ كَانَتْ لِتَصَانِيفِه دَارَ نَشْرٍ . فَهِيَ الَّتِي تَحُجُّ إِلَيْهَا الأَفْئِدَةُ وَالْبَصَائِرُ . وَتَعْتَكِفُ فِي حَرَمِ إِفَادَتِهَا

---

(١) دار القطن : بفتح الراء ، وضم القاف وسكون الطاء المهملة ، وفى آخرها نون محلة كبيرة ببغداد ، وإليها ينسب الدارقطنى . اللباب(١/٤٨٣) .

الأَسْمَاعُ وَالضَّمَائِرِ . كَيْفَ لا ، وَأَقْوَالُ الرَّسُولِ مُحْتَوَاهَا . وَدَلائِـــلُ الْهِدَايَـــةِ وَالإِرْشَادِ مَضْمُونُهَا وَفَحْوَاهَا !! .

وَلَمْ يَزَلْ بَدْرُ كَمَالِهِ فِي بُزُوغٍ وَالتِمَاعٍ . وَعِزُّ جَدِّهِ فِي عُلُوٍ وَارْتِفَـــاعٍ . حَتَّى طَافَتْ بِهِ الْمَنِيَّةُ طَوَافَ الْوَدَاعِ . فَنَقَلَتْهُ إِلَى جِوَارِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَأَنْزَلَتْهُ فِي قُصُورِ الْجِنَانِ وَدَارِ النَّعِيمِ . فَهَنِيئاً لَهُ مَثْوَى الأَبْرَارِ . وَمُسْـــتَقَرِّ الصِّـــدِّيقِينَ وَالأَخْيَارِ .

زَمَانُكَ كُلُّهُ أَمْسَى رَبِيعَـــاً   خَصِيبَ الْفَضْلِ ذَا ظِلٍ وَرِيفِ

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

شيــوخــه

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

قَدْ سَمِعَ الدَّارَقُطْنِيُّ الْحَدِيثَ مِنْ عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الأَئِمَّةِ الْعُلَمَاءِ الأَعْــلامِ . مِمَّنْ ذَاعَ صِيتُهُمْ بِبَغْدَادَ وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَوَاسِطٍ وَمِصْرَ وَالشَّامِ . فَلْنَكْتَفِــي بِذِكْرِ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُمْ فِي ((كِتَابِ النُّزُولِ)) . وعددهم ستة وأربعون شيخاً مرتِّبين إِيَّاهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ :

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَبُو إِسْحَاقَ الأَزْدِيُّ (ت٣٢٣) .

(٢) أَحْمَدُ بْنُ كَامِلِ بْنِ شَجَرَةَ الْقَاضِي ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت٣٥٠) .

(٣) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَكِيلُ ، أَبُو بَكْرٍ النَّحَّاسُ (ت٣٢٥) .

(٤) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بكر الهزَّاني ، أبو روق البصرى (ت٣٣٢) .

(٥) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جعفر بن حمّويه ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْجَوْزِيُّ (ت٣٤١) .

(٦) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الذَّيَّالِ ، أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيُّ .

(٧) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَافِظُ ، أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ (ت٣٣٢) .

(٨) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ ، أَبُو سَهْلٍ الْقَطَّانُ (ت٣٥٠) .

(٩) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يوسف خَتْنُ الصَّرْصَرِيِّ ، أَبُــو الْعَبَّــاسِ السَّــقَطِيُّ (ت٣٦١) .

(١٠) أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ طَالِبٍ الْحَافِظُ ، أَبُو طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت٣٢٣) .

(١١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ (ت٣٢٣) .

(١٢) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الطَّرَّازُ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمِصْرِيُّ .

(١٣) الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَلالُ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ .

(١٤) الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمَحَامِلِيُّ (ت٣٣٠) .

(١٥) سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ ، أَبُو عُثْمَانَ الْبَيِّعُ (ت٣٢١) .

(١٦) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ .

(١٧) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْحُسَيْنِ الطُّسْتِيُّ (ت٣٤٦) .

(١٨) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ ، أَبُو شَيْبَةَ .

(١٩) عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ الْحَافِظُ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ .

(٢٠) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ وَاصِلٍ ، أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ (ت٣٢٤) .

(٢١) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللهِ الْمِصْرِيُّ (ت٣٢٣) .

(٢٢) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ ، أَبُو الأَسْوَدِ الْقَاضِي .

(٢٣) عثمان بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّقَّاقُ ، أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَّاكِ (ت٣٤٤) .

(٢٤) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْفَضْلِ ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ (ت٣٦٣) .

(٢٥) عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُبَشِّرٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ (ت٣٢٤) .

(٢٦) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ الْبَغْدَادِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ (ت٣٣٨) .

(٢٧) الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو عُبَيْدٍ الْمَحَامِلِيُّ (ت٣٢٣) .

(٢٨) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ الْفَرْغَانِيُّ (ت٣٣١) .

(٢٩) مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ الأَمِيرُ ، أَبُو بَكْرٍ الْحمامَيُّ الطُّولُونِيُّ (ت٣٦٤) .

(٣٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ ، أَبُو بَحْرٍ الْبَرْبَهَارِيُّ (ت٣٦٢) .

(٣١) مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو النُّعْمَانِيُّ ، أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاهِلِيُّ (ت٣٢١) .

(٣٢) مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ .

(٣٣) مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْفُضَيْلِ الْكَاتِبُ ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ (ت٣٢٥) .

(٣٤) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو زُرْعَةَ الصَّيْرِفِيُّ .

(٣٥) مُحَمَّدُ بْنُ عبد الله بن الحسين العلاف ، أبو بكر المستعيني (ت٣٢٥) .

(٣٦) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَيْلِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمِصْرِيُّ (ت٣٢٩) .

(٣٧) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْكُوفِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْمُحَارِبِيُّ (ت٣٢٦) .

(٣٨) مُحَمَّدُ بْنُ نُوحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ ، أَبُو الْحَسَنِ الجنديسابُورِيُّ (ت٣٢١) .

(٣٩) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَارُونَ ، أَبُو جَعْفَرٍ الإِسْكَافِيُّ .

(٤٠) مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ قَرِينٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الْعُثْمَانِيُّ (ت٣٢٨) .

(٤١) نَصْرُ بْنُ بَبْزَوَيْه بْنِ جوانويْه ، أَبُو الْقَاسِمِ الشِّيرَازِيُّ (ت٣٢٠) .

(٤٢) يَزْدَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَاتِبُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت٣٢٧) .

(٤٣) يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ الْحَافِظُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ (ت٣٢٨) .

(٤٤) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَخْتَرِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّارُ (ت٣٢٢) .

(٤٥) يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، أَبُو عِيسَى الدُّورِيُّ (ت٣٣٣) .

(٤٦) يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ ، أَبُو عَمْرٍو النَّيْسَابُورِيُّ (ت ٣٢١) .

ولنقتصر على موجز تراجم عشرة من شيوخه . ممن أشـرقت مصـابيح أنوارهم فى مشكاته . وانطبعت عرائس أوصافهم فى مرآته . وعلـيهم تـأدَّبَ وبرع . وعنهم وعى ما جمع :

(١) أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ ، الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ[1] :

الإمام المحدِّث الثقة . مسند العراق . الدائم التهجد والتلاوة والإنابـة . على مزاحٍ فيه ودعابة . كان بالتفسير عالمًا . وللشعر راويةً وناظما . يميل إِلَى الدُّعابة والتَّسهيل . ويجانب ذوى الأهواء والتعطيل .

حدَّث عن : أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْبِرْتِيِّ ، وأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَارِدِيِّ ، ومُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُنَادِيِّ ، ومُحَمَّدِ بْنِ الحسين الحنـينى ، ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ حَيَّانَ الْمَدَائِنِيِّ ، ومُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السَّمرِيِّ ، وإِسْحَاقَ ابْنِ الْحَسَنِ الْحَرْبِيِّ ، وإِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، وإِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْـلِ الْبَلْخِيِّ ، والْحَسَـنِ بْنِ مُكَرَّمٍ ، وعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَاقُـولِيِّ ، ويحْيَى بْنِ أبِي طَالِبٍ ، وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيِّ ، وَعِدَّةٍ .

وروى الأدب عن : أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، وأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ ، وأَبِي سَعِيدٍ السُّكَرِيِّ .

وحـدَّث عَـنْهُ : أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رزقويْهِ ، وأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَشْـرَانَ ،

---

(١) ترجَـمتُه فِي : ((البداية والنهاية))(٢٣٨/١١) ، و ((تاريخ بغداد))(٤٥/٥) ، و ((سير الأعلام))(٥٢١/١٥) ، و((شذرات الذهب))(٢/٣) ، و ((العـبر فى خـبر مـن غـبر)) (٢٨٥/٢) ، و ((النجوم الزاهرة))(٣٢٨/٣) .

وأبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ ، وأبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ ، وأبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وأبُو عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ .

قال الخطيبُ : سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان يقول : حَدَّثَني مَنْ سَمِعَ أبَا سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ يَقُولُ : سَمَّى اللهُ الْمُعْتَزِلَةَ كُفَّاراً قَبْلَ أنْ يَذْكُرَ فِعْلَهُمْ ، فَقَالَ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران : ١٥٦] .

وحدَّثَني الأزهريُّ قال : قال أبو عبد الله بن بشر القَطَّانُ : ما رأيت رجلاً أحسن أنتزاعاً لما أراد من آى القرآن من أبِي سَهْلٍ الْقَطَّانُ ، وكان جارنا ، وكان يديم صلاة الليل وقراءة القرآن ، فلكثرة درسه كان القرآن نصب عينيه ، ينتزع منه ما يشاء .

وقال الخطيبُ : وكان فيه مزاح ودعابة . سَمِعْتُ الْبَرْقَانِيَّ يقول عنه : صدوق روى عنه الدَّارَقُطْنِيُّ ، وإنما كرهوه لمزاحٍ فيه . وذكر أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ أنه سأل الدَّارَقُطْنِيَّ عنه ، فقال : ثِقَةٌ .

توفِّي فِي شعبان سنة خمسين وثلاثمائة ، وعمره إحدى وتسعون سنة ، ودفن بقرب مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ .

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

قال أبو عبد الله الحاكم (١٦٢/١٤) : أخبرنا أَبُو سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ ثَنَا أَبُو قِلابَةَ ثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ ثنا شُعْبَةَ عن أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ)) .

قال أبو عبد الله : ((هذا حديث صحيح غريب من حديث شعبة)) .

وقال أبو بكر البيهقيُّ ((الكبرى))(٣٩٤/٣) : أخبرنا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ أنبأ أَبُو سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ ثَنَا عَبْدُ الرحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((خَمِّرُوا وُجُوهَ مَوْتَاكُمْ ، وَلا تَشَبَّهُوا بِيَهُودَ)) .

قال أبو بكر : ((وهذا إن صحَّ يشهد لرواية إبراهيم بن أبي حرة في الأمر بتخمير الوجه ، إلا أن أبا عبد الله الحافظ وأبا سعيد بن أبي عمرو أخبرنا أن أَبَا العبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ حَدَّثَهُمَا ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فحدَّثْتُ به أبي ، فأنكره ، وقال : هذا أخطأ فيه حَفْصٌ فَرَفَعَهُ ، وحَدَّثَنِي عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً)) .

قال أبو بكر : ((وكذلك رواه الثَّوْرِيُّ وغيره عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ مُرْسَلاً ، وروى عن عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ كما رواه حَفْصٌ ، وهو وَهْمٌ ، والله أعلم)) .

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(٢) أبو طَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ طَالِبٍ ، الْحَافِظُ الْبَغْدَادِيُّ(١).

الإمام الحافظ المتقن . أحد الأثبات الرفعاء . والأخفياء الأتقياء . محدِّث بغداد . ومن درَّس بها التاريخ وأفاد . وله فيه كتابٌ على أكفِّ القبول مرفوع . ففى طياته العلم مبثوثٌ لا مقطوعٌ ولا ممنوع .

حدَّث عن : الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ ، وإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيِّ ، ويَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، وأَحْمَدَ بْنِ مُلاعِبٍ ، وعِدَّة .

وحدَّث عنه : أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْه ، ومُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، وأَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وأَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ ، وأَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ ، وآخرون .

قال الخطيبُ : كان ثقةً ثبتاً . وقال الدارقطنى : أبو طالب الحافظ أستاذى .

توفِّي فِي رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

❋❋❋ ❋❋❋ ❋❋❋

---

(١) ترجَمتُه فِي : ((تاريخ بغداد))(١٨٢/٥) ، و ((تهذيب ابن عساكر))(١٠٣/٢) ، و ((تذكرة الحفاظ)) (٨٣٢/٣) ، و ((سير الأعلام))(٦٨/١٥) ، و ((شذرات الذهب)) (٢٩٨/٢) ، و ((العبر))(١٩٨/٢) .

(٣) أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، الْبَغْـدَادِيُّ الْمَحَامِلِيُّ الْقَاضِي(١).

الإمام المحدِّث العدل الثقة المأمون . أحد مفاخر العراق . الطائر ذكره فى الآفاق . والسالك فى القضاء للطريقة التى لا عوج فيها . والموصوف بالأخلاق والشمائل التى كانت الأخيار تصطفيها . والَّذى كان البلاء يُدفع عــن أهــل العراق بتضرعه ودعائه . وتستمطر السماء بإنابته ورجائه .

أقام فى القضاء ستين سنةٍ محمود السيرة . لم يرتكب جريــرةً تشــينه لا كبيرة ولا صغيرة . فداوى سقامه . وقد قبَّل النقرسُ أقدامه . واصطاد فى حرمه حمامات الكرم . فواعجباً كيف حلَّ له الصيد فى الحرم . فهو فى سماء الشمائل محسود من النجوم والكواكب . وأنَّى لها أن تضــاهيه مــع هاتيــك المــآثر والمواهب .

صِفَاتُهُ لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَـةً ... وَإِنَّمَا لَـذَّةً ذَكَرْنَاهَـا

و لم يزل هودج عمره محمولاً على هامات الأنحاء . حتى طلع ثنية الــوداع وهبط منها إلى وادى الفناء . فركب سفينة نعشه واســتراح مــن العنــاء .

---

(١) ترجَــمتُه فِي : ((الأنساب))(٥١٠) ، و ((البداية والنهاية))(٢٠٣/١١) ، و ((تاريخ بغداد))(٢٣:١٩/٨) ، و ((تــذكرة الحفــاظ))(٨٢٦:٨٢٤/٣) ، و ((ســير الأعــلام)) (٢٦١:٢٥٨/١٥) ، وشذرات الذهب (٣٢٦/٢) ، و ((العبــر فى خبر من غبر))(٢٩٧/٢) ، و ((المنتظم))(٣٢٩:٣٢٧/٦) ، و ((الوافى بالوفيات))(٣٤١/١٢) .

وألقى عصا التسيار فى مقام أمين . مجاوراً للأبرار والأخيار والصدِّيقين .

حدَّث عن : محمد بن المثنى العترى ، والحسن بن الصباح البزار ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى ، وحفص بن عمرو الربالى ، وأبى هاشم الرفاعى ، وأبى الأشعث العجلى ، وأبى حذافة السهمى ، وعمرو بن على الفلاس ، وعدَّةٍ .

حدَّث عنه : دعلج السجزى ، ومحمد بن عمر الجعابى ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين ، وابن المظفر ، وكثيرون .

قال الخطيب :

ذكر حمزة بن محمد بن طاهر أنه سمع أبا حفص بن شاهين يقول : حضر معنا محمد بن المظفر يوماً مجلس القاضى المحاملى ، فلما أملى المحاملى المجلس ، إلتفت إلىَّ ابن المظفر وقال : يا أبا حفص ، ما عدمنا من أبى محمد بن صاعد إلا عينيه .

قلت : يعنى أن المحاملى نظير ابن صاعد فى الحفظ والتثبت وعلو الإسناد . وقال الخطيب : حدَّثنى عبيد الله بن أحمد بن عثمان سمعت أبا بكر الداوودى يقول : كان يحضر مجلس المحاملى عشرة آلاف رجل .

توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

(٤) أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن التاجر، السجستانى البغدادى[1].

أحد فضلاء أعيان التجار . وأئمة الحديث من ذوى الجاه واليسار . ممن كانوا لعين المجد قُرَّةً . ولوجه المكارم غُرَّةً . ولقلب الزمان فرحةً ومسرةً .

بحر نوالٍ فاض على الخلق بالعون والإمداد . فقرأت القلوب فى محبته آيات المحبة والوداد . له فى الجود والإحسان مواقف لم يُتحدَّث فى الدهر بمثلها . فما حاتمٌ معها إلا ظلٌّ من ظلالها . فهو قطب هذه الدائرة . وبذكره الأمثال سائرة . فلم يرد بغداد أحدٌ من أهل العلم والصلاح . وإلا نزل بهذه الساحة يتفيأ ظلال الكرم والسماح .

ملكٌ يجودُ ولا يؤامرُ آمراً فيه ... ويحكمُ فى جَداه المُجْتدى
ويقول والشرفُ المُنيفُ يحفُّهُ ... لا خيرَ فى شرفٍ إذا لم أُحمدِ
وأكونُ عند ظنونِ طُلاب النَّدى ... وأذبُّ عن شرفى بما ملكتْ يدى
يأبى لعرضى أن يكونَ مشعَّثاً ... جودٌ وقاه بطارفٍ وبمُتْلَدِ
كم من ضَريكٍ قد بسطتَ يمينَه ... بعدَ التحين فى ثراءٍ سَرمدِ

---

(١) ترجَمتُه فى : ((البداية والنهاية))(٢٤١/١١) ، و ((تاريخ بغداد))(٣٨٧/٨) ، و ((تذكرة الحفاظ))(٨٨١/٣) ، و ((سير الأعلام))(٣٠/١٦:٣٥) ، و ((شذرات الذهب)) (٨/٣) ، و ((طبقات الحفاظ))(٣٦٠) ، و ((طبقات الشافعية الكبرى))(٢٩١/٣) و ((العبر)) (٢٩١/٢) ، و ((مرآة الجنان))(٣٤٧/٢) ، و ((المنتظم))(١٠/٧:١٤) ، و ((النجوم الزاهرة))(٣٣٣/٣) .

ولما دعاه الله لجوار الجنان . وطافت بمثــواه ملائـــكُ الغفـــران . نعـــاه اليتيمان : الجود والكرم . وناحت لفراقه حمائم الحرم .

قال الخطيب :

حدَّثنا أبو منصور العكبرى حدَّثنى أحمد بن الحسين الواعظ قـــال : أُودع أبو عبد الله بن أبى موسى الهاشمى عشرة آلاف دينار ليتيم فأنفقها ، فلما كـــبر الصبى ، أُذن له فى قبض ماله ، قال ابن أبى موسى : فضاقت علـــىَّ الـــدنيا ، فبكَّرت على بغلتى إلى الكرخ ، فوقفت على باب مسجد دعلج ، فصليت خلفه الفجر ، فلما انفتـــل رحب بى ودخلنا داره ، فقدَّم هريسةً فأكلنا وقصَّـــرت ، فقال : أراك منقبضاً ! ، فأخبرته ، فقال : كل ، فإن حاجتك تُقضى ، فلمـــا فرغنا وزن لى عشرة آلاف دينار ، فقمت أطير فرحاً ، وسلمت المال إلى الصبى بحضرة قاضى القضاة ، وعظمُ الثناء علىَّ ، فاستدعانى أمير من أولاد الخليفـــة ، فقال : قد رغبت فى معاملتك وتضمينك أملاكى ، فضمنتها ، فربحـــت ربحـــاً عظيماً بلغ فى ثلاث سنين ثلاثين ألف دينار ، وحملت لدعلج المال ، فقـــال : سبحان الله ، والله ما نويت أخذها ، حلّ بها الصبيان ، فقلت : أيُّها الشـــيخ ، أيش أصل هذا المال حتى تهب لى عشرة آلاف دينار؟ ، فقال : كنت أتاجر فى البحر ، فوافانى تاجر ، فقال لى : قد رغبت فى تسليم مالى إليـــك مضـــاربة ، فسلَّم إلىَّ ألف ألف درهـــم ، وقال : ابسط يدك فيه ، ولا تعلم مكاناً يُنفق فيه إلا حملته إليه ، ولم يزل يتردد إلىَّ سنةً بعد سنةٍ يحمل إلىَّ مثل هـــذا ، والمـــال ينمى ، فلما كان فى آخر سنةٍ اجتمعنا ، قال لى : أنا كثير الأسفار فى البحر ،

فإن قضى الله عليَّ قضاءً ، فهذا المال كله لك ، على أن تتصدَّق منه ، وتبنيَ الْمَسَاجدَ ، فأنا أفعل مثل هذا ، وقد ثَمَّرَ اللهُ الْمَالَ فِي يَدِي .

قَالَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ : خَلَّفَ دَعْلَجٌ ثلاثمائة ألف دينار .

فَلَعْلَّ دَعْلَجاً الْمَقْصُود ، بِهَذَا الْمَدِيحِ الْمَحْمُود :

مَنْ ذَا يُضَاهِيكَ فِيمَا حُزْتَ مِنَ شَرَف ... وَمَنْ يُدَانِيكَ فِي حِلْمٍ وَيَحْكِيكَا
فَالشَّمْسُ مَهْمَا تَرقَّتْ فَهِيَ قَاصِرَةٌ ... عَنْ بَعْضِ أَيْسَرِ شَيءٍ مِنْ مَرَاقِيكَا
وَالْبَدْرُ لَمْحَةُ نُورٍ مِنْكَ نُبْصِرُهَا ... وَالْبَحْرُ قَطْرَةُ مَاءٍ مِنَ غَوَادِيكَا
وَكُلُّ بَدْرٍ فَمِنْ عَلْيَاكَ مُكْتَسَبٌ ... وَكُلُّ فَخْرٍ نَرَاهُ فِي حَوَاشِيكَا
وَمَا حَكَى السَّلَفُ الْمَاضِي وَحَدَّثَنَا ... مِنْ السَّجَايَا بِهِ إِحْدَى الَّتِي فِيكَا
تَعْنُو لِعِفَّتِكَ الزُّهَّادُ مُذْعِنَةً ... وَيَحْسُدُ الْفَلَكُ الأَعْلَى مَغَانِيكَا

وكأنَّمَا عَنَاهُ الْوَامِقُ الصَّادِق ، وَقَدْ اسْتَرَقَّهُ بِسخَائِهِ الْفَائِق :

مَوْلَيً أَقَلُّ هِبَاتِهِ الدُّنْيَا فَقُلْ ... مَا شِئْتَ فِي مَعْرُوفِهِ وَسَخَائِهِ
غَيْثٌ أَغَاثَ بِهِ الْمُهَيْمِنُ خَلْقَهُ ... مُتَفَضِّلاً وَقَضَى لَهُمْ بِقَضَائِهِ
السَّعْدُ مِنْ خُدَّامِهِ وَالْعِزُّ مِنْ ... أَتْبَاعِهِ وَالْمَجْدُ مِنْ نُدَمَائِهِ

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَ الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(٥) أبو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ السِّجْسْتَانِيُّ ، الْحَافِظُ بْنُ الْحَافِظ الأَزْدِيُّ[1] .

إمام العراق الَّذى ليس له فى سعة الحفظ نظير . وأديب العلماء الراقى فى ذروة المجد الخطير . والحافظ الَّذى إذا غابت الكتب فهو الجريدة . والحاذق فى فنون الشعر كأنَّه بيت القصيدة . روضة مجد غذَّها مواهب الإحسان . وقبلة علم يُتلى فى محرابها ((هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)) . فكأنما عُجنت طينته بماء الآداب والعلوم . وتآخت فطرته مع ثمرات العقول والفهوم .

سمع : محمد بن أسلم الطوسى ، وعلى بن خشرم ، وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، وإسحاق بن منصور ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن مثنى ، ونصر بن على ، وعمرو بن على الفلاس ، وخلائق .

حدَّث عنه : ابن أبى حاتم ، وأبو بكر بن مجاهد ، ودعلج السجزى ، وأبو عمر بن حيَّويه ، والدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو أحمد الحاكم ، وغيرهم .

---

(١) ترجمتُه فِي : ((أخبار أصبهان))(٢/٦٦) ، و ((تاريخ بغداد))(٩/٤٦٤) ، و ((تذكرة الحفاظ))(٢/٢٩٨) ، و ((شذرات الذهب))(٢/٢٧٣) ، و ((طبقات الحنابلة))(٢/٥١) ، و ((طبقات العبادى))(٦٠) ، و ((طبقات الشافعية الكبرى))(٣/٣٠٧) ، و ((طبقات القراء))(١/٤٢٠) ، و ((العبر))(٢/١٦٤) ، و ((لسان الميزان))(٣/٢٩٣) ، و ((مرآة الْجنان))(٢/٢٦٩) ، و ((المنتظم))(٦/٢١٨) ، و ((ميزان الاعتدال))(٢/٤٣٣) ، و ((النجوم الزاهرة))(٣/٢٢٢) .

وصنف : المسند ، والسنن ، والتفسير ، والقرآات ، والناسخ والمنسوخ .

قال أبو على الحسين بن على الحافظ : سمعت أبا بكر بن أبى داود يقول : حدَّثت بأصبهان من حفظى ستة وثلاثين ألف حديث ، ألزمونى الوهم منها فى سبعة أحاديث ، فلما انصرفت أفى العراق وجدت فى كتابى خمسة منها على ما كنت حدَّثتهم به .

تُوُفِّيَ فِي ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

(٦) **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَادِ بْنِ وَاصِلٍ الْحَافِظُ ، أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ**[١] .

إِمَامُ فُقُهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ فِي زَمَانِهِ بِلا نِزَاعٍ . وَحَافِظُ أَوَانِهِ مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ وَلا دِفَاعٍ . ثِقَةٌ ثَبْتٌ نَبِيلٌ . لَيْسَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ اخْتِلافَاتِ أَلْفَاظِ الْمُتُونِ مَثِيلٌ . فَكَأَنَّمَا صَحَائِفُ الأَحَادِيثِ نُصْبَ عَيْنَيْهِ مَنْشُورَةٌ . فَلِذَا كَانَتْ مَجَالِسُهُ بِالأَكَابِرِ مَعْمُورَةٌ . يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْفِقْهِ لِلإِسْتِفَادَةِ وَالزِّيَادَةِ . رُجُوعَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ إِلَى قَتَادَةَ . فَهُوَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَعَارِجِ الْكَمَالِ سَالِكُونَ . ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ .

ولقد أتى فعجزن عن نُظرائه ... مضت الدهور وما أتين بمثله

قال أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عَنْهُ فَقَالَ : لَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي مَشَايِخِنَا ، وَلَمْ نَرَ أَحْفَظَ مِنْهُ لِلأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ ، وَكَانَ أَفْقَهَ الْمَشَايِخِ ، وَجَالَسَ الْمُزَنِيَّ وَالرَّبِيعَ ، وكان يعرف زيادات المتون .

سمع : محمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد بن يوسف السلمي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأبا حاتم ، وأبا زرعة الرازيان

---

(١) ترجمته في : ((البداية والنهاية))(١١/١٨٦) ، و ((تاريخ بغداد))(١٠/١٢٠:١٢٢) ، و ((تذكرة الحفاظ))(٣/٨١٩:٨٢١) ، و ((سير الأعلام))(١٥/٦٥:٦٧) ، و ((شذرات الذهب))(٢/٣٠٢) ، و ((طبقات الحفاظ))(٣٤١) ، و ((طبقات الشيرازى))(١١٣) ، و ((طبقات العبادى))(٤٢) ، و ((العبر))(٢/٢٠١) ، و ((مرآة الجنان))(٢/٢٨٨) ، و ((المنتظم))(٦/٢٨٦) ، و ((النجوم الزاهرة)) (٣/٢٥٩) .

ومحمد بن مسلم بن وارة ، وأبا بكر الصاغاني ، وخلائق .

حدَّث عنه : موسى بن هـــارون الحافظ ، وابن عقدة ، وحمزة بن محمد الكناني ، وابن المظفر ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وغيرهم .

تُوُفِّيَ فِي ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(٧) أبو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاعِظُ ، الْبَغْـدَادِيُّ المصرِيُّ[١] .

إمام ثـقة ثبت جليل . علمُ إمامته في التذكير مشهور . ومجلس وعظـه بالفضلاء آهل معمور . له في الوعظ أنفاسٌ تقرِّب ذكر هاذم اللذات . وتسكر الآذان إلا عن سماع الآيات البينات . نزل بمصر مدَّة ابتسم بمحيـاه ثغرهـا . ودرَّت عليه سحائب نعمها فلله درها . فوعظ ودرَّس . ونزل في ساحة الرضا وعرَّس .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقة أميناً عارفاً . جَمَعَ حديث الليـث بـن سعد ، وابْنِ لَهِيعَةَ . وصنف كتباً كثيرة في الزهد ، وكان يحضر مجالس وعظه الرجال والنساء ، فكان يجعل على وجهه برقعاً لئلا يفتتن النساء بحسن وجهه .

---

(١) ترجَمتُه فـي : ((البـداية والنـهاية))(٢٢٢/١١) ، و ((تـاريخ بغداد))(٧٥/١٢) ، و ((سير الأعـلام))(٣٨١/١٥) ، و ((شـذرات الذهب))(٣٤٨/٢) ، و ((العـبر))(٥٥/٢) ، و ((الفهرست))(٢٦٣) .

سمع : أحمد بن عبيد بن ناصح ، وأبا إسماعيل الترمذى ، وأحمد بن إسحاق الوزّان ، وأبا يزيد القراطيسى ، وأبا الزنباع روح بن فرج ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، ويحيى بن أيوب العلاف ، وجماعة .

حدَّث عنه : الدارقطنى ، وابن شاهين ، وابن المظفر ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران وغيرهم .

تُوُفِّيَ فِي ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

(٨) أبُو عُبَيْد الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ إِسْمَاعِيلَ الضَّبِّيُّ ، أخُو الْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ(١).

صِنُو أَخيه فِي التَّقْوَى والطَّاعَة . وَالْحَافظُ لِلْعُهُود بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَة . قَدْ تَبوَّأَ فِي الْحَديث تَكْرُمَةً دُونَهَا الْعَلْيَاءُ . وَاهْتَزَّتْ لخَطَابَته منَ الْمَنَابرِ الأَعْوَادُ وَالأَرْجَاءُ . فِي بَديهَةٍ تُنْبئُ عَنْ فِرَاسَةِ الأَتْقيَاء . وَعبَارَاتٍ لا يَتَفَوَّهُ بِهَا إِلا الْبُلَغَاءُ الْفُصَحَاءُ .

صَافِي الطَّوِيَّــةِ مِنْ غِلٍّ يُكَدِّرُهَا   وَأَوَّلُ الْمَجْد أَنْ تَصْفُو الطَّوِيَّاتُ

سَمِعَ : عَمْرَو بْنَ عَلِيٍّ الفَلاسَ ، ومُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى ، ويَعْقُوبَ الدَّوْرقِيَّ ، وأَبَا الأَشْعَثِ الْعِجْلِيَّ ، وأَبَا السَّائِبِ سَلْمَ بْنَ جُنَادَةَ ، وزِيَادَ بْنَ أَيُّوبَ ، وعِدَّةً .

---

(١) ترجَمتُه فِي : ((تاريخ بغداد))(١٢/٤٤٧) ، و ((سير الأعلام))(١٥/٢٦٣) ، و ((شذرات الذهب))(٢/٣٠٠) ، و ((العبر))(٢/٢٠) .

وَحَدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وابْنُ الْمُظَفِّرِ ، وأَبُو بَكْرِ بْـنُ شَاذَانَ ، ويُوسُفُ بْنُ عُمَرَ القَوَّاسُ ، وغَيْرُهُمْ .

تُوُفِّيَ فِي رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

(٩) مُحَمَّدُ بْنُ نُوحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ الجنديسابوري[١] .

الإِمَامُ الْحَافِظُ الثَّبْتُ النِّحْرِيرُ . وَبَحْرُ الْعِلْمِ الَّذِي يُغْتَرَفُ مِنْهُ الْفَضْلُ النَّمِيرُ . لَهُ فِي التَّصَانِيفِ عَرَائِسُ أَفْكَارٍ . وَلَوَامِعُ أَنْوَارٍ . سَرَّتْ بِهَا قُلُوبُ الْقَبُولِ . وَرَضِيَتْهَا مَدَارِكُ الْعُقُولِ .

سَمِعَ : الْحَسَنَ بْنَ عَرَفَةَ ، وشُعَيْبَ بْنَ أَيُّوبَ الصَّرِيْفِينِيَّ ، وَهَارُونَ بْـنَ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ ، وَطَبَقَتَهُمْ .

وحَدَّثَ عَنْهُ : الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وأَبُو بَكْرِ بْنُ شَاذَانَ ، وعِيسَى ابْنُ الْوَزِيرِ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، مَا رَأَيْتُ كُتُباً أَصَحَّ مِنْ كُتُبِهِ وَلا أَحْسَنَ .

تُوُفِّيَ فِي ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

---

(١) ترجمته في : ((الأنساب))(٣/٣١٨) ، و ((تاريخ بغداد))(٣/٣٢٤) ، و ((تذكرة الحفاظ))(٣/٨٢٦) ، و ((سير الأعلام))(١٥/٣٥) ، و ((طبقات الحفاظ))(٣٤٤) .

(١٠) أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب الحافظ البغدادى[1] .

صدر مجالس الحديث والإملاء . وأوحد الحفاظ الأعلام النبلاء . وروضة علم ثمارها نضيرة . وسماء مناقب كواكبها منيرة . رحال جوال . وأعلم أهل طبقته بالعلل والرجال . وهو ممن تبرَّجتْ لرؤيته عرائس المجد . ونظمت له فى جيد الزمان أثمن عقد .

سمع : الحسن بن عيسى الماسرجسى ، ومحمد بن سليمان لوين ، ويحيى بن سليمان بن نضلة ، وأحمد بن منيع ، ومحمود بن خداش الطالقانى ، وعقبة بن مُكْرَم العمى البصرى ، وأحمد بن المقدام بن سليمان العجلى ، وأحمد بن سنان ابن أسد الواسطى ، والحسن بن محمد الزعفرانى ، ومحمد بن عثمان بن كرامة العجلى ، وعلى بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب والحسين بن الحسن المروزى ، وإبراهيم بن سعيد الجوهرى ، ويوسف بن موسى القطان ، وزياد بن أيوب ، والنجارى ، وخلائق عدَّة .

حدَّث عنه : عبد الله بن محمد البغوى ، ومحمد بن عمر الجعابى ، وأبو أحمد بن عدى ، وأبو عمر بن حيويه ، والدارقطنى ، وابن شاهين ، وابن المظفر ، وغيرهم .

قال حمزة بن يوسف السهمى : سمعت أبا الحسن الدارقطنى يقول : بنو صاعد ثلاثة : يوسف وأحمد ويحيى بنو محمد بن صاعد ، ويحيى أصغرهم ،

---

(١) ترجَمتُه فِي : ((تاريخ بغداد))(٢٣١/١٤) ، و ((تذكرة الحفاظ))(٧٧٦/٢) ، و ((سير الأعلام)) (٥٠١/١٤) ، و ((طبقات الحفاظ))(٣٢٨/١) .

وأعلمهم وأثبتهم .

وقال أحمد بن عبدان الشيرازي : هو أكثر حديثا من الباغندي ولا يتقدمه أحد في الرواية .

وقال أبو علي النيسابوري : لم يكن بالعراق في أقرانه أحد في فهمه ، والفهم عندنا أجل من الحفظ ، وهو فوق ابن أبي داود في الفهم والحفظ .

تُوُفِّيَ فِي ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

ثناء العلـــماء عليه

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

قال أبو عبد الله الحاكم : ((صار الدَّارَقُطْنِيُّ أوحد عصـــره في الحفـــظ والفهم والورع ، وإماما في القرَّاء والنحويين ، وقد أقمت ببغداد أربعة اشهر ، وكثر اجتماعنا بالليل والنهار ، فصادفته فوق ما وصف لي ، وسألته عن العلل والشيوخ ، وله مصنفات ، فأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثـــله)) .

قال أبو بكر الخطيب البغدادى : ((كان الدَّارَقُطْنِيُّ فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته . انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال ، مع الصدق والثقة ، وصحة الاعتقاد ، والاضطلاع من علوم ســـوى الحديث ، كالقراءات ، فإن له فيها مصنفا سبق فيه إلى عقد الأبواب قبل فرش الحروف ، وتأسى القراء به بعده ، ومنها المعرفة بمذاهـــب الفقهـــاء ، ومنـــها المعرفة بالآداب والشعر ، فقد كان يحفظ دواوين جماعة منهم السيد الحميرى ، ولهذا نسب إلى التشيع)) .

قلت : وما أبعده عن التَّشَيُّع ، وَأَبْغَضَهُ لَهُ ! .

قال الحافظ أبو ذَرٍّ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ : ((قرأ الدَّارَقُطْنِيُّ ((كتـــاب النسب)) على مســـلم العلوي ، فقـــال له الْمُعَيْطِيُّ الأديب بعـــد القـــراءة : يا أبا الحسن أنت أجرؤ من خاصي الأسد ، تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والأدب ، فلا يؤخذ فيه عليك لحنة !)) .

قال أَبُو الْقَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ : ((كَانَ الدَّارَقُطْنِيُّ ذَكِيًّا ، إذا ذُوكِرَ شَيْئًا مِنْ الْعِلْمِ أَيَّ نَوعٍ كَانَ ، وُجِدَ عِنْدَهُ مِنْهُ نَصِيبٌ وَافِرٌ ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّـــدُ بْـــنُ

طَلْحَةَ النَّعَالِيُّ : أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ دَعْوَةً عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ لَيْلَةً ، فَجَرَى شَيءٌ مِنْ ذِكْرِ الأَكَلَة ، فَانْدَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ يُورِدُ أَخْبَارَ الأَكَلَةِ وَحِكَايَاتِهِمْ وَنَوَادِرِهِمْ ، حَتَّى قَطَعَ أَكْثَرَ لَيْلَته بِذَلِكَ)) .

قال أبو الْحَسَنِ الْعَتِيقِيُّ : ((حَضَرْتُ مَجْلسَ الدَّارَقُطْنِيِّ ، وَجَاءَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَيْضَاوِيُّ بِرَجُلٍ غَرِيبٍ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْه أَحَادِيثَ ، فَأَمْلَى عَلَيْه مِنْ حِفْظِه مَجْلساً يَزِيدُ أَحَادِيثُهُ عَلَى الْعِشْرِينَ ، مَتْنُ جَمِيعِهَا ((نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَة)) ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدُ ، وَقَدْ أَهْدَى لَهُ شَيْئاً ، فَقَرَّبَهُ إِلَيْه ، فَأَمْلَى عَلَيْه مِنْ حِفْظِهِ سَبْعَةَ عَشَرَ حَدِيثاً ، مُتُونُهَا ((إِذَا جَاءَكُمْ كَرِيْمُ قَوْمٍ ، فَأَكْرِمُوهُ))[1] .

---

(١) قال أبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ ((الموضوعات))(٣/٩١) : ((وإني لأَتَعَجَّبُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيث ، الْعَارِفِينَ بِالْمَوْضُوعِ : كَيْفَ يَرْوُونَهُ وَلا يُبَيِّنُونَهُ ؟ ، وقد عَلِمُوا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : ((مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيث يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)) .

وقد سَبَقَ ذِكْرُ تَعَجُّبِي مِنَ الدَّارَقُطْنِيِّ : كَيْفَ خَرَّجَ حَدِيثَ ((التُّفَاحَةُ فِي فَاطِمَةَ)) ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْه ! . ومن أعجب مَا رَأَيْتُ لَهُ : مَا أَنْبَأنَا به أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ثَنَا الْعَتِيقِيُّ قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ ، وَقَدْ جَاءَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَيْضَاوِيُّ بِبَعْضِ الْغُرَبَاء ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْه أَحَادِيثَ ، فَأَمْلَى عَلَيْهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ حِفْظه مَجْلساً تَزِيدُ أَحَادِيثُهُ عَلَى الْعَشْرَة مُتُونُ جَمِيعِهَا : ((نِعْمَ الشَّيْءُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَة)) ، وَانْصَرَفَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ جَاءَهُ بَعْدُ ، وَقَدْ أَهْدَى لَهُ شَيْئاً ، فَقَرَّبَهُ ، وَأَمْلَى عَلَيْه مِنْ حِفْظه بِضْعَةَ عَشَرَ حَدِيثاً مُتُونُ جَمِيعِهَا : ((إِذَا جَاءَكُمْ كَرِيْمُ قَوْمٍ ، فَأَكْرِمُوهُ)) .

قُلْتُ : وَاعَجَباً مِنَ الدَّارَقُطْنِيِّ ؛ كَيْفَ رَوَى حَدِيثِين لَيْسَ فِيهِمَا مَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ !)) اهـ .

قال الْحَافظُ عَبْدُ الْغَنيِّ بْنُ سَعيد الأَزْديُّ : ((أَحْسَنُ النَّاسِ كَلاماً عَلَى حَديث رَسُول الله ﷺ ثَلاثَةٌ : عَليُّ بْنُ الْمَدينيِّ في وقته ، ومُوسَى بْنُ هَارُونَ في وقته ، وعَليُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنيُّ في وقته)) .

قال أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْن غَالِبِ الْبَرْقَانيُّ : ((كَانَ الدَّارَقُطْنيُّ يُمْلي عَلَيَّ كتَابَ ((الْعِلَلِ)) منْ حفْظِهِ ، وَأَنَا الَّذي جَمَعْتُهَا ، وَقَرَأَهَا النَّاسُ منْ نُسْخَتي)) .

قال حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّد بْن طَاهِرٍ الْحَافظُ : ((كُنْتُ عِنْدَ الدَّارَقُطْنيِّ وَهُوَ قَائمٌ يُصَلِّي ، يَتَنَفَّلُ ، فَقَرَأَ أَبُو عَبْد الله بْنُ الْكَاتب ((عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ)) ، فَقَالَ ((عَمْرُو بْنُ سَعيد)) ، فَسَبَّحَ الدَّارَقُطْنيُّ ، فَأَعَادَ ، وَقَالَ ((ابْنُ سَعِيدٍ)) وَوَقَفَ ، فَتَلا الدَّارَقُطْنيُّ ﴿ قَالُوا يَشُعَيْبُ أَصَلَوتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ **[هود : ٨٧]** فَقَالَ ابْنُ الْكَاتب ((شُعَيْبٍ)) .

= **وأقول** : وَوَاعَجَباً منكَ أَبَا الْفَرَجِ ، كَيْفَ بَلَغَ ظَنُّكَ بأُسْتَاذ الْمُحَدِّثينَ أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ ، وَلَمْ يَنْصَحْ لله وَلرَسُوله ﷺ ! . ثُمَّ ، أَفي الحكاية المذكورة أنَّ الدَّارَقُطْنيَّ ذَكَرَ الْحَديثين في مَجْلس عَلى مَلأ منَ النَّاس ، أَمْ أَنَّهُ خَصَّ بهمَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَأْتيه منْ غُرَبَاء الْمُحَدِّثينَ ، طَلَباً لغَرَائب الأَسَانيد وَالْمُتُون ، مَعْ إحَاطَة مَعْرفَتهمْ بقَوَاعد وَأُصُول هَذَا الْعلْم ، واتْقَانهمْ لَهَا !! .

بلْ ، كَيْفَ غَابَ عَنْكَ بَيَانُ الدَّارَقُطْنيِّ الَّذي لَمْ يُسْبَقْ لمثْله في كتابه ((الْعلَلِ)) ، وَقَدْ سُئلَ عَنْ حَديث ((لا تَرُدُّوا الْهَديَّةَ ، وَأَجيبُوا الدَّاعي)) ! .

ومَعَ ذَا ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ صُنْعاً أَبَا الْفَرَجِ ، في إيضَاحك النَّاصع الْبَيَان بأَنَّ الْحَديثين مَوْضُوعَان بَاطلان ، وَايرَادكَ كُلَّ طُرُق أَوَّلهمَا منْ أَحَاديث : أَنَس ، وَعَائشَةَ ، وَمُرْسَلِ الزُّهْريِّ .

قال أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : ((شَهِدْتُ بِاللهِ أَنَّ شَيْخَنَا الدَّارَقُطْنِيَّ لَمْ يَخْلُفْ عَلَى أَدِيْمِ الأَرْضِ مِثْلَهُ فِي مَعْرِفَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَكَذَلِكَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ)) .

قال أَبُو نَصْرٍ عَلِيُّ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ مَاكُولا : ((رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْأَلُ عَنْ حَالِ الدَّارَقُطْنِيِّ فِي الآخِرَةِ ، فَقِيلَ لِي : ذَاكَ يُدْعَى فِي الْجَنَّةِ الإِمَامُ)) .

وقال أَبُو مُحَمَّد الأَلْفِيُّ : ((عَلِمُ الْحَدِيثِ مَدِينَةٌ وَعَلِيٌّ بَابُهَا . وَمَحَطُّ آمَالٍ تَنَوَّرَتْهَا أَبْصَارُ الفُضَلا وَأَلْبَابُهَا . أَجْمَعَ عُلَمَاءُ عَصْرِهِ عَلَى أَنَّهُ الْبَحْرُ الَّذِي لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ . وَالْجَامِعُ أَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ الَّتِي عَجَزَتْ عَنْ كُنْهِ وَصْفِهَا الأَسْمَاء . فَكَأَنَّمَا كَانَتْ الآثَارُ مَيْتَةً فَأَحْيَاهَا وَأَنْشَرَهَا . وَأَقَامَ عِمَادَهَا بَعْدَمَا أَمَاتَهَا الْجَهْلُ فَأَقْبَرَهَا .

سَلَّمَ إِلَى يَدِ الشَّرَفِ عَنَانَهُ . وَنَثَرَ عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ جُمَانَهُ . فِي تَصَانِيفِ أَبْهَى مِنْ الرِّيَاضِ الزَّاهِرَةِ . وَأَهْدَى فِي طُرُقِ الْهِدَايَةِ مِنْ اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةِ . وَكَفَاهُ بِكِتَابِهِ ((الْعِلَلُ)) الَّذِي لَمْ يُصَنَّفُ مِثْلُهُ شَرَفًا . فَلَقَدْ سَمَا بِهِ فَوْقَ مَنَاكِبِ الْجَوْزَاءِ وَمَا اكْتَفَى .

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ . وَدَّتْ آذَانُ الدَّهْرِ لَوْ كَانَتْ لِتَصَانِيفِهِ دَارَ نَشْرٍ . فَهِيَ الَّتِى تَحُجُّ إِلَيْهَا الأَفْئِدَةُ وَالْبَصَائِرُ . وَتَعْتَكِفُ فِي حَرَمِ إِفَادَتِهَا الأَسْمَاعُ وَالضَّمَائِرُ . كَيْفَ لا ، وَأَقْوَالُ الرَّسُولِ مُحْتَوَاهَا . وَدَلائِلُ الْهِدَايَةِ وَالإِرْشَادِ مَضْمُونُهَا وَفَحْوَاهَا ! .

فَقَدْ أَسْعَفَهُ الدَّهْــرُ بِخَاطِرٍ عَجِيبٍ سَــيَّال . وَقَرِيْحَةٍ وَقَّادَةٍ لَيْسَ لَهَا فِــي الأَقْرَانِ مِثَال . فَسَلَّمَ إِلَى يَدِ الشَّرَفِ عَنَانَهُ . وَنَثَرَ عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ جُمَانَهُ . فِي تَصَانِيفَ أَبْهَى مِنْ الرِّيَاضِ الزَّاهِرَةِ . وَأَزْكَى مِنْ عَبِيرِ الرَّيَاحِينِ الْعَــاطِرَةِ . قَــدْ جَاوَزَتْ الآفَاقَ وَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ . فَلَمْ يَجْحَدْ فَضْلَهَا إِلا الَّذِي يَتَخَبَّطُــهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ)) .

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

تصانيفه

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

(١) كِتَابُ ((العلل)) .

(٢) كِتَابُ ((السنن)) .

(٣) كِتَابُ ((أحاديث النزول)) .

(٤) كِتَابُ ((أحاديث الصفات)) .

(٥) كِتَابُ ((عشرون حديثاً من كتاب الصفات)) .

(٦) كِتَابُ ((رؤية الله جل وعلا)) .

(٧) كِتَابُ ((بيان نزول الجبار كل ليلة رمضان وليلة النصف من شعبان ويوم عرفة)) .

(٨) كِتَابُ ((غريب الحديث)) .

(٩) كِتَابُ ((القراءات)) .

(١٠) كِتَابُ ((أحكام البسملة)) .

(١١) كِتَابُ ((الجهر بالبسملة فى الصلاة)) .

(١٢) كِتَابُ ((فضائل الصحابة ومناقبهم)) .

(١٣) كِتَابُ ((الأسخياء)) .

(١٤) كِتَابُ ((الإخوة والأخوات)) .

(١٥) كِتَابُ ((الغرائب والأفراد)) .

(١٦) كِتَابُ ((الإلزامات على صحيحى البخارِيِّ ومسلم)) .

(١٧) كِتَابُ ((التتبع وهو ما أخرج على الصحيحين وله علة)) .

(١٨) كِتَابُ ((رجال البخارِيُّ ومسلم)) .

(١٩) كِتَابُ ((أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخارِيُّ ومسلم ، وما انفرد بــه أحدهما)) .

(٢٠) كِتَابُ ((بيان ما اتفق عليه البخارِيُّ ومسلم ، وما انفرد به أحدهما عن الآخر)) .

(٢١) كِتَابُ ((ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صــحت روايتــه عنــد مسلم)) .

(٢٢) كِتَابُ ((ذكر قوم أخرج لهم البخارِيُّ ومسلم وضعفهم النسائِيُّ فِــي كتابه)) .

(٢٣) كِتَابُ ((ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صــحت روايتــه عنــد البخاري)) .

(٢٤) كِتَابُ ((المؤتلف والمختلف)) .

(٢٥) كِتَابُ ((الفوائد المنتخبة والمنتــقاة)) .

(٢٦) كِتَابُ ((الفوائد المنتــقاة من الغرائب الحسان)) .

(٢٧) كِتَابُ ((الفوائد المنتقاة الحسان لابن معروف)) .

(٢٨) كِتَابُ ((أربعون حديثاً من مسند بريد بن عبد الله بن أبي بريدة)) .

(٢٩) كِتَابُ ((الأحاديث الرباعيات)) .

(٣٠) كِتَابُ ((الأحاديث التي خولف فيها الإمام مالك)) .

(٣١) كِتَابُ ((غرائب مالك)) .

(٣٢) كِتَابُ ((ذكر من روى عن الشَّافِعِيِّ)) .

(٣٣) كِتَابُ ((المستجاد من الحديث)) .

(٣٤) كِتَابُ ((المدبج)) .

(٣٥) كِتَابُ ((تصحيف المحدثين)) .

(٣٦) كِتَابُ ((الذيل على تاريخ البخارِيِّ الكبير)) .

(٣٧) كِتَابُ ((الجرح والتعديل)) .

(٣٨) كِتَابُ ((الضعفاء والمتروكين)) .

(٣٩) كِتَابُ ((أخبار عمرو بن عبيد)) .

(٤٠) كِتَابُ ((سـؤالات الحاكم النيسابورى لِلدَّارَقُطْنِيِّ)) .

(٤١) كِتَابُ ((سـؤالات حمزة بن يوسف السهمِيِّ لِلدَّارَقُطْنِيِّ)) .

(٤٢) كِتَابُ ((سـؤالات أبي عبد الرحمن السلمِيِّ لِلدَّارَقُطْنِيِّ)) .

(٤٣) كِتَابُ ((سـؤالات أبي ذر الهروِيِّ لِلدَّارَقُطْنِيِّ)) .

(٤٤) كِتَابُ ((سـؤالات عبد الغني بن سعيد الأزدِيِّ لِلدَّارَقُطْنِيِّ)) .

(٤٥) كِتَابُ ((سـؤالات أبي بكر البرقانِيِّ لِلدَّارَقُطْنِيِّ)) .

❋❋❋ ❋❋❋ ❋❋❋

وفاتــه

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

لَمْ يَزَلْ الدَّارَقُطْنِيُّ يَصْرِفُ نَقْدَ أَوْقَــاته . ورأسَ مَال عُمُره وحَيَاته . في تَحْصِيلِ الْعُلُومِ وَالإِقْبَالِ عَلَى الْعِبَادَةِ . وَتَرْكِ فُضُولِ الدُّنْيَا وَالتَّوَاضُعِ لِمَا فِيهِمَــا مِنْ السَّعَادَة .

وفي ذى الْقَعْدَة مِنْ سَنَّة خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلاثمَائَة غَارَ مَــاءُ حَيَاتــه . وَانْفَتَحَ لَهُ قَبْرُهُ عِنْدَ مَمَاته . وَعَصَفَتْ رِيَاحُ الْمَنِيَّة بِرَوْضِه الْقَشِيب . وَهَصَرَتْ يَدُ الْمَوْتِ غُصْنَهُ الرَّطِيبَ . وَخَتَمَتْ بِمَوَاثِيقِ الْقَضَاءِ صَــحَائِفَ أَعْمَالــه . وَتَلَقَتْهُ مَلائِــكَةُ الْغُفْرَانِ لِتُبَشِّرَهُ بِحُسْنِ مَــآلِه . أَسْبَغَهُ اللَّهُ وَافِــرَ رَحَمَاتــه . وَأَسْكَنَهُ عِنْدَ لِقَائِه بُحْبُوحَةَ جَنَّاته . آميــن

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

كتاب النزول

تصنيف

إمَامِ الْحُفَّاظِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي

الدَّارَقُطْنِيِّ

المتوفى سنة ٣٨٥ هـ

كتاب النزول

تصنيف أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

❀ رواية أبي بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

❀ رواية الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الفرج الدوري عنه

بسماع يحيى بن محمد بن إبراهيم الحجازي الدوري

❀ رواية الشيخ الأجل الأمين أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف عنه

بسماع أبي الحسن علي بن طاهر هبة الله بن مسعود .

عفا الله عنهم أجمعين ، وعن جميع المسلمين

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

رَوَى أَحَادِيثَ النُّزُولِ اثْنَا عَشَرَ صَحَابِيًّا :

(١) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
(٢) جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ .
(٣) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ .
(٤) عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ .
(٥) أَبُو هُرَيْرَةَ .
(٦) عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ .
(٧) عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ .
(٨) رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ .
(٩) أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ .
(١٠) عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ .
(١١) أَبُو الدَّرْدَاءِ .
(١٢) سَلَمَةُ جَدُّ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَلَمَةَ .

وَرَوَى النُّزُولَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سِتَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ :

(١) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ .
(٢) مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ .
(٣) أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ .
(٤) كَثِيرُ بنُ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيُّ .
(٥) عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ .
(٦) أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ .

وَرَوَى النُّزُولَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ :

(١) أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تَسْلِيماً كَثِيراً دَائِماً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِه ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْجَليلُ الثِّقَةُ أبُو عَبْد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْبَاقي بْنِ الْفَرَجِ الدُّوريُّ[١] رضي الله عنه ؛ بقرَاءَتي عَلَيْه فَأَقَرَّ به ، في صَفَرَ أَحَدَ وَعَشَرَ وَخَمْسمائة قَالَ : أَخبَرَنَا أبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْمَلك بْنِ مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْـنِ بَشْـرَانَ[٢] ؛ قرَاءَةً عَلَيْه فَأَقَرَّ به ، بقرَاءَة الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّد النُّعْمَانيِّ في شَهْرِ رَبيعٍ الأوَّلِ منْ سَنَة ستٍّ وَأَرْبَعينَ وَأَرْبَعمائَة قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ أبُو الْحَسَنِ عَليُّ بْـنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الدَّارَقُطْنِيُّ الْحَافظُ رضي الله عنه قَالَ :

ذكْرُ الرِّوَايَة عَنْ النَّبيِّ ﷺ

أنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَة إِلَى سَمَاءِ الدُّنْـيَا

فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ ، وَيُعْطِي السَّائِلينَ

---

(١) أبو عَبْد الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْبَاقي بْنِ الْفَرَجِ الدُّوريُّ السِّمْسَارُ الصَّالحُ . روى عن : الجوهريِّ وأبي طالب العشاري . وذكره أبو طاهر السِّلَفِيُّ في شيوخه الذين سمع منهم . مات في صفر سنة ثلاث عشر وخمسمائة .

وترجمته في : ((العبر في خبر من غبر))(٢/٤٠٢) ، و ((شذرات الذهب))(٤/٤١) .

(٢) أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْمَلك بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الله بْنِ بَشْرَانَ ، الأُمَوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، راوي ((كتاب السُّنن)) عن الإمام الدَّارقُطْنِيِّ . روى عن : أبي عمر بن حيويه ، وابن الْمُظَفَّر ، والدَّارقُطْنِيِّ ، وابن شاهين ، وابن شاذان . قال الْخَطيبُ الْبَغْدَادِيُّ : كتبنا عنه وكان صدوقاً ، وسألته عن مولده فقال : في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، ومات في ليلة الجمعة ، ودفن في مقبرة باب حرب يوم الجمعة التَّاسع والعشرين من جُمَادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وصلَّيْتُ عليه في جامع المدينة .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ

❋❋❋❋ ❋❋❋❋ ❋❋❋❋

(١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْفَقِيهُ قَالَ : ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قال : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قال ثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : حدَّثَنِي عَمِّي عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مثل حديث قبله قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ وَأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَلِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ؛ هَبَطَ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فيَقُولُ : أَلا سَائِلٌ يُعْطَى . أَلا دَاعٍ يُجَابُ . أَلا سَقِيمٌ يَسْتَشْفِي . أَلا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُ فَيُغْفَرَ لَهُ)) .

= وترجمته في : ((تاريخ بغداد))(٢/٣٤٨) ، و ((العبر في خبر من غبر))(٢/٢٩٣) ، و ((شذرات الذهب))(٣/٢٧٨) .

(١) صحيح . أخرجه كذلك أَحْمَدُ (١/١٢٠) ، والدَّارميُّ أبو محمد ((السنن))(١٤٨٥) ، والدَّارميُّ أبو سعيد ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(٦٦.بترقيمي) ، والبزَّار (٢/١٢١/٤٧٨) ، واللالكائيُّ ((اعتقاد أهل السنة))(٣/٤٣٧/٧٤٨) ، والمقدسيُّ ((الترغيب فى الدعاء))(٢٩) جميعاً من طريق يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ ثنى عمِّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلُّهم مُوَثَّقون . عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ عَمُّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ ، مَوْلَى قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ الْمَدَنِيِّ ، ثقةٌ مُقلٌ . وثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وابْنُ حِبَّانَ .

....

= ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هو ابْنُ يَسَارٍ المطلبيُّ ، إمام المغازي والسير ، صدوق يخشى تدليسه ، وقد صرَّح بالسَّماع ، فانتفت تهمة تدليسه للحديث . وإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هو ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ ، أثبت أصحاب ابْنِ إِسْحَاقَ وأتقنهم وأكثرهم عنه رواية . وقد جوَّد إسناد الحديث وأقام متنه ، وأتمَّ سياقته .

ولم يتفرَّد إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بهذا الإسناد ، فقد تابعه سَعِيدُ بْنُ بَزِيعٍ ، وسيأتى حديثه عند المصنِّف .

وخالفهما على إسناده اثنان : يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وأتمَّ الحديث ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ ، واختصره فذكر النُّزُولَ وحده ، إلا أنَّهما أسقطا من إسناده أَبَا رَافِعٍ ، والصَّوابُ إثباته .

أخرجه أبو يعلى (٦٥٧٦) ، من طريق عقبة بن مكرم ، واللالكائيُّ ((اعتقاد أهل السُّنة))(٧٤٩/٤٣٨/٣) من طريق عُبَيْدِ بْنِ يَعِيشَ ، كلاهما عن يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عمِّه عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ مرفوعا بتمامه .

وأخرجه الدارمى أبو محمد ((السنن))(١٤٨٣) قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُخْتَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ)) فَذَكَرَ النُّزُولَ .

ولابْنِ إِسْحَاقَ بهذا المتن إسناد آخر عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، يأتى ذكره عند المصنِّف ((أرقام ٧٣ :٧٦. بترقيمى) .

(تنبيه) أما عزو الأستاذ الْفَقِيهِيُّ حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ للطبرانيِّ ((الأوسط)) ، فقد قلَّد فى ذلك محققي ((سنن الدارميِّ)) ، فقد نسباه إلى الهيثميِّ ((مجمع الزوائد))(٢٢١/١) .

قُلْتُ : ولو دقَّق واحدٌ من ثلاثتهم النظر في ((مجمع الزوائد)) لم يقله ، لأن الحافظ الهيثميَّ أورده فى ((كتاب الطَّهارة)) : باب السِّواك ؛ مقتصراً على ذكر السِّواك ، وهذا مختصر بخلاف حديث الدَّارَقُطْنِيِّ .

(٢) حدَّثنا أبو سهل أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ قَـالَ : أنـا إِسْمَاعِيـلُ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : أنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قال : ثَنَا أَبي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (ح)

(٣) وحدَّثنا [أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى الذيَّالِ قَالَ : ثَـنَا سُلَيْمَانُ بْـنُ سَيْفٍ الْحَرَّانِى قَالَ : ثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَزِيعٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ][(١)] قال : حَـدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ

= فقد أخرجه الطبرانيُّ ((الأوسط))(١٢٣٨/٥٧/٢) من طريق يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ثَنَا أَبي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ حدَّثنى عمِّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ﷺ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لَوْلا أَنْ أَشُـقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَـرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ)) .

وأخـرجه كذلك البخاريُّ ((التاريخ الكبير))(٢٩٩٤/٤٦٢/٦) عن عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، والطحاويُّ ((شرح المعاني))(٤٣/١) عن عليِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، كلاهما عن يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثنا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حدَّثنى عمِّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَـنْ عَلِيٍّ ﷺ مرفوعاً به .

(١) ما بين المعقوفتين هو الصَّحيح من أسماء رجال الإسناد ، وقد وقعت فى ((المطبوعة)) أخطاء وتصحيفات لهذا الإسناد . فقد ورد فيها هكذا :

((حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى الرِّجَالِ قَالَ : ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يُوسُفَ الْحَرَّانِى قَالَ : ثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَزِيعٍ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ : حدَّثنى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَـنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ)) فذكره .

ثم قـال : ((قالوا : وحَدَّثنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ قَالَ : قَالَ الأَعْمَشُ : وَأَرَى أَبَا سُـفْيَانَ ذكره عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ)) .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ ، وَلأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ؛ هَبَطَ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَيَقُولُ : أَلا سَائِلٌ فَيُعْطَى سُؤْلَه .. أَلا دَاعٍ يُجَابُ)) .

= قلت : وهذا السِّياق فيه أخطاء كثيرة ، لم يلتفت إليها الْمُحَقِّق :

[الأول] ((أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ)) خطأ ، وصوابه ((ابْنِ أَبِي الذيَّالِ)) بالذال والياء .

[الثاني] ((سُلَيْمَانُ بْنُ يُوسُفَ الْحَرَّانِيُّ)) خطأ ، وصوابه ((ابْنُ سَيْفٍ الْحَرَّانِيُّ)) .

[الثالث] ((عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ)) خطأ ، وصوابه ((عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ)) .

[الرابع] سقط من إسناده ((عن أبيه)) ، والصواب إثباته ؛ كما هو عند البزار من كلا طريقى الدَّارَقُطْنِيِّ .

[الخامس] قوله بعد تمام الحديث ((قالوا : وحَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ ......)) ليس لذكره ههنا أى معنى ! ، وإنما هو كلام مذكور فى ثنايا حديث أَبِي هُرَيْرَةَ الآتى ذكره فى ((ذِكْرُ الرِّوايَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ)) . وقد دقَّقْتُ النَّظر في ورقة المخطوطة المصوَّرة ، فلم أجد هذا الكلام مثبتاً عقب حديث عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فكيف أثبته الْمُحَقِّقُ ههنا ؟! .

(٢) و (٣) صحيحان . وأخرجهما كذلك البزَّار كما ((فى كشف الأستار))(١/٤٩١) بنحو روايتى المصنِّف إسناداً ومتناً .

قال أبو بكر البزَّار : حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَزِيعٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ (ح) وحدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ والْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا : ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيه عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أن رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ...)) فذكره بتمامه .

[قَــالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ : نَقَلْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ خَطِّ أَبِي الْحَسَــنِ الدَّارَقُــطْنِيِّ][(١)] .

= قُلْتُ : وهذان إسنادان كلاهما حَسَنٌ ، ورجالهما مُوَثَّــقون ، خلا سَعيدَ بْنَ بَزِيعٍ ، فهــو حَرَّانِيٌّ صَدُوقٌ حَسَنُ الحديث ، روى عنه : سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ الْحَرَّانِيُّ ، وعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مُطَرِّفٍ الرُّؤَاسِيُّ الكوفِيُّ .

قال ابن أبي حاتم ((الجرح والتعديل))(٢٤/٨/٤) : ((سُــئِلَ أبو زرعة عن سَعيدِ بْــنِ بَزِيــعٍ الَّذي روى عن : ابْنِ إِسْحَاقَ ، وروى عــنه : عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مُطَرِّفٍ ، فَقَالَ : حَرَّانِــيٌّ صَدُوقٌ)) اهــ .

(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ الْمَذْكُورَ هَاهُنَا ، ترجَمــه الخطيــب البغــداديُّ ((تــاريخ بغــداد)) (٧٢٨/٢٥٥/٢) فقال : ((مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدُونَ ، أبو طاهر البزَّازُ الْمَوْصِلِيُّ ولد بالموصل ، ونشأ ببغداد .

وسمع : أبا عمر بن حيويه ، وطلحة بن محمد بن جعفر ، وأبا بكر بن شاذان ، وأبا الحسن الدَّارَقُطْنِيَّ ، وأبا عبد الله بن بطة العكبري ، وغيرهم . كتبت عنه ، وكان صدوقا ، يسكن بدرب الزعفراني حذاء مسجد البصريين . أخبرنا ابن سعدون قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال أنبأنا عبد العزيز بن أحمد الغافقي بمصر قال أنبأنا فهد بن سليمان قال أنبأنا أبو نعيم الفضل بــن دكين قال أنبأنا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ عَدِي بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ – يَعْنِى ابْنَ حُبَيْشٍ – عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : ((عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ : أَلا يُحِبُّنِى إِلا مُؤْمِنٌ ، وَلا يُبْغِضُنِى إِلا مُنَافِقٌ)) .

قال أبو بكر الخطيب : مشهور من حديث الأَعْمَشِ ، وغريب من حديث سُفْيَانَ الثَّــوْرِيِّ عنه ، لا نعلم رواه سوى أبي نعيم ، ولا رواه عن أبي نعيم إلا فهد بن سليمان ، وما كتبناه إلا من حديث الغافقي عن فهد . سألت ابن سعدون عن مولده ، فقال : ولدت بالموصل في ليلة النِّصف من شعبان من سنة سبع وستين وثلاثمائة . ومات بمصر في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فــي ربيــع الأوَّل)) .

(٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ بِمِصْرَ قَالَ : نا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ وَكِيعٌ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَفِي سَائِرِ اللَّيَالِي فِي الثُّلُثِ الآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَأْمُرُ مَلَكاً يُنَادِي : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ)) .

---

(٤) منكر . مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، أبو عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، يحدِّث عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ آلِ الْبَيْتِ بالغرائب والمناكير ، لا يحتمل تفرُّده . وليس في أحاديث النُّزُول أنكر ، ولا أغرب من هذه اللفظة ((فَيَأْمُرُ مَلَكاً يُنَادِي : هَلْ .. هَلْ ..)) ، ثم هذا الفرق بين ليلة الجمعة ، وسائر الليالي في وقت النُّزول ليس يُذكر هكذا إلا بهذا الإسناد .

وأما مُوسَى الْكَاظِمُ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فكلهم أئمَّة ثقات عدول من أئمَّة المسلمين وخيارهم ، رضى الله عنهم أجمعين ، وإنَّما العبرة في صحَّة الإسناد إليهم ، فلا يُقبل من أحاديثهم إلا ما روى الثِّقات الأثبات .

وأخرجه الشَّيْخُ الصَّدُوق الشِّيعي في ((المجلس الرَّابع والسِّتون من أماليه))(ح٥) قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى أَبُو تُرَابٍ الرُّويَانِي عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ : قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ؛ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا)) ، فَقَالَ : لَعَنَ اللهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ

....

= عَنْ مَوَاضعه ، وَالله مَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كَذَلكَ ، إنَّمَا قَالَ : ((إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنزلُ مَلَكاً إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَة في الثُّلُث الأَخير ، وَلَيْلَةَ الْجُمُعَة في أَوَّل اللَّيْلِ ، فَيَأْمُرُهُ ، فَيُنَادي : هَلْ منْ سَائلٍ فَأُعْطيَهُ ، هَلْ منْ تَائب فَأَتُوبَ عَلَيْه ، هَلْ منْ مُسْتَغْفرٍ فَأَغْفرَ لَهُ ، يَا طَالبَ الْخَيْرِ أَقْبلْ ، وَيَا طَالبَ الشَّرِّ أَقْصرْ ، فَلا يَزَالُ يُنَادي بهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَإذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إلَى مَحَلّه منْ مَلَكُوت السَّمَاء)) ، قَالَ : حَدَّثَني بذَلكَ أَبي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائه ﷺ عَنْ رَسُول الله ﷺ .

قُلْتُ : هذا كَذبٌ على الرِّضَا عليه السلام فمن فوقه من آل البيت ، وحاشاهم أن يتكلَّمُوا بمثله ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ .

والْمُتَهَمُ به إبْرَاهيمُ بْنُ أَبي مَحْمُود ، وهو إبْرَاهيمُ بْنُ مُحَمَّد بْن مَيمُون الْخُرَاسَانيُّ ، ليس بثقة ، يروى عَنْ الْكَاظم وَالرِّضَا وَالْجَوَّاد ﷺ أَبَاطيلَ وَأَوَابدَ . قال الحافظ الذهبيُّ في ((المغنى في الضعفاء))(١/٢٥) : ((شيعيٌّ جَلدٌ . روى عن عَليِّ بْن عَابس بخَبَرٍ عَجيب ، بَلْ بَاطلٌ)) .

وقد أطلت البحث في بيان ضعاف أحاديث آل البيت في كتابي :

((الصَّوَاعقُ والْبُرُوقُ الْمَاحقَةُ لأَمَالي الشَّيْخ الصَّدُوق))

فلا يذهبنَّ عنك ما قاله الإمام أبو سَعيد الدَّارميُّ في ((النَّقْض عَلَى بشْر الْمَريسيِّ)) :

((وَادَّعَى الْمُعَارضُ أَنَّ اللهَ لا يَنْزلُ بنَفْسه ، وَإنَّمَا يَنزلُ أَمْرُهُ وَرَحْمَتُهُ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْش ، وَبكُلِّ مَكَان ، منْ غَيْر زَوَالٍ لأَنَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَالْقَيُّومُ بزَعْمه مَنْ لا يَزُولُ .

فَيُقَالُ لهَذَا الْمُعَارض : هَذَا منْ حُجَج النِّسَاء وَالصِّبْيَان ، وَمَنْ لَيْسَ عنْدَهُ بَيَانٌ ، وَلا لمَذْهَبه بُرْهَانٌ ، لأَنَّ أَمْرَ الله وَرَحْمَتُهُ يَنْزلُ في كُلِّ سَاعَة ، وَوَقْت ، وَأَوَان . فَمَا بَالُ النَّبيِّ ﷺ يُحدُّ لنُزُوله سُبْحَانَهُ اللَّيْلَ دُونَ النَّهَار ، وَيُوَقِّتُ منَ اللَّيْل شَطْرَهُ أَوْ الأَسْحَارَ ؟! .

أَبرَحْمَته وَأَمْره يَدْعُوا الْعبَادَ إلَى الاسْتغْفَار ؟! ، أَوْ يَقْدرُ الأَمْرُ وَالرَّحْمَةُ أَنْ يَتَكَلَّمَا دُونَهُ ، فَيَقُولان ((هَلْ منْ دَاعٍ فَأُجيبُ . هَلْ منْ سَائلٍ فَأُعْطى)) ؟! . فَإنْ قَدَّرْتَ مَذْهَبَكَ ؛ لَزمَكَ أَنْ تَدْعُوَ الرَّحْمَةَ وَالأَمْرَ الَّذين يَدْعُوَانكَ إلَى الدُّعَاء وَالاسْتغْفَار بكَلامهمَا دُونَ الله !! .

....

= وَهَذَا مُحَالٌ عِنْدَ السُّفَهَاءِ ، فَكَيْفَ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ ؟! ، قَدْ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ وَلَكِنَّكُمْ تَجْهَلُونَ . وَمَا بَالُ أَمْرِهِ وَرَحْمَتِهِ يَنْزِلانِ مِنْ عِنْدِهِ شَطْرَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ لا يَمْكُثَانِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ حَتَّى يُرْفَعَانِ ؟! . قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ بَاطِلٌ ، لا يَقْبَلُهُ إِلا كُلُّ جَاهِلٍ ، وَلَكِنَّكُمْ تُكَابِرُونَ)) اهـ .

*** *** ***

ذِكْرُ الرِّوَايَة عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(٥) حَدَّثَـنَا أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الضَّبِّيُّ قَالَ : ثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابِ قَالَ : ثَـنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالا : ثَـنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَة إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَـائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْـتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

---

(٥) صحيح . وأخـرجه كذلك أحمد (٨١/٤) ، والدارميُّ ((السنن))(١٤٨٠) ، والنسائيُّ ((اليوم والليلة))(٤٨٧) و ((الكبـرى))(١٠٣٢١/١٢٥/٦) ، وعبد الله بن أحمد ((كتاب السنة))(١١٩٩) ، والبزار (٣٤٣٩) ، وابن أبي عاصم ((كتاب السنة))(٥٠٧) ، والرويانيُّ ((المسـند))(١٤٥٣،١٤٥٤) ، وابن خـزيْمَةَ ((كتـاب التوحيد))(ص ٨٨) ، والآجريُّ ((الشريعة))(٦٦٠،٦٦٢) ، والطبرانيُّ ((الكبير)) (١٥٦٦/١٣٤/٢) و ((كتاب الدُّعاء)) (١٣٦) ، والبيهقيُّ ((الأسماء والصفات))(ص ٥٦٦) ، واللالكـائيُّ ((أصـول الاعتقـاد)) (٧٥٨،٧٥٩) من طرقٍ عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَـنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبيه مرفوعاً به .

قُلْتُ : هذا إسناد صحيح على شرط مُسْلِمٍ وحده ، لأن الْبُخَارِيَّ لم يخرِّج لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ في الأصول ، وإنَّما هي متابعاتٌ معدوداتٌ .

وقد رواه عن حَمَّاد جماعة من الرُّفعاء الأثبات : عَفَّانُ ، وبهْزُ بْنُ أَسَد ، وأَسْوَدُ بْنُ عـامِرٍ شَاذَانُ ، وأبُو الْوَلِيد الطَّيَالِسِيُّ ، وهُدْبَةُ بْنُ خَـالد ، وحَجَّاجُ بْنُ مِنْـهَالٍ ، ويُونُسُ بْنُ مُحَمَّد ، ويَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ ، وأَسَدُ بْنُ مُوسَى ، والْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيد النَّرْسِيُّ ، وإِسْحَاقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَلِيطٍ ، وعُبَيْدُ الله ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ ، اثنا عشرهم عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ به .

....

= قال الحافظ أبو الحجَّاج المزيُّ ((تحفة الأشراف))(٢/٤١٨) : ((قال حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّـد الكنَانيُّ الحافظ : لم يقل فيه أحد ((عَنْ عَمْرٍو عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ)) غير حَمَّاد بْنِ سَلَمَةَ . ورواه سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ((عَنْ عَمْرٍو عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أصحاب النَّبيِّ ﷺ)) وهو أشبه بالصواب)) .

قُلْتُ : بل كلاهما صواب ، والمبهم فى رواية ابْنِ عُيَيْنَةَ هو الْمُبَيَّنُ فِي رواية حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وهو ثِقَةٌ حَافِظٌ وَاجِبٌ قَبُولُ زِيَادَته .

فقد أخرجه ابْنُ خُزَيْمَةَ ((كتاب التوحيد))(ص٨٨) قال : أخبرني سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المخزومى ثنا سُفْيَانُ ـــ يعنى ابْنَ عُيَيْنَةَ ـــ عَنْ عَمْرٍو عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ : ((إِذَا ذَهَبَ نِصْفُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا)) فذكره وزاد فى آخره ((مَنْ ذَا الذى يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ)) .

قال ابْنُ خُزَيْمَةَ : ((ليس رواية ابْنِ عُيَيْنَةَ مما توهن رواية حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ لأن جُبَيْـرَ بْـنَ مُطْعِمٍ هو رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وقد يشك الْمُحَدِّث فِي بعض الأوقات فى بعض روايـة الخبر ، ويستيقن فى بعض الأوقات ، وربما شَكَّ فى اسم بعض الرُّواة ، فلا يكون ذلك مما يوهم من حفظه . وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَدْ حَفِظَ اسْمَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فى هذا الإسناد ، وإن كان ابْنُ عُيَيْنَةَ شَكَّ فى اسمه فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ)) .

قُلْتُ : إلا أنه فى رواية ابْنِ عُيَيْنَةَ تعيين وقت النزول ((إِذَا ذَهَبَ نِصْفُ اللَّيْلِ)) ، وليس ذا فِي رواية ابْنِ سَلَمَةَ . فحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حفظ السَّند وجوَّده ، وسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ زاد فِي السِّياق .

وعلى كلا الوجهين ، فالإسنادان كلاهما صحيح لا غبار على واحدٍ منهما ، ولعلَّ حَمَّـادَ ابْنَ سَلَمَةَ لَمْ يتفرَّد به .

فقد أخرجه أبو سعدٍ السَّمْعَانيُّ ((أدب الإملاء والاستملاء))(٥١/١) من طريق عَلِيِّ بْنِ بِسْطَامٍ الزَّعفرانيُّ بالبصرة أنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرسِيُّ وطرح له الْمُتَوَكِّلُ مِنْبَراً بسُرَّ مَنْ رَأَى

(٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ ثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .

[قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ : نَقَلْتُ رِوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحٍ هَذِهِ مِنْ خَطِّ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ] .

= في السُّوق فَعَلاهُ ، وَقَالَ ثَنَا الْحَمَّادَانِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد حَسَنٌ غَرِيبٌ من هذا الوجه ، تفرَّد به عَلِيُّ بْنُ بِسْطَامٍ عن عَبْدِ الأَعْلَى النَّرْسِيِّ .

(٦) صحيح . وأخرجه كذلك أَحْمَدُ (٤/٨١) قال : حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ .. هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

قلت : وهذا إسناد صحيح على رسم مُسْلِمٍ فى ((صحيحه)) .

وقد تابع عَفَّانَ عَنْ حَمَّادٍ : جماعة من الرُّفعاء الأثبات من أصحاب حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، كما سبق .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

(٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح)[١]

(٨) وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ (ح)

---

(١) هذه الحاء المفردة بهذه الصُّورة بين المعقوفتين (ح) ليست في الأصل ولا في المطبوعة ، وإنما وضعتها هاهنا كما جرت عادة كتبة الحديث بكتابتها بين إسنادٍ وآخر ، يجامعه في المخرج ، أو متن الحديث .

قال الْحَافِظُ أَبُو زَكَرِيَّا النَّوَوِيُّ ((التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سُنن البشير النَّذير))(٨٨/٢) : ((إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح) ، ولم يعرف بيانها عمَّن تقدَّم . وكتب جماعة من الحفَّاظ موضعها (صح) ، فيشعر ذلك بأنها رمز صحَّ .

وقيل : من التَّحويل من إسناد إلى إسناد . وقيل : لأنها تحول بين الإسنادين ، فلا تكون من الحديث ، ولا يلفظ عندها بشيء . وقيل : هي رمز إلى قولنا الحديث ، وإن أهل المغرب كلَّهم يقولون إذا وصلوا إليها : الحديث)) .

ثُمَّ قال : ((والمختار أن يقول : حـا ويمرّ)) اهـ .

قُلْتُ : ويستحسن ، وربَّما يتوجَّبُ كتابة هذه الحاء المفردة (ح) ، كما فعلتُ هاهنا ، لئلا يُتوهم أن متن الإسناد الأول ساقط ، ولئلا يدخل الإسناد الثَّاني في الأوَّل ؛ فيظنَّ القارئ أنهما إسناد واحد . ولعلَّك إذا نظرت إلى الأحاديث المرقومة بأعلاه ، بعد إضافة هذا الرَّمز ، تيقَّنْتَ أنَّها ليست إسناداً واحداً ، وإن اجتمعت كلها في متنٍ واحدٍ واشتركت كلها في مخرج الحديث .

راجع كتابَنَا : ((مَشَارِقُ الأَنْوَارِ وَخَزَائِنُ الأَسْرَارِ فِي كَلامِ التِّرْمِذِيِّ عَلَى مَرَاتِبِ الأَخْبَارِ))

(٩) وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَلالُ بِوَاسِطٍ قَالَ : ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلافُ (ح)

(١٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَآخَرُونَ قَالُوا : ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ [قَالُوا][٢] : ثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ وَحَبِيبٌ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حِينَ يَذْهَبُ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأول ، ثم يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ . هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ . هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ)) . قالوا[٢] وَحَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ قَالَ قَالَ الأَعْمَشُ : وَأَرَى أَبَا سُفْيَانَ ذَكَرَهُ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : ((ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ)) .

---

(٢) [قالوا] بلفظ الجمع : هكذا وردت بالأصل ، وقد أبدلها الأستاذ الْمُحَقِّق في المطبوعة بـ [قال] بلفظ المفرد ، وأثبت في الحاشية اللفظ الوارد بالأصل .

وإثباتها على ما ورد بالأصل كما أثبتُّها بعاليه ، هو الصَّحيح لدى العارف بقواعد وأصول تحقيق الأسانيد ، وذلك لأن مخرج الحديث ((عَنْ مُحَاضِرِ بْنِ الْمُوَرِّعِ عَنْ الأَعْمَشِ ...)) ، وقد رواه عَنْ مُحَاضِرِ بْنِ الْمُوَرِّعِ ستةُ أنفسٍ : عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ ، وإِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلافُ ، وعبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ .

(٧) : (١٠) أسانيدها مضطربة . وأخرجه كذلك اللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد)) (٧٥٣،٧٥٢) من طريق العبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ ثنا مُحَاضِرٌ بإسناده نحوه ، إلا أنَّه قال ((عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ)) بدُونِ شكٍّ .

....

= وأخرجه كذلك ابن خُزَيْمَةَ ((التَّوحيد))(ص٨٤) قال : حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد الرِّبَاطِيُّ ثنا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ ثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبي صَالِحٍ ذَكَرَ عَنْ أَبي سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبي هُرَيْـرَةَ قَالَ قَـالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((إِنَّ الله يُمْهِلُ ...)) فذكره بنحوه .

وقـال : حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد الرِّبَاطِيُّ ثَـنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ قَـالَ أَبُو سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّه قَالَ : ((ذَاكَ في كُلِّ لَيْلَة)) .

وقال أبو بكر بن خزيمة : وحدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْوَاسطي ثنا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ ثنَـا الأَعْمَشُ ذَكَرَ عَنْ أَبي صَالِحٍ عَنْ أَبي سَعِيدٍ أَوْ أَبي هُرَيْرَةَ ، وَأَبي إِسْـحَاقَ وَحَبِيبٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((إِنَّ الله يُمْهِلُ ...)) فذكره .

وأخرجه ابن أبي عاصم ((كتاب السنة))(٥٠٢) قال : ثنا ابن نُمَيْرٍ ثَنَا مُحَاضِـرٌ عَـنْ الأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبي ثَابِتٍ وَأَبي إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبيِّ ﷺ : ((إِنَّ الله يُمْهِلُ ...)) فذكره .

قُلْتُ : هذه الأسـانيد مضطربة وليست بالقويَّة ، وعلَّتُها مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ الْهَمْـدَانِي أبُو الْمُوَرِّعِ ــ بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة ــ الكوفيُّ ، صدوق يخطئ ويخـالف ، وربما أوقفوه على خطئه ، لكنه يعود من غير تعمد .

قـال ابن أبي حاتم ((الجرح والتَّعديل))(١٩٩٦/٤٣٧/٨) : ((مُحَاضِرُ بْنُ الْمُـوَرِّعِ أبُو الْمُوَرِّعِ كوفيٌّ همدانيٌّ من أنفسهم . روى عن : الأَعْمَش ، وعَاصِم ، وسَـعْد بْـن سَـعِيد ، ومُجَالِد . روى عنه : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله بْنِ نُمَيْرٍ ، وعُثْمَانُ وعَبْدُ الله ابْنَا مُحَمَّد بْنِ أَبي شَـيْبَةَ . وأخبرنا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ فيما كتب إليَّ قال : قلت لأبي : مُحَاضِرُ ؟ ، قال : سمعت منه أحاديث ، لم يكن من أصحاب الحديث ، كان مغفلا جداً . وسألت أبا زرعة عَنْ مُحَاضِرٍ ، فقال : هو صَدُوقٌ . وسئل أبي عَنْ مُحَاضِرٍ ، فقال : ليس بالمتين ، يكتب حديثه)) .

وزاد الحافظ المزيُّ ((تهذيب الكمال))(٢٦١/٢٧) : ((وقال أبو عبيد الآجريُّ : سمعت أبا داود يقول : قال أبو سعيد الحدَّاد : مُحَاضِرٌ لا يحسن يصدق ، فكيف يحسن يكـذب ، كُنَّـا

....

= تُوَقِّفُهُ على الْخَطَأ في كتابه ، فإذا بلغ ذلك الموضع أخطأ . وقال النسائيُّ : ليس به بأس . وقال أبو أحمد بن عديٍّ : قد روى عن الأعمش أحاديث صالحة مستقيمة ، ولم أر في أحاديثه حديثا منكراً فأذكره . ذكره ابن حبَّان في ((كتاب الثقات)) اهـ .

ولَخَصَّهُ الحافظ ابْنُ حَجَرٍ ((التَّقريب)) بقوله : ((صدوق له أوهام)) .

فإن قيل : قد روى له مُسْلِمٌ في ((صحيحه)) ، قلنا : لم يرو له مُسْلِمٌ غير حديث واحد ، من روايته عن سَعْد بْنِ سَعِيد الأَنْصَارِيِّ ، وقد تُوبع عليه .

قال مُسْلِمٌ (٣٨/٦. نووى) : حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ثَنَا مُحَاضِرٌ أَبُو الْمُوَرِّعِ ثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيد قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مَرْجَانَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((يَنْزِلُ اللهُ في السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلا ظَلُومٍ)) . قَالَ مُسْلِمٌ : ابْنُ مَرْجَانَةَ هُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَمَرْجَانَةُ أُمُّهُ .

وقال : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيد الأَيْلِيُّ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَزَادَ ((ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ ، وَلا ظَلُومٍ)) .

وعليه ، فإنَّ قول الشَّيْخِ الأَلْبَانِيُّ في ((ظلال الجنَّة))(١/٢٢٠) : ((إسناده حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه)) بعيد عن الصَّواب ، فإن مُسْلِماً لم يعتمده في روايته عَنْ الأَعْمَشِ ! .

وكأنَّ الحديث من رواية مُحَاضِرِ بْنِ الْمُوَرِّعِ يدور على أربع طرقٍ :

[الطريق الأولى] الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

[الطريق الثانية] الأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

[الطريق الثالثة] الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

....

= وقد روى هذه الأوجه الثلاثة : مَالِكُ بْنُ سُـعَيْرٍ – بضم السِّين وفتح العين وبآخره راء مهملة – بْنِ الْخِمْسِ التَّمِيمِيُّ ، فخالفه على الوجهين الثاني والثالث ، فجعلهما ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي سَعِيدٍ مَعًا)) ، وقال في سياقه ((شَطْرُ اللَّيْلِ)) .

أخرجه ابن أبي عاصم ((كتاب السنّة))(٥٠٠،٥٠١) ، والآجريُّ ((كتاب الشّريعة)) (٦٤٧) ، والدارقطنيُّ ((النزول))(٩٦. بترقيمي) من طرق عَنْ مَالِك بْنِ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَعَنْ أَبِي إِسْـحَاقَ وَحَبِيبٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي سَعِيدٍ قَالا قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَ شَـطْرُ اللَّيْلِ ، نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا)) نحوه .

قلت : ولَمْ يُتَابَعَا ــ أعني مُحَاضِراً وَمَالِكاً ــ على الوجهين الأوَّلين ، بل وخالفهما سُهَيْلُ ابْنُ أَبِي صَالِحٍ فرواه ((عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)) ، فلم يذكر أبَا سَعِيدٍ ، مما يدلُّ على اضطرابهما في رواية الحديث .

فقد أخـرجه مُسْلِمٌ (٦/٣٧. نووي) قال : حَدَّثَـنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَـعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيُّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَـالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِـكُ أَنَـا الْمَلِكُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ)) .

قُلْتُ : وهو ((عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)) أكثر وأشيع ، وسيأتي تخريج هذا الوجه في موضـعه من تعليقنا على ((كتاب النزول)) .

وقد تُوبِعَا على الوجه الثَّالث ، فقد رواه : مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، وشُعْبَةُ ، وحَفْصُ بْـنُ غِيَـاثٍ ، ويُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، وأَبُو عَوَانَةَ ، وَمَعْمَرٌ ، وزَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ ، وغَيْرُهُمْ ((عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي سَعِيدٍ)) ، وبلفظ ((إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ)) .

(١١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَةَ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ قَالا : ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ ثَنَا [عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ](١) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ

= يعني تُوبعَ ابْنُ سُعَيْرٍ على الإسناد ، وابْنُ الْمُوَرِّعِ على السِّياق ، مِمَّا يدلُّ على أنَّ واحداً منهما لم يضبط الإسناد والمتن معاً !! . وإن كان هذا الوجه الثَّالث أشبه روايات الحديث بالصِّحة ، وسيأتي بيان طرقه عند الدَّارَقُطْنِيِّ .

[الطَّريق الرَّابعة] الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ ، والأَعْمَشُ يَتَرَدَّدُ في هذا الوجه .

وهذا الوجه لا أعلم أحداً تابع عليه مُحَاضِرَ بْنَ الْمُوَرِّعِ ، فهو من أفراده ، ومحاضر ليس بالمتين فيما يتفرَّد به ، وإنما أخرج مُسْلِمٌ في ((الصَّحيح)) رواية الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ من حديث جَرِيرٍ عنه ، وليس فيها ذكر النُّزُولَ ، وهذا الوجه أصحُّ .

قال مُسْلِمٌ (٦/٣٥. نووي) : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سمعت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : ((إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ)) .

(١) ما بين المعقوفتين هو الصَّحيح من أسماء رجال الإسناد ، وقد وقعت فى ((المطبوعة)) أخطاء وتصحيفات لهذا الإسناد . فقد ورد فيها هكذا : ((عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ)) .

قُلْتُ : وهذا السِّياق فيه أخطاء ، لم يلتفت إليها الْمُحَقِّق :

[الأول] ((عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ)) خطأ ، وصوابه ((عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ)) .

الدُّنْيَا لِثُلُثِ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : أَلا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِى يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، أَوْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ يَدْعُونِى فَأَغْفِرَ لَهُ ، أَلا مُقَتَّرٌ عَلَيْهِ فَأَرْزُقَهُ ، أَلا مَظْلُومٌ يَسْتَنْصِرُ فَأَنْصُرَهُ ، أَلا عَانٍ يَدْعُونِى فَأَفُكَّ عَنْهُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَكَانَهُ حَتَّى يُصَلِّى الْفَـجْرُ ، ثُمَّ يَعْلُو رَبُّـنَا عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الْعُلْيَا عَلَى كُرْسِيِّهِ)) .

= [الثاني] ((مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ)) خطأ ، حيث تصحَّفَتْ لفظة ((عَنْ)) بين الإسمين إلى ((بْنِ)) ، فصـارا اسماً واحداً ، والصواب إثبات لفظة ((عَنْ)) هكذا : مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

(١١) منكر . وأخـرجه كذلك عبد الغني الْمقدسيُّ ((التَّرغيب فى الدعاء))(٣٠) من طريق الدَّارَقُطْنِيِّ بإسناده ومتنه سـواء .

قُلْتُ : وهذا إسناد واهٍ بِمَرَّةٍ . عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ ، ومُحَمَّـدُ بْـنُ إِسْـمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ متروكان .

قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ((الجرح والتَّعديل))(٥/٧٠) : ((عَبْدُ الله بْنُ سَـلَمَةَ . روى عـن : الزُّهْرِيِّ . روى عنه : محمد بن إسماعيل الجعفري . سئل أبو زرعة عنه ، فقال : منكر الحديث)) .

وقال (١٠٧٣/١٨٩/٧) : ((مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ ، وهو ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ . روى عـن : الـدَّرَاوَرْدِيِّ ، وحَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وعَبْدِ الله بْنِ سَلَمَةَ الْمَازِنِيِّ ، ومُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وإسحاق بْـنِ جَعْفَـرٍ ، وسُفْيَانَ بْنِ حَمْزَةَ . روى عنه أبو زرعة . سألت أبي عنه ، فقال : منكر الحديث يتكلَّمُون فيه)) .

قُلْتُ : وله شاهد من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بإسنادٍ منقطعٍ .

فقد أخرجه الطبرانيُّ ((الأوسط))(٦٠٧٩/١٥٩/٦) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُوَيْدٍ نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْعَيْشِيُّ نَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْـلٍ

....

= إلَى سَـمَاء الدُّنْيَا ، حينَ يَمْضي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَخيرُ ، فَيَقُولُ : أَلا عَبْدٌ منْ عبَـادي يَـدْعُوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، أَلا ظَالمٌ لنَفْسه يَدْعُوني فَأَغْفرَ لَهُ ، أَلا مُقتَّرٌ عَلَيْه رزْقُهُ ، أَلا مَظْلُـومٌ يَـذْكُرُني فَأَنْصُرَهُ ، أَلا عَانٍ يَدْعُوني فَأُعينَهُ ، فَيَكُونُ كَذَلكَ إلَى أَن يُضيءَ الصُّبْحُ ، فَيَعْلُو رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُرسيِّه)) .

وأخرجه كذلك الأجريُّ ((كتاب الشَّريعة))(٦٦١) من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْعَيْشيِّ بإسناده مثله .

وقـال أبو القاسم الطَّبَرَانيُّ : ((لا يُروى هذا الحديث عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصامت إلا بهـذا الإسناد ، تفرَّدَ به عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَك)) .

قلت : هذا إسـناد منقطع ، إسْـحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَليد بْنِ عُبَادَةَ لم يدرك عُبَادَةَ بْـنَ الصَّامت ، قاله البخاريُّ ((التاريخ))

قال ابن عديٍّ ((الكامل))(٣٣٩/١) : ((ولإسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى هذا عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت عَنْ النَّبيِّ ﷺ أحاديث ، يروي عنه مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، وعامَّتُهَا غير محفوظة)) .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

(١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيُّ قَالَ : ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : ثَنَا زَائِدَةُ قَالَ : ثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ ، فَيَقُولُ : أَلا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

---

(١٢) إسناده ليس بالقائم . أخرجه كذلك أحمد (٤٤٦/١) : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ثَنَا زَائِدَةُ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَلا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ)) .

وأخرجه الأجرى ((كتاب الشريعة))(٦٥٩) قال : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ المروزى ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ثنا زَائِدَةُ بإسناده مثله ، إلا أنه قال ((حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

وتابع زَائِدَةَ بْنَ قُدَامَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ : خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ ، وجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ ، وشَرِيكٌ الْقَاضِي ، وعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ الْوَاسِطِيُّ ، وجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ الْمَخْزُومِيُّ ستتهم عن الْهَجَرِيِّ به مرفوعاً ، إلا ابْنَ عَوْنٍ ، فإنَّه أوقفه .

فأما روايتا الأخيرين – ابْنَ عَوْنٍ وابْنَ عَاصِمٍ – ، فهما التَّاليتان عند الدَّارَقُطْنِيِّ . وأما روايات الآخرين – خَالِدَاً وابْنَ فُضَيْلٍ وجَرِيراً وشَرِيكَاً – :

فقد أخرج الدارميُّ أبو سعيد ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(٦٣. بترقيمى) عَنْ خَالِدٍ الْوَاسِطِيِّ وابن خزيمة ((التَّوحيد))(ص٨٩) ، والأجريُّ ((كتاب الشَّريعة))(٦٥٨) كلاهما عَنْ مُحَمَّدِ

....

= ابْنِ فُضَيْلٍ ، وابن خـزيْمَةَ ((التَّوحيـد))(ص٨٩) عَنْ جَريـرِ بْنِ عَبْدِ الْحَميدِ ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٥٧) عَنْ شَرِيكٍ الْقَاضِي ، أربعتهم عَنْ الْهَجَرِيِّ بإسناده ومتنه .

قُلْتُ : والحديث بهذه الأسانيد فيه لينٌ ، ورفعُهُ مُنْكَرٌ . وعِلَّتُهُ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيُّ ، أبُو إِسْحَاقَ الْعَبْدِيُّ الْكُوفِيُّ .

قال ابن أبي حاتم ((الجرح والتعديل))(٤١٧/١٣١/٢) : ((أخبرنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْد ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَثَنَّى قَالَ : مَا سَمِعْتُ يَحْيَى – يعني الْقَطَّانَ – يحدِّثُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ ، وكان عَبْدُ الرَّحْمَنِ ـــ يعني ابْنَ مَهْدِيٍّ ـــ يحدِّث عن سُفْيَانَ عنه . قرئ على الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّـدٍ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ ليس بشيء . وسمعت أبي يقـول : إِبْـرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ ليس بقويٍّ ، لين الحديث)) .

وقال أبو جعفر العقيليُّ ((الضُّعفاء الكبير))(٦٤/٦٥/١) : ((إِبْرَاهِيمُ بنُ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيُّ حَدَّثَنِي آدَمُ بْنُ مُوسَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قال : كان ابْنُ عُيَيْنَةَ يُضَـعِّفُ إِبْرَاهِيمَ بنَ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيَّ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَثَنَّى قال : مَا سَمِعْتُ يَحْيَـى يُحَدِّثُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ ، وكان عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ سُفْيَانَ عنه .

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ثنا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ قَالَ سُفْيَانُ : كَانَ الْهَجَرِيُّ رَفَّاعَاً ، وَكَانَ يَرْفَـعُ عامَّة هَذه الأَحَاديث . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ : إِبْرَاهِيمُ بنُ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ)) .

وزاد الحافظ في ((تهذيب التَّهذيب))(١٤٣/١) : ((وقال أبو زرعة : ضعيف . وقـال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث . وقال البخاريُّ : منكر الحديث . وقال التِّرمـذيُّ : يضعف في الحديث . وقال النسائيُّ : منـكر الحديث ، وقال في موضـع آخر : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوي عندهم . وقـال أبو أحمد بن عديٍّ : ومـع ضعفه يكتب حديثه ، وهو عندي ممن لا يجوز الاحتجاج بحديثه ، وأحاديـثه عامتها مستقيمة المتن

= وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عَنْ عَبْدِ الله . وقال البزّار : رفع أحاديث وقفها غيره . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان الْهَجَرِيُّ رَفَّاعًا ، وضعَّفه . وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث . وقال السعديُّ : يضعف حديثه . وقال علي بن الجنيد : متروك . وقال الفسويُّ : كان رَفَّاعًا لا بأس به . وقال الأزديُّ : هو صدوق ، ولكنه رفَّاعٌ كثير الوهم .

قلت : كلام ابْنِ عُيَيْنَةَ يقتضي أن حديثه عنه صحيح ، وقد ميز ابْنُ عُيَيْنَةَ حديث عَبْدِ الله من حديث النَّبيِّ ﷺ)) اهـ .

ولَخَصَّه في ((التَّقريب))(١/٩٤) فقال : ((لين الحديث ، رفع موقوفات)) .

وللحديث طريق أخرى ، فقد رواه أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ .

أخرجه هكذا أحمد (١/٣٨٨، ٤٠٣) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : ((إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

وأخرجه كذلك أبو يعلى (٩/٢١٩/٥٣١٩) قال : حدثنا أبو خيثمة ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ به .

قُلْتُ : وهذا إسناد رجاله ثقات كلهم ، إلا أن أَبَا إِسْحَاقَ السَّبِيعِيَّ ، وهو ثقة جليل ، يدلّس وقد اختلط بآخرة ، ويخشى أن يكون دلّسه عن الْهَجَرِيِّ ، فهو بالْهَجَرِيِّ ألصق وأشهر .

وقد ذكره الحافظ الهيثميُّ في ((مجمع الزوائد))(١٠/١٥٣) وقال : ((رواه أحمد ، وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح)) .

قُلْتُ : لا يعني قوله هذا تصحيحه ، لِمَا قد عُلم من اتصاف أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ بالتَّدليس والاختلاط .

(١٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْــنُ نُوحٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ ثَــنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ثَــنَا [حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ][1] عَنْ زَائِدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ بِهَذَا وَقَالَ ((يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ثُلُثَ اللَّيْلِ الْبَاقِي ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الــدُّنْيَا)) ، ثُمَّ ذكر مثله .

---

(١) ورد في المطبوعة ((حُسَيْنُ أَبُو عَلِي)) وهو تصحيف ، وصوابه ((حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ)) ، وهو حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْجُعْفِيُّ مولاهم ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ الْمُقْرِئُ ، أحد الأعلام الرُّفعاء ، وأروى النَّاس عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، وأتقنهم لحديثه ، وكان زَائِدَةُ يأتيه ، ويحدّثه في بيته .

قال الحافظ الْمِزِّيُّ ((تهذيب الكمال))(٦/٤٥٢/١٣٢٤) : ((قال عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ عَــنْ أَبيه : ما رأيت أفضل من حُسَيْنٍ الجعفيِّ ، وسعيد بن عامر . وقال عثمان بن سعيد الدَّارميُّ عــن يحيى بن معين : ثقة . وقال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهرويُّ : ما رأيت أتقن من حسين الجعفــيِّ ، رأيت في مجلسه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وخلف بن سالم المخرميُّ . وقال أبو داود سمعت قتيبة يقول : قيل لابْنِ عُيَيْنَةَ قدم حُسَيْنٌ الجعفيُّ ، فوثب قائماً ، فقيل له ، فقال : قدم أفضل رجل يكون قط . وقال موسى بن داود : كنت عند سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فجاء حُسَيْنٌ الجعفيُّ ، فقام سفيان فقبَّلَ يده . وقال مُحَمَّدُ بْنُ بشير المذكر عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ : عجبت لمن مرَّ بالكوفة ، فلم يقبِّلْ بين عيني حُسَيْنٍ الجعفيِّ . وقال يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ : إن بَقِيَ أَحَدٌ من الأبدال ، فَحُسَيْنٌ الجعفيُّ . وقال أبو مسعود الرازيُّ ، وسئل من أفضل من رأيت ؟ ، فقال : الحفــريُّ ، وحُسَــيْنٌ الجعفيُّ . وقال محمد بن رافع : حدثنا الحسين بن علي الجعفيُّ وكان راهب أهل الكوفة . وقــال الحجَّاج بن حَمْزَةَ : ما رأيت حُسَيْنَاً الجعفيُّ ضاحكاً ولا مبتسماً ، ولا سمعت منه كلمة ركن فيها إلى الدُّنْيَا ، كان يقرئ يوم الجمعة)) اهــ .

(١٣) إسناده ليس بالقائم . وعِلَّتُهُ كما سبق بيانه : إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيُّ . وفيه متابعــة حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ : مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو على روايته عن زَائِدَةَ .

(١٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالا : ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ نَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ في ثُلُثِ اللَّيْلِ الْبَاقِي ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَبْسُطُ يَدَهُ ، فَيَقُولُ : أَلا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ)) ، لَمْ يَرْفَعْهُ جَعْفَرٌ .

(١٥) حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ قَالَ : ثَنَا مَالِكُ بْنُ يَحْيَى أَبُو غَسَّانَ قَالَ : ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيُّ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي هَبَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَبْسُطُ يَدَهُ يَقُولُ : أَلا دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، أَلا مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، أَلا تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ)) .

---

(١٤) إسناده ليس بالقائم . وأخرجه اللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٦٥) قال : أخبرنا عُبيدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بإسناد الدَّارَقُطْنِيِّ سواء .

وأخرجه كذلك ابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٩) قال : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ الْهَجَرِيُّ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ به نحوه .

قُلْتُ : وإسناده لين كما سبق بيانه . وجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، هو ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ الْمَخْزُومِيُّ أَبُو عَوْنٍ الْكُوفِيُّ ، صَدُوقٌ صالِحٌ ، لكنّه خالف سائر الرُّواة عن الْهَجَرِيِّ ، وتفرَّدَ بوقفه ، والمحفوظ عنه الرَّفْعُ .

(١٥) إسناده ليس بالقائم . وعلته كما بيَّنا آنفاً : إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَجَرِيُّ ، ورفعه منكرٌ .

(١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِىُّ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ بِمِصْرَ قَالَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِىُّ قال : ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيد بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى الْمَقْبُرِىُّ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى الْمَسْجِدِ ، إِذَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهُ [عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ][1] ، وَكَانَ تَابَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الإِسْلامِ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! عَلِّمْنِى مِمَّا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ

= وعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ الْوَاسِطِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ مَوْلاهُمْ التَّيمِيُّ ، لَيْسَ بالقويِّ ، وضعَّفوه لكثرة خطئه ، وإصراره على التَّمادي في الْخَطَأ .

(١) ورد فى المطبوعة ((عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ)) بالتَّاء المثناة الفوقيَّة ، وهو تصحيفٌ ، وصوابه ((عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ)) بالسِّين المهملة ، وهو صحابيٌّ معروفٌ مشهورٌ .

(١٦) إِسْنَادُهُ مُعَلٌّ ولَيْسَ بِمُتَّصِلٍ . وأخرجه أبو نعيم ((الحلية))(٤/٢٦٥) قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَطَّارُ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى ثنا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِي ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ بإسناده ومتنه .

قُلْتُ : وإسناد الدَّارَقُطْنِيِّ أشدُّ تماسكاً ، ففي إسناد أبي نعيمٍ : مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى الكُدَيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أحد المتروكين الموصوفين بالوضع .

قال الحافظ الذهبيُّ ((ميزان الاعتدال))(٦/٣٧٨/٨٣٥٩) : ((مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى الْقُرَشِي السَّامي الكُدَيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ الحافظ ، أحد المتروكين . قال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : مُحَمَّدُ ابْنُ يُونُسَ الكُدَيْمِيُّ حسن المعرفة ، ما وجد عليه إلا لصحبته للشَّاذكونيِّ . وقال ابن عديٍّ : قد اتهم الكُدَيْمِيُّ بالوضع . وقال ابن حبَّان : لعلَّه وضع أكثر من ألف حديثٍ . وقال ابن عديٍّ : ادَّعى الرِّواية عمن لم يرهم ، ترك عامَّة مشايخنا الرِّواية عنه .

وَأَنَـا بِهِ جَاهِلٌ ، وَأَنْبِئْنِي بِمَا يَنْفَعُنِي وَلا تُطَوِّلْ ، فَأَيُّ صَلاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَلِيمَةٌ ؟ .. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : أَيُّ صَلاةِ الْمُتَطَوِّعِينَ أَفْضَلُ ؟ ، قَـالَ : ((حِينَ يَذْهَبُ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، أَوْ قَالَ : حِينَ يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ ، فَتِلْكَ السَّاعَةُ الَّتِـي يَنْزِلُ فِيهَا الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ ، أَمْ هَلْ مِنْ عَانٍ يَـدْعُونِي فَأَفُكَّ عَانَهُ ، حَتَّى إِذَا فَرِقَ الْفَجْرُ صَعَدَ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَلِيُّ الأَعْلَى)) .

= وقال أبو عبيد الآجريُّ : رأيت أبا داود يطلق في الكُدَيْميِّ الكذب . وكذا كذَّبه مُوسَى بْـنُ هَارُونَ ، والْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ . وأما إسماعيل الْخَطْبِيُّ فَقَالَ بِجَهْلٍ : كان ثقةً ، ما رأيت خَلْقاً أَكْثَرَ مِنْ مَجْلسه)) اهـ .

ولم يتفرَّد عَبْدُ الْحَميد بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ الْمَقْبُرِيِّ ، بل تابعه اللَّيْثُ بْنُ سَعْد .

فقد أخرجه الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْب الشاشيُّ ((المسند))(٢/٣١٩/٩٠١) قال : حَدَّثَني صَاحِبُ ابْنُ مَحْمُود نَا عِيسَى بْنُ حَمَّاد أنـا اللَّيْثُ عَنْ سَعيد الْمَقْبُرِيُّ عَـنْ عَوْن بْنِ عَبْد الله بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْد الله بْنِ مَسْعُود أَنَّه قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في الْمَسْجد ، جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني سُلَيْم ، يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ ، كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ الله ﷺ بِمَكَّةَ ، فَلَمْ يَرَ رَسُولَ الله ﷺ حَتَّى قَدمَ بِالْمَدينَة ، فَقَالَ : عَلِّمْني يَا رَسُولَ الله مَا أَنْتَ به عَالمٌ ، وَأَنَا به جَاهلٌ ، وَأَنْبِئْني بِمَا يَنْفَعُني اللهُ وَلا يَضُرُّكَ ؟ ؛ هَـلْ مِنْ الليل والنهار سَاعَةٌ تُتَّقَى فِيهَا الصَّلاةُ ؟ ، فَقَالَ رَسُـولُ الله ﷺ : ((أَمَّا اللَّيْلُ ، إذَا صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ ، فَالصَّلاةُ مَقْبُولَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ صَلاةَ الْفَجْرِ ، فاجتنب الصلاة حَتَّى تَرْتَفعَ الشَّمْسُ وَتَبْيَضَّ ، فَإنَّ الشَّمْسَ تطلع بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَان ، فَإذَا ابْيَضَّتْ الشَّمْسُ ، فَإنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَقْبُولَةٌ ، حَتَّى يَنْتَصفَ النَّهَارُ ، وَتَعْتَدلَ الشَّمْسُ كَأَنَّهَا رُمْحٌ ، وَيَقُومَ كُلُّ شَيْءٍ في ظلِّه ، فَتلْكَ السَّاعَةُ الَّتي تَسْتَعرُ فيهَا جَهَنَّمُ ، فَإنَّ شدَّةَ الْحَرِّ منْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإذَا مَالَتْ الشَّـمْسُ فَإنَّ الصَّلاةَ مَقْبُولَةٌ مَحْضُورَةٌ ، حَتَّى تَصْفَرَ الشَّمْسُ ، فَإنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَان)) .

....

= قُلْتُ : ولهذا الحديث علّتان :

[الأولى] الانقطاع ، عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ لَمْ يَلْقَ ابْنَ مَسْعُودٍ ، ولم يدركه .

[الثانية] عيسَى بْنُ حَمَّادٍ زُغْبَةُ الْمِصْرِيُّ ثِقَةٌ مَرْضِيٌّ ، ولكنه خولف على إسناده ممن هو أوثق وأثبت منه في اللَّيْثِ . فقد رواه آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ وَنُعَيْمِ بْنِ زِيَادٍ سَمِعُوا أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يحدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ به .

قال النَّسَائيُّ ((الكبرى))(١/٤٨٢/١٥٤٤) و ((المجتبى))(١/٢٧٩) : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَنْبَأَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو طَلْحَةَ نُعَيْمُ بْنُ زِيَادٍ قَالُوا : سَمِعْنَا أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ يَقُولُ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ مِنْ الأُخْرَى ، أَوْ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُبْتَغَى ذِكْرُهَا ؟ ، قَالَ : ((نَعَمْ ، إِنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْعَبْدِ جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ ، وَهِيَ سَاعَةُ صَلاةِ الْكُفَّارِ فَدَعْ الصَّلاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ قِيدَ رُمْحٍ ، وَيَذْهَبَ شُعَاعُهَا ، ثُمَّ الصَّلاةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ ، حَتَّى تَعْتَدِلَ الشَّمْسُ اعْتِدَالَ الرُّمْحِ بِنِصْفِ النَّهَارِ ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَتُسْجَرُ ، فَدَعْ الصَّلاةَ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ ، ثُمَّ الصَّلاةُ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ ، حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغِيبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَهِيَ صَلاةُ الْكُفَّارِ)) .

وتابع اللَّيْثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ : عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ المصريَّان .

فقد أخرجه الطحاويُّ ((شرح المعاني))(١/١٥٢) ، وابن خزيمة (١١٤٧) ، والحاكم (١/٤٥٣) ، والبيهقيُّ ((الكبرى))(٣/٤) جميعاً عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، والطبرانيُّ ((الشاميين)) (١٩٦٩) ، وابن عبد البر ((التَّمهيد))(٤/٢٣) عَنْ ابْنِ صَالِحٍ ، كلاهما قال أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ بإسناده ومتنه نحوه .

قُلْتُ : وهذه أسانيد صحاح ، والحديث عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ أشهرُ وأشيعُ وأصحُّ .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١٧) قُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، فِي سَنَةِ سَبْعَةَ عَشْرَ وَثَلاثِمائَةٍ ، قَالَ : ثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْخُزَاعِيُّ قَالَ : ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) .

(١٨) وَقُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورٍ الْمَكِّيُّ قَالَ : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ ربنا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى نِصْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ :

---

(١٧) : (٢٦) حسَانٌ صحَاحٌ . وأخرجه أَحْمَدُ (٥٠٤/٢) ، والدَّارميُّ (١٤٧٨) كلاهما عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وهنَّاد بن السريِّ ((الزهد))(٨٨٤) عَنْ عَبْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وعبد الله بن أَحْمَدَ ((كتاب السُّنة))(١١٩٨، ١٢٠٠) عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ وحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وابن أبي عاصمٍ ((كتاب السُّنة))(٤٩٥، ٤٩٦) عَنْ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ وعَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ ومُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْعَبْدِيِّ ، وابن خزيْمَةَ ((التوحيد)) (ص٨٥) عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، والذهبى ((سير أعلام النبلاء))(٤٢٧/٧) عن سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ ، تِسْعَتُهم عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ به نحوه .

مَنْ ذَا الَّذي يَدْعُوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) .

= قُلْتُ : هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ ، وهو بهذا الإسناد ((عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ)) على رسم مسلم في ((صحيحه)) في المتابعات .

وقد رواه عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو أربعة عشر رَاوٍ :

١- إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبي كَثيرٍ .
٢- حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ الْكُوفِيُّ .
٣- حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ الْبَصْرِيُّ .
٤- سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ الْمَدَنيُّ .
٥- عَبْدُ الْعَزيزِ بْنُ مُحَمَّد الدَّرَاوَرْديُّ .
٦- عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْخَفَّافُ .
٧- مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبي كَثيرٍ .
٨- النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنيُّ .
٩- يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ .
١٠- مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ .
١١- يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ الْبَصْرِيُّ .
١٢- مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْديُّ .
١٣- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبي عَديٍّ .
١٤- عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبيُّ .

وقد أخرجه الدَّارَقُطْنِيُّ بروايات التِّسع الأوائل ، وكلهم يرويه بلفظ ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ)) ، إلا حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ ، فإنَّه يرويه بلفظ ((إِذَا كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ)) ، وستأتي روايته عند المصنِّف برقم (٢٥،٢٦) ، والغالب ظنَّاً أنه إنَّما رواه بالمعنى .

وقد تفرَّد مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ اللَّيْثِيُّ بهذه اللفظة ((حتَّى يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) ، ولَمْ يُتَابِعْهُ أَحَدٌ عليها ، وهي في عداد غرائبه وأوهامه !

(١٩) وَقُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلامٍ الْمَكيُّ قَالَ : ثَـنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن رَسُول الله ﷺ قال : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ ، فَيَقُـولُ : مَـنْ ذَا الَّذي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ)) ، ثم ذكر نحوه .

(٢٠) وَقُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ أَبُو هِشَـامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ قَالَ : ثَـنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ : ثَـنَا مُحَمَّدُ بْـنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن رَسُول الله ﷺ نحوه .

(٢١) وَقُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ قَالا : ثَـنَا يَزِيدُ بْنُ هَـارُونَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نحوه .

(٢٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ ، وَقُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّـدِ ابْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : ثَـنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نحوه

---

(٢١) حسن صحيح . وأخرجه أحْمَدُ (٢/٥٠٤) واللفظ له ، والـدَّارميُّ (١٤٧٨) قـالا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ نَـا مُحَمَّـدُ بْنُ عَمْرٍو عَـنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) .

(٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبُ ، ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بِإِسْنَادِهِ نحوه .

(٢٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ (ح)

(٢٥) وَقُرِئَ عَلَى ابْنِ صَاعِدٍ ، حَدَّثَكُمْ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : ثَنَا هِشَامُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، [قالا][1] : ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ – : ((إِذَا كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ نَزَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَى

(١) وردت في المطبوعة ((قَالَ)) ، وهذا خطأ صوابه ((قالا)) على التّثنية كما أثبتناه بعاليه ، فإنّ الحديث برواية اثنين عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ : حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، وأَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ .

(٢٤) و (٢٥) مُعَلان . أخرجه كذلك عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ ((كتاب السُّنة))(١١٩٨) قال : حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو الْفَضْلِ النَّرْسِيُّ نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((إِذَا كَانَ شَطْرُ اللَّيْلِ نَزَلَ اللهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

قُلْتُ : هكذا رواه هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ ، وحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، والْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ثلاثتهم عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ به ، يَقُولُ ((شَطْرُ اللَّيْلِ)) ، وسائر الرُّواة : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمَنْ تَابَعَهُ ، يقولون ((لِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ)) ، ويزيدون فيه ((أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ)) . والمحفوظ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو لفظ الجماعة ، ولم يكن حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بالثّبت الْمُتْقِنِ لأحاديث مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ .

السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فأستجيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فأعطيه ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

(٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُور بْن رَاشِد قَالَ : ثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ : أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَة إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لنصْفِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلاةِ الْفَجْرِ)) .

(٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَارِيُّ قَالَ : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الْوَهَّاب ابْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : ثَنَا أَبُو الْمُغِيرَة قَال : حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ قال : حَدَّثَنِي يَحْيَى ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ ، يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى ، هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ)) .

---

(٢٦) حسن صحيح . والنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أوفى الرُّواة سياقاً لهذا الحديث عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، ولذا جَعَلَ الدَّارَقُطْنِيُّ روايته كالْمِصْبَاحِ يضيءُ لِمَا قبله من الرِّوايات .

(٢٧) حسن صحيح . أخرجه مُسْلِمٌ ((كتاب صلاة المسافرين))(١٢٦٣) قال : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ به ، إلا أنَّه قال ((حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ)) .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَى هَـذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَـنْ أَبِي سَلَمَةَ بْـنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٢٨) قُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حدَّثَكُمْ عَبْدُ اللهِ بْـنُ عَمْرٍو الْعَابِدِيُّ المخزوميُّ بِمَكَّةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ (ح)

(٢٩) قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ : وثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ ثَـنَا عَمِّي ثَـنَا أَبِي عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ صَاحِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أنه أخبره أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْـزِلُ اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

قَالَ : فَلِذَلِكَ اسْتَحَبُّوا صَلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ عَلَى أَوَّلِهِ .

= وأخرجه كذلك النَّسائيُّ ((الكبرى))(١٠٣١٢/١٢٣/٦) و ((اليوم والليلة))(٤٧٨) ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٥) كلاهما عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، وابن أَبِي عاصم ((السُّنة))(٤٩٧) وابن حبَّان (٩١٩) كلاهما عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعِشْرِينَ ، كلاهما عَنْ الأَوْزَاعِيِّ به .

(٢٨) : (٣١) صحاح . أخـرجه كذلك أَحْمَدُ (٢٦٤/٢) عَـنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، والنسائيُّ ((الكبرى))(١٠٣١٤/١٢٤/٦) و((عمل اليوم والليلة))(٤٨٠) عن يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، وابن ماجه (١٣٦٦) ، وابن أَبِي عاصم ((كتاب السُّنة))(٤٩٣) كلاهما عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيِّ ويَعْقُوبَ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ ، وزاد ابن أبي عاصم : والْحُسَيْنِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٥) عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ويَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، سـتتهم عَـنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : بنحوه .

(٣٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قال : ثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

(٣١) حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قال : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا عز وجل فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

= قُلْتُ : هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وهو بهذا الإسناد ((عَنْ إِبْرَاهِيم بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)) على رسم الشيخين في ((صحيحهما)) ، وقد رواه عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ سَعْدٍ ثمانية أنفس :

١- إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ .
٢- عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الْعَابِدِيُّ .
٣- يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .
٤- اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْمِصْرِيُّ .
٥- أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الطَّيَالِسِيُّ .
٦- مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ .
٧- يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ .
٨- الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ

وقد أخرجه الدَّارَقُطْنِيُّ بروايات الثَّلاث الأوائل ، وأما روايات الباقين فكما بيَّناه .

وخالف الثَّمانية : مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ الأَسْدِيُّ لُوين ، فرواه عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ سَعْدٍ فأسقط من إسناده أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : رَوَاهُ أَبُو داود الطيالسيُّ عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَعْرَجِ . وَيُذْكَرُ بَعْدَ هَذَا[1] .

= فقد أخـــرجه عبد الله بن أَحْمَدَ ((كتاب السنة))(١١٠١) ، والنسائيُّ ((الكـــبرى)) (١٠٣١٣/١٢٣/٦) و ((عمل اليوم والليلة))(٤٧٩) ، والأجريُّ ((كتاب الشريعة))(٦٤٥) عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُوينَ عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعاً بنحوه ، فلم يذكر في الإسناد أَبَا عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ .

قُلْتُ : والحديث بإسناد الجماعة مستفيضٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، رواه عنه كذلك : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ومَعْمَرٌ ، ويُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ ، وشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، واللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وعُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ الرُّصَّافِيُّ ، ومُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدَفِيُّ ، وفُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخُزَاعِيُّ .

وقد أخرجه الدَّارَقُطْنِيُّ من روايات السَّبع الأوائل كما سيأتى بيانُه .

وأما رواية فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْخُزَاعِيِّ ، فقد أخرجها الآجريُّ ((الشريعة))(٦٤٦) قال : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ بإسناده نحـــوه ، إلا أنَّه قال ((مَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِهِ ، ومَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَهُ ، ومَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَهُ)) .

(١) يأتى برقم (٦١) ، مع بيان أن راويه هكذا عَنْ الطَّيَالسيِّ : إِسْحَاقَ بْنَ إِبْـــرَاهِيمَ الْفَارِسِـــيَّ شَاذَانَ ، قد خُولف على هذا الوجه . فقد رواه يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ عَنْ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أخرجه ابن خزيْمَةَ ((التوحيد)) (ص٨٥) قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ به .

قُلتُ : ويَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْمُقَوِّمُ ، أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ثقة حافظ متقن .

وَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[١] عَنْ الزُّهْرِيِّ .

---

(١) الروايات عن مَالكٍ لهذا الحديث هي أصحُّ ما في هذا المعنى ، وقد رواه أكثر رواة الموطأ بهذا الإسناد ((عَنْ مَالكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)) :

١- عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الْمِصْرِيُّ .
٢- عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ .
٣- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ .
٤- مَعْنُ بْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ .
٥- يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ .
٦- يَحْيَى بْنُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .
٧- يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ .
٨- إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى بْنِ الطَّبَّاعِ .
٩- إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ .
١٠- جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ .
١١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ .
١٢- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ .
١٣- قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَعْنَبِيُّ .
١٤- مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ .
١٥- أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ .

وقد أخرجه الدارقطني بروايات السَّبع الأوائل (أرقام ٣٢ : ٤١) ، ويأتي بيانها .

وأما سائر الرواة : فقد أخرجه أحمد (٢/٤٨٧) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى وابْنِ مَهْدِيٍّ ، والبخاريُّ (٤/٢٩٦. سندى) و ((الأدب المفرد))(٧٥٣) ، والبيهقيُّ ((الكبرى))(٣/٢) كلاهما عَنْ إِسْمَاعِيلَ الأُوَيْسِيِّ ، وابن أبي عاصم ((السنة))(٤٩٢) ، وأبو نعيم ((المستخرج)) (١٧٢٣/٣٥٢/٢) كلاهما عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ، والبخاريُّ (٤/١٠١. سندى) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الأُوَيْسِيِّ ، وأبو نعيم ((المستخرج))(١٧٢٣/٣٥٢/٢) عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، وعبد الله بن أَحْمَدَ ((السُّنة))(١١٠٢) عَنْ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ ، وابن حبَّان كما في الإحسان (٩٢٠) عَنْ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ ، ثمانيتهم عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) ، إلا أن قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ أوقفه ولم يرفعه .

....

= ومن رواة الموطـأ من يرويه ((عَـنْ مَالكٍ عَنْ الزُّهْـرِيِّ عَـنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)) ، فلا يذكر أَبَا سَلَمَةَ ، وهُمْ : رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنيسِيُّ ، وعَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ .

فقد أخرجه أبو نعيم ((المسند المستخرج على صحيح مسلم))(١٧٢٢/٣٥٢/٢) قال : حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم بن جعفر ثنا محمد بن يونس ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ (ح) وثنا محمد بـن بـدر وسليمان بن أحمد قالا ثنا بكر ابن سهل ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ (ح) وثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد بن غالب ثنا التِّنيسِيُّ (ح) وثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة ثـنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قالوا : ثنا مَالكٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْـأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) . واللفظ لروح ، لم يذكر واحد منهم أبا سلمة ، وقالوا ((حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) .

وليس بين هؤلاء الرواة جميعاً خلاف فى تحديد وقت النُّزُولِ الإلهيِّ : أنه ((حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) .

وهذه اللفظة فى تحديد وقت النزول هى أدقُّ وأصحُّ الألفاظ فى تعيينه ، وذلـك لأربعـة مُرجحات :

[أولها] أنَّها من رواية جَبَلِ الْحِفْظِ وِالتَّيَقُّظِ وَالتَّثَبُّتِ : إِمَامِ دَارِ الْهِجْرَةِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، من رواية أثبات أصحابه عنه .

[ثانيها] أنَّه قد تابع مَالِكاً جَمَاعَةٌ من أثـبات أصحاب الزُّهْرِيِّ : مَعْمَرٌ ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَـعْدٍ ، وفُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ .

[ثالثها] أنَّها الرِّواية التى اتفق عليها إماما المحدثين : البخارى ومسلم .

[رابعها] أن روايات الحديث عن سائر الصحابة توافقها ، أو تقاربها بنوع تأويل .

(٣٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : ثَنَـا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ : ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ (ح)

(٣٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو رَوْقٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ بِالْبَصْرَةِ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلادٍ قَالَ : ثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى ثَنَا مَالِكٌ (ح)

---

(٣٢) صحيح . وأخرجه ابن خُزَيْمَةَ ((التوحيد))(ص٨٤) قال : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْـلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

وأخرجه كذلك ابن خُزَيْمَةَ ((التوحيد))(ص٨٤) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، وأبو عوانة ((المسند))(١/١٢٧/٣٧٦) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى ، والآجريُّ ((الشـريعة)) (٦٤٣) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ ، واللالـكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٤٢،٧٤٣) عن ابْنِ عَبْدِ الأَعْلَى ويَزِيدَ بْنِ مَوْهَبٍ الرَّمْلِيِّ ، خمستُهم عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ بمثله .

(٣٣) صحيح . وأخرجه الترمذيُّ (٣٤٢٠) قال : حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ ثَنَا مَعْنٌ يَعْنِي ابنَ عِيسَـى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

وأخرجه كذلك أبو نعيم ((المستخرج))(٢/٣٥٢/١٧٢٣) قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْـنُ حَيَّانَ ومَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالا : ثَنَا الْفِرْيَابِيُّ ثَنَا إِسْحَاقُ الأَنْصَارِيُّ ثَنَا مَعْنٌ ثَنَا مَالِكٌ بإسناده مثله .

(٣٤) وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ صَاعِدٍ عَنْ مُوسَى بْنُ أَبِي خُزَيْمَةَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ (ح)

(٣٥) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَوْزِيُّ قَالَ : ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ (ح)

(٣٦) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللهِ قَالَ : ثنا عليُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : ثنا يَحْيَى بن يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ (ح)

---

(٣٤) : (٣٦) صحاح . وأخرجه مسلم (٦/٣٦. نووى) قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ على مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) . هكذا قال يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : ((مَنْ وَمَنْ وَمَنْ)) كما يَقُولُ ابْنُ وَهْبٍ ومَعْنٌ .

وأخرجه كذلك البيهقيُّ ((الكبرى))(٣/٢) من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بنحوه .

قُلْتُ : ويَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، هو التَّميميُّ أبو زَكَرِيَّا النَّيْسَابُورِيُّ الإمام الثَّبْتُ الْحُجَّة . قال صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عن أبيه : مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى . وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عن أبيه : كَانَ ثِقَةً وَزِيَادَةً ، وأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا . وقال أبو داود عن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ : خرج من خُرَاسَانَ رَجُلان : عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ويَحْيَى بْنِ يَحْيَى . وقال إسحاق بن راهويه : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أثبت من عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ . وقال : ما رأيتُ مثل يَحْيَى ابْنِ يَحْيَى ، ولا رأى يَحْيَى مِثْلَ نَفْسِه .

(٣٧) وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بْنُ صَاعِد ثَـنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِـكِ بْـنِ زَنْجَوَيْـهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالا : ثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ (ح)

(٣٨) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالا : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ (ح)

(٣٩) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَيْلِيُّ ثَنَـا عُبَيْـدُ اللهِ بْـنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّنْعَانِيُّ قَالَ : أَنْبَأَ مَسْلَمَةُ أَبُو قُدَامَةَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي (ح)

(٤٠) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ بِمِصْرَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ثَنَا مَالِكٌ (ح)

---

(٣٧) : (٣٨) صحيحان . أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٠٧٧) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

وأخرجه كذلك أبو داود (١١٢٠،٤١٠٨) ، ومن طريقه البيهقيُّ ((الكـبرى))(٢/٣) عن الْقَعْنَبِيِّ بمثل رواية الْبُخَارِيِّ .

(٤٠) صحيح . وأخـرجه الدَّارِمِيُّ أبو سعيد ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(٥٨. بترقيمي) قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ الْمِصْرِيُّ ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رَسُولَ اللهِ ﷺ : ((يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَـى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

(٤١) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الطَّرَّازُ بِمِصْرَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ابْنِ جَرِيرٍ ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ثَنَا مَالِكٌ ، ثُمَّ قَالُوا : عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَقَالَ ابْنُ الطَّبَّاعِ وَالْقَعْنَبِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

هَذَا لَفْظُ ابْنِ وَهْبٍ ، وَقَالَ الْبَاقُونَ ((مَنْ مَنْ)) بِغَيْرِ وَاوٍ[1] .

---

(٤١) صحيح . وأخرجه النَّسائيُّ ((الكبرى))(٤/٤٢٠/٧٧٦٨) قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ ثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَن أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

(١) وكذلك رواه يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ ، ومَعْنُ بْنُ عِيسَى الْقَزَّازُ كلاهما بلفظ ((وَمَنْ . وَمَنْ)) ، كما رواه ابْنُ وَهْبٍ . فهؤلاء ثلاثة نفرٍ يروون الحديث بلفظ ((وَمَنْ . وَمَنْ)) .

قُلْتُ : هكذا ساق الدَّارَقُطْنِيُّ أسانيد هذا الحديث (أرقام ٣٢ : ٤١) عن سَبْعَةٍ من رواة الموطأ مساقاً واحداً ، وذكر لها جَميعاً متناً واحداً بلفظ حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ ، دلالةً على اتِّفَاقِ الرُّواة عَنْ مَالِكٍ على لفظه ، وإنما يختلفون في زيادة حرفٍ عند الثلاثة الرُّواة المذكورين ، ونقصانه عند الباقين .

ولا يختلفون جَميعاً على إسناده عَنْ مَالِكٍ ، إلا أنَّ الْقَعْنَبِيَّ وإِسْحَاقَ بْنَ الطَّبَّاعِ وَيَحْيَى ابْنَ مَالِكٍ يقدِّمُونَ أبَا عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ ، فيقولون ((عَن أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ وَأَبِي سَلَمَةَ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ الأَغَرِّ وَحْدَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زِيَادٍ النُّصَيْبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَحْدَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

فَأَمَا حَدِيثُ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَالِكٍ :

(٤٢) فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَالِكِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقَاضِي بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : ثَنَا بُنْدَارُ (ح)

(٤٣) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (ح)

(٤٤) وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ثَنَا أَبُو قِلابَةَ ، قَالُوا : ثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : ثَنَا مَالِكٌ (ح)

أَمَا حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مَالِكٍ :

---

(٤٢) : (٤٤) صحاح . وأخرجه اللالكائى ((أصول الاعتقاد))(٧٤٤) قال : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَي الذُّهْلِيُّ قَالَ : ثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ثَنَا مَالِكٌ بنحو حديث ابْنِ وَهْبٍ .

قلت : وهذا إسناد صحيح متصل ، رجاله ثقات كلهم ، وبِشْرُ بْنُ عُمَرَ هُوَ ابْنُ الْحَكَمِ بْنِ عُقْبَةَ الزَّهْرَانِيُّ الأَزْدِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

ولَمْ يتفرَّد عَنْ مَالك بهذا الوجه ، فقد تابعه : عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ التِّنِّيسِيُّ ، وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، ورَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ثلاثتهم بإسناده ومتنه سواء ، إلا أن رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ قال : ((إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ)) .

وقد اقتصر الدَّارَقُطْنِيُّ على ذكر متابعة التِّنِّيسِيِّ فقط ، وهى الرِّواية التَّالية (رقم ٤٥) .

(٤٥) فَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُهْتَدِي بِاللهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ قَالا : ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَنْبَأ مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

وَأَمَا حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَالِكٍ :

(٤٦) فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرٍ أَنْبَأَ أَبُو عُقَيْلٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زِيَادٍ النُّصَيْبِيُّ ثَنَا مَالِكٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ

---

(٤٥) صحيح . وأخرجه أبو نعيم ((المسند المستخرج))(١٧٢٢/٣٥٢/٢) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبَادَةَ (ح) وثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالا : ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ (ح) وثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ثَنَا التِّنِّيسِيُّ (ح) وثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلاءً وَقِرَاءَةً ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالُوا : ثَنَا مَالِكٌ عَنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

واللفظ لرَوْحٍ ، ولم يذكر واحدٌ منهم أَبَا سَلَمَةَ ، وقالوا ((حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ)) .

(٤٦) صحيح غريب . لا أعلمه يرويه عَنْ مَالِكٍ بهذا الإسناد إلا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زِيَادٍ النُّصَيْبِيُّ ولم يتابع عليه . و ابْنُ زِيَادٍ النُّصَيْبِيُّ ، ذكره ابن حبَّان في ((الثقات))(١٤٠٣١/٣٩٠/٨) ، وقال : ((يروى عن مالك . روى عنه : أَبُو عُقَيْلٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ النُّصَيْبِيُّ . يُغربُ عَنْ مَالِكٍ مستقيم الحديث .كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ)) .

قُلْتُ : وروى عنه كذلك : إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارٍ النُّصَيْبِيُّ .

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُـــولَ اللهِ ﷺ قال : ((إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ اللَّيْـــلِ إلا الثُّلُثَ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) ، لَمْ يَذْكُرْ الأَغَرَّ فِي إِسْنَادِهِ .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

(٤٧) قُـــرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ [بْنِ][١] عَسْكَرٍ الْبُخَارِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ ، وَزُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ (ح)

(٤٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ثَنَا مَحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَـــدُ بْـــنُ مَنْصُورٍ ، قَالُوا : ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ ، ثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِـــي

= وقال الحافظ ابن حجر ((لســـان الميزان))(٤/٦٣) : ((وأخرج الدَّارَقُطْنِيُّ في ((غرائـــب مالك)) من طريق جعفر الفريابي ثنا إسحاق بن سيار النصيبي ثنا عبد الملك بن زيـــاد النصـــيبي وكان من أهل الحديث قد كتب عنه النَّاسُ عَنْ مَالك ، فذكر حَديثاً)) اهـــ .

(١) وردت بالمطبوعة (عَنْ) ، والصواب (بْنِ) ، فهو مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ دُوَيْدٍ التَّمِيمِيُّ مَوْلاهُمْ ، أَبُو بَكْرٍ الْبُخَارِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ ، روى له مُسْلِمٌ أربعة عشر حديثاً .

(٤٧) : (٤٨) صحيحان . وأخرجه عبد الرزاق (١٠/٤٤٤) ، وعنه أَحْمَـــدُ (٢/٢٦٧) ، وابن أبي عاصم ((السُّنة))(٤٩٤) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَبِيبٍ ، والأجريُّ ((الشَّريعة))(٦٤٤) عَـــنْ ابْنِ شَبِيبٍ وخُشَيْشِ بْنِ أَصْرَمَ ، وابن خزيمة ((التوحيـــد))(ص٨٥) ، واللالكـــائيُّ ((أصـــول الاعتقاد))(٧٤٥) كلاهما عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ ، أربعتهم – أَحْمَدُ ومتابعوه – عَنْ عَبْـــدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَالأَغَرُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به .

قُلْتُ : وهذه أسانيد صحاح كلها ، وقد تابع مَعْمَرٌ مَالكاً على إسناد الحديث والمتن معاً .

أَبُو سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

(٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، قَالَ : ثَنَا [مَوْهَبُ][1] بْنُ يَزِيدَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ وَمَالِكٌ (ح)

(٥٠) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ أيضاً ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : ثَنَا عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَغَرِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَسْأَلُنِي

---

(١) وردت بالمطبوعة (وَهْبُ) ، والصواب (مَوْهَبُ) ، فهو مَوْهَبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ مَوْهَبٍ ، أبُو سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ ، صَدُوقٌ ، أَكْثَرَ أبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ من الرِّواية عنه .

ومن لَطَائف أَحَاديثه ، وكلُّها لَطَائفٌ :

قال الدَّارَقُطْنِيُّ ((السنن))(٣/٢١) : أخبرنا أبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ حدَّثَنِي مَوْهَبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ خَالِدٍ نَا ابْنُ وَهْبٍ نَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ المكيَّ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ أَعْرَابِيٍّ حِمْلَ خَبَطٍ ، فَلَمَّا وَجَبَ الْبَيْعُ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اخْتَرْ، فَقَالَ للنَّبِيِّ ﷺ : عَمْرَكَ اللهُ بَيِّعاً .

(٤٩) : (٥٠) صحيحان . وأخرجه كذلك الدَّارِمِيُّ أبو سعيد ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(٥٩ . بترقيمي) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٥) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، كلاهما عَنْ ابْنِ وَهْبٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِس سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ ...)) الحديث .

فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

= قُلْتُ : وهذان إسنادان صحيحان ، مع كلام يسير في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .

قال ابن عديٍّ ((الكامل)) : ومن ضعَّفه أنكر عليه أحاديث وكثرة روايته عَنْ عَمِّهِ ، وكُلُّ ما أنكروه عليه محتملٌ ، وأن لم يروه غيرُه عَنْ عَمِّهِ ، ولعلَّهُ خَصَّهُ به .

قُلْتُ : وقد انتفت تهمة تفرُّده عَنْ عَمِّهِ في هذا الحديث بمتابعة : اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وأَحْمَدَ ابْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيَّيْنِ ، ومَوْهَبِ بْنِ يَزِيدَ الرَّمْلِيِّ ثلاثتهم عَنْ ابْنِ وَهْبٍ .

وفيه متابعة يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ : مَالِكاً ومَعْمَراً على إسناد حديث أَبِي هُرَيْرَةَ والمتن معاً . والثَّلاثة أثبت النَّاس مطلقاً في الزُّهْرِيِّ .

قال ابن أبي حاتم في ((الجرح والتَّعديل))(٩/٢٤٨/١٠٤٢) : ((أخبرنا ابن أبي خيثمة فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يقول : مَعْمَرٌ ويُونُسُ عَالِمَانِ بحَدِيثِ الزُّهْرِيِّ . وقرئ على الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ قال يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ : أَثْبَتُ النَّاسِ فِي الزُّهْرِيِّ : مَالِكٌ ، ومَعْمَرٌ ، ويُونُسُ وعُقَيْلٌ ، وشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، وابْنُ عُيَيْنَةَ . وقال عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يقول : نَحْنُ لا نُقَدِّمُ فِي الزُّهْرِيِّ على يُونُسَ أَحَداً ، تَتَبَّعْتُ أَحَادِيثَ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، فوجدت الحديث الواحد ربما سَمِعَهُ مِنْ الزُّهْرِيِّ مِرَاراً ، وكان الزُّهْرِيُّ إذا قدم أَيْلَةَ نزل على يُونُسَ ، وإذا سار إِلَى الْمدينة زَامَلَهُ يُونُسُ)) .

قُلْتُ : وأروى النَّاسِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الأَيْلِيِّ : الْمِصْرِيُّونَ ، وأَرْوَاهُمْ عَنْهُ مُطْلَقاً : عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، وقد أكثر الشَّيْخَانِ من التَّخريج لحديثه عنه .

[تنبيه وإيقاظ] في تعليقه على هذه الرِّواية ؛ يَعْنِي رواية يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَزَاهَا الأُسْتَاذُ الْفَقِيهِيُّ إِلَى الْبُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ في ((الصَّحيحين)) ، فذكر تخريج الْبُخَارِيِّ إِيَّاه في ثلاثة أبواب من ((الصَّحيح)) : الدُّعَاءِ وَالصَّلاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، والدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وبَابُ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ . وذكر تخريج مُسْلِمٍ إِيَّاه في بَابِ التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ . وقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ ومُسْلِماً لم يُخَرِّجَاهُ مُطْلَقاً من رواية يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ !! ، فليتنبه .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ .

(٥١) قُـرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ [عَبْدِ الْمَلِكِ][(١)] بْنِ زَنْجَوَيْهِ (ح)

---

(١) وردت بالمطبوعة (عَبْدِ اللهِ) ، والصَّوابُ ما أَثْبَتْنَاهُ بعاليه ، فهو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْملِكِ بْنِ زَنْجَوَيْه الْبَغْدَادِيُّ .

قال الحافظ المزِّيُّ في ((تهذيب الكمال))(٢٦/١٧/٥٤٢٣) : ((مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْملكِ ابْنِ زَنْجَوَيْه الْبَغْدَادِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ الْغَزَّالُ جَارُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ وصَاحِبُهُ . روى عَنْ : أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ وأَسَدِ بْنِ مُوسَى ، وبِشْرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، وأَبِي سَعِيد جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ الْوَرَّاقِ الْبَصْرِيِّ مَوْلَى خُزَاعَةَ ، وجَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ ، وحَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ ، والْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الأَشْيَبِ ، وحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرُوزِيِّ ، وأَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ ، وزَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ ، وطَلْقِ بْنِ السَّمْحِ الْمِصْرِيِّ ، وعَبْدِ اللهِ بْنِ رَجَاءٍ الْغُدَانِيِّ ، وأَبِي صَالِحٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيِّ ، وعَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ ، وأَبِي الْمُغِيرَةِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْخَوْلانِيِّ ، وعُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ السَّهْمِيِّ ، وعَمْرِو بْنِ الرَّبِيعِ ابْنِ طَارِقٍ الْمِصْرِيِّ ، وفُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ السُّكَّرِيِّ ، ومُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيِّ ، ويَزِيدَ بْنِ هَارُونَ . روى عنه : الأربعة ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِيُّ ، وأَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ الْمُثَنَّى الْمَوْصِلِيُّ ، وأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ ، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، والْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ ، والْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْبَزَّازُ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ، وعَبْدُ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ الْهَرَوِيُّ ، وأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ، وعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ بُجَيْرٍ الْبُجَيْرِيُّ ، والْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ ، والْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ ، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ ، ومُحَمَّدُ بْنُ وَاصِلٍ الْمُقْرِئُ ، ومُوسَى بْنُ هَارُونَ ، ويَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ . قَالَ النَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ . وقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعَ مِنْهُ أَبِي وسَمِعْتُ مِنْهُ ، وهُوَ صَدُوقٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي ((الثِّقَاتِ)) اهـ .

(٥٢) وَقُرِئَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ [الْمِصْرِيِّ][١] وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ هاشِمُ بْنُ يُونُسَ ، قَالا : أَنْبَأَ أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

(٥٣) قُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ [خَلِيٍّ][٢] الْكِلاعِيُّ بِحِمْصَ ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ (ح)

---

(١) وردتْ بالمطبوعة (الْبَصْرِيِّ) نِسْبَةً إِلَى الْبَصْرَة ، وصوابه (الْمِصْرِيّ) نِسْبَةً إِلَى مِصْرَ ، فهو عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، أَبُو الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ الْوَاعِظُ .

(٢) وردتْ بالمطبوعة (عَلِيٍّ) بالعين المهملة ، وصوابه (خَلِيٍّ) بالخاء المعجمة ، فهو مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَلِيٍّ الْكِلاعِيُّ ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْحِمْصِيُّ . روى عن : أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْوَهْبِيِّ ، وبِشْرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، وأَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ وغيرهم . وثَّقَهُ النَّسَائِيُّ وأَبُو حَاتِمٍ وابْنُ حِبَّانَ .

(٥٣) صحيح . رجال إسناده كلُّهم ثقات ، أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ الْحَافِظُ فَمَنْ فَوْقَهُ . وبِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْحِمْصِيُّ ، صَدُوقٌ ثَبْتٌ فِي أَبِيهِ خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّه لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ . قال أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ الْحِمْصِيُّ : سَمِعْتُ مِنْ شُعَيْبٍ وهُوَ يَحْتَضِرُ يَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ هَذِهِ الْكُتُبَ فَلْيَسْمَعْهَا مِنْ ابْنِي ، فَإِنَّه قَدْ سَمِعَهَا مِنِي . احتج به البخاري ، وأخرج له حديثين ، وأكثر النسائيُّ من تخريج أحاديثه .

(٥٤) قُرِئَ عَلَى ابْنِ صَاعِدٍ ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُفْيَانَ (ح)

(٥٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ ، قَالُوا : أَنْبَأَ أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ)) .

---

(٥٤) ، (٥٥) صحيحان . وأخرجه الدَّارميُّ ((السُّنن))(١٤٧٩) قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ – يَعْنِي أَبَا الْيَمَانِ – عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ صَاحِبَا أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حَتَّى الْفَجْرِ)) .

وأخرجه كذلك ابن خزيْمَةَ ((التوحيد))(ص٨٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ ، وأبو عوانة ((المسند))(٣٧٦/١٢٧/١) عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخُزَاعِيِّ ، كلاهما عَنْ أَبِي الْيَمَانِ بإسناده بنحو حديث الجماعة .

قلت : فهؤلاء سبعة من الرُّفعاء الكبراء رووه عَنْ أَبِي الْيَمَانِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْملك بْنِ زَنْجَوَيْهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُفْيَانَ ، وأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ ، وأَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْسُوسِيِّ .

وفيه متابعة شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْحِمْصِيِّ مَالِكاً ومَعْمَراً ويُونُسَ على إسناد حديث أَبِي هُرَيْرَةَ والمتن معاً .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الرصافيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

(٥٦) حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْحَذَّاءُ وَأَبُو أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ (ح)

(٥٧) وَأَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ صَاعِدٍ ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ ، قَالا : ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ ، قَالا : ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ الرصافيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوْفٍ الزُّهْرِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلَى سَمَّاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حَتَّى الفَجْرِ)) .

---

(٥٦) ، (٥٧) صحيحان . وأخرجه ابن عساكر من طريق المصنِّف سواء .

قال الحافظ ابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٤٦٣/٣٧) : أَخْبَرَنَا أَبُو الْعِزِّ أَحْمَدُ بْنُ عَبَيْدِ اللهِ بْنِ كَادَشٍ أنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسْنُونَ النَّرْسِيُّ أنا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ ثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ الْحَذَّاءُ وَأَبُو أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ ح وأنا أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ صَاعِدٍ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيُّ قَالا : نَـا أَبُو أُسَامَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ الْحَلَبِيُّ قَالا : ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ الرصافيُّ حَدَّثَنِي جَدِّي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوْفٍ الزُّهْرِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ أنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا به مثله . وقال الدَّارَقُطْنِيُّ : ((شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، وعُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ ، وعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زياد الرصافيُّ من الثِّقَاتِ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدَفِيُّ عَنْ الزُّهْـــرِيِّ .

(٥٨) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد بْنُ صَاعد ، قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ صَـــالِحٍ أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْهِقْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ الصَّـــدَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ عُوْفٍ وَأَبُو عَبْد الله الأَغَرُّ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُـــولَ الله ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَة حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْـــتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ عبد الله بن زياد بن سمعان عن الزهرى عن الأغر وحده عن أبي هريرة .

---

(٥٨) ضعيف بهذا الإسناد . هَذَا الإِسْنَادُ لَيْسَ بِالْقَائِـــمِ ، آفـــته مَعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدَفِيُّ ، أَبُو رَوْحٍ الدِّمَشْقِيُّ ، تَالِفٌ مُنْكَرُ الْحَدِيث .

قال الْبُخَارِيُّ ((التاريخ الكبير))(٧/٣٣٦) : ((كان على بيت مال بالرَّي . يروى عَنْ الزُّهْـــرِيِّ . روى عنه : هِقْلُ بْنُ زِيَادٍ أحـــاديث مستقيمة كأنَّها من كتاب ، وروى عنه عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، وإِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ أحاديث مناكير كأنَّها من حفظه)) .

وقال مَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يقول : مَعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدَفِيُّ مِصْـــرِيٌّ هالكٌ ليس بشيء . وقال أبو حاتم الرَّازِيُّ : أحاديثه مناكير كأنها من حفظه ، هو ضعيف الحديث في حديثه إنكار . وقال أبو زُرْعَةَ : ليس بقوي ، أحاديثه كلها مقلوبة ما حدَّث بالري ، والـــذي حدَّث بالشام أحسنُ حالاً .

(٥٩) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ صَاعِدٍ ، قَالَ : نَا يُوسُفُ قَالَ : نَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : نَا ابْنُ سَمْعَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : فِي نُزُولِ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَزَّ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَكَذَلِكَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُفَضِّلُونَ صَلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ عَلَى أَوَّلِه .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَى ذَلِكَ .

(٦٠) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ صَاعِدٍ ، قَالَ : أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ شَقِيقٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ رَاشِدٍ أَبُو صُبْحٍ الْمَرْوَزِيَّانِ قَالا : أَنَا النَّضْرُ ابْنُ شُمَيْلٍ قَالَ : أَنَا صَالِحٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ

---

(٥٩) ضعيف بهذا الإسناد . هَذَا الإِسْنَادُ لَيْسَ بِالْقَائِمِ ، آفته عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ سَمْعَانَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ، كَذَّبَهُ مَالِكٌ .

قال أبو مُسْهِرٍ الدِّمِشْقِيُّ : حَدَّثَنِي الْهِقْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ ابْنُ سَمْعَانَ صَاحِبَ عِلْمٍ ، إِنَّمَا كَانَ صَاحِبَ عَمُودٍ يَعْنِي صَلاةً . وقال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بثقة . وقال مرَّة : لَيْسَ حديثه بشيء . وقال مرَّة : كَذَّابٌ . وقال النَّسَائِيُّ وعَلِيُّ بن الجنيد والدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وقال ابن أبي حاتم : امتنع أبو زرعة من أن يقرأ علينا حديث ابْنِ سَمْعَانَ ، وقال : هُوَ لا شَيْءَ . وقال ابْنُ حِبَّانَ : كان يروي عن من لم يره ، ويحدِّث بِمَا لَمْ يَسْمَعْ .

(٦٠) ضعيف بهذا الإسناد . وأخرجه عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ ((السُّنة))(١١٠٣) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ نَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ بإسناده نحوه .

يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إذا بَقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخرِ إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَعْرَجِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(٦١) حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ بَبَرَوَيْهِ الشِّيرَازِيُّ ، قَالَ : نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ شَاذَانُ ، قَالَ : أَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أنّه أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبّنَا تعالى حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخرِ ، فيقول : مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي أعْطِيَهُ ، مَنْ يَدْعُونِي أَسْتَجِيبَ لَهُ)) .

= قُلْتُ : هذا إسناد ضعيفٌ . صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ مَوْلَى هِشَامِ بن عبد الملك ، ضعَّفه أَحْمَدُ ويَحْيَى بْنُ مَعِينٍ والنّسائيُّ . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، كان عنده عَنْ الزُّهْرِيِّ كتابين أحدهما عرض والآخر مناولة ، فاختلطا جَميعاً ، فلا يعرف هذا من هذا . وقال ابْنُ حِبَّانَ : اختلط عليه ما سمع بما لم يسمع ، فحدَّث بالكل .

(٦١) ضعيف بهذا الإسناد . إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ شَاذَانُ ، صَدُوقٌ لَهُ غَرَائِبُ ومَنَاكِيرُ ، وقد خولف على إسناد هذا الحديث عَنْ الطَّيَالِسيِّ ، خالفه من هو أثبت وأوثق منه .

قال الحافظ ابن حَجَرٍ ((لسان الميزان))(١/٣٤٧/١٠٧٥) : ((إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَبُو بَكْرٍ الشِّيرازيُّ الْمُلَقَّبُ بِشَاذَانَ . له مناكير وغرائب مع أنَّ ابْنَ حِبَّانَ ذكره في ((الثِّقَاتِ)) . وقد جَمَعَ ابْنُ مَنْدَه غرائبه ، ووقعت لنا من طريقه . وقد ذكره ابن أبي حاتم ، فنسبه هكذا : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ النَّهْشَلِيُّ ، وقال : هو صدوق)) اهـ .

وقد خالفه يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْبَصْرِيُّ ، فرواه عَنْ الطَّيَالسِيِّ ((عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَأَبِى عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ)) كرواية الجماعة .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ وَحَبِيبُ بْـنُ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَنُكْتُبُ أَحَادِيثُهُمْ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ بَعْدَ فَرَاغِنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيُّ ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ : فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَخَـالَفَ مُحَمَّـدُ بْـنُ إِسْحَاقَ ، فَرَوَاهُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

فَأَمَا حَدِيثُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، الَّذِي رَوَاهُ عَنْ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

(٦٢) فَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : ثَـنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ (ح)

(٦٣) وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى (ح)

(٦٤) وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّجَّادُ قَالَ : أَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ (ح)

(٦٥) وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَـيْدِ الْمَحَامِلِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْـنِ مُبَشِّـرٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الدُّورِيُّ ، قَالُوا : أَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، قَالُوا نَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ أَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَـعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ أَنَّ

---

(٦٢) : (٦٥) صـحاح . وأخـرجه أحْمَدُ (٢/٤٣٣) قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى يعْني الْقَطَّانَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلأَخَّرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ ، نَزَلَ جَلَّ وَعَزَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْـتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ)) .

النَّبيَّ ﷺ قَالَ : ((إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ ، نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ)) ، هَذَا لَفْظُ النَّيْسابُورِيِّ .

وَقَالَ الْبَاقُونَ : عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلأَخَّرْتُ صَلاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّه إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرُ اللَّيْلِ ، نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ،

= وأخرجه كذلك النَّسائيُّ ((الكبرى))(٢/١٩٦/٣٠٣٥) ، وابن خزيْمَةَ ((التوحيد)) (ص٨٦) ، وابن المنذر ((الأوسط))(٢/٣٤٤) ، وابن حبَّان (١٥٣٠) من طرقٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعيدٍ الْقَطَّانِ بنحوه ، وبعضهم يقتصر على بعض فقراته .

قُلْتُ : هذا إسناد رجاله ثقات ، يَحْيَى بْنُ سَعيدٍ الْقَطَّانُ فَمَنْ فوقه ، على رسم الشَّيْخَيْنِ .

وأخرجه كذلك ابن أبي عاصمٍ ((السُّنة))(٤٩٨) قال : ثَنَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِي ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعيدِ بْنِ أَبِي سَعيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرُهُ ....)) الحديث بنحوه .

قُلْتُ : هكذا هو بالمطبوعة ((عن أبيه)) ، وأراه خطأ من النَّاسخ أو المطبوعة ، ولَمْ يعلِّقْ عليه الشَّيْخُ الأَلْبَانيُّ بشيءٍ ! ، وكُلُّ من رواه عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إنما يرويه ((عَنْ سَعيدِ بْنِ أَبِي سَعيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)) ؛ بلا وَاسِطَةٍ بينهما .

وقد تابع الْقَطَّانَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ جَمْعٌ من الأثبات : إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ ، ورَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمير ، ومُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَك ، وعَبْدُ الأَعْلَى بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، وحَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، وعَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ .

فهؤلاء عشرة من الرفعاء الكبراء ، منهم من رواه تاماً مستقصىً ، بعضهم يختصره إما بذكر السواك أو النزول ، وأحسنهم سياقةً له : الْقَطَّانَ . واقتصر الدارقطْنيُّ على ذكر أحاديث الخمسة الأوائل ، عقب ذكره إيَّاه من رواية الْقَطَّانَ .

فَيقُولُ : هَلْ مِنْ تَائبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْه ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجيبَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفرٍ فَأَغْفرَ لَهُ حتَّى يَطْلُعَ الفَجْرُ)) ، وَقَالَ ابْنُ شَبَّةَ وَأَبُو مُوسَى ((أَوْ شَطْرُ اللَيْلِ)) .

(٦٦) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَخُو كَرْخَوَيْه (ح)

(٦٧) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ثَنَا سعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، قالا : ثنا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ثَنَا عُبَيْدُ الله عَنْ سَعيد بْنِ أَبِي سَعيد الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاك مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلأَمَرْتُهُمْ أنْ يُؤخرُوا صَلاةَ العشَاءِ إلى نصْف اللَّيْلِ أو إِلَى ثُلُث اللَّيْلِ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يدنو إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجيبَهُ ، هَلْ مِنْ سَائلٍ فَأُعْطيَهُ ، حتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

(٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قال : أنا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَميُّ قَالَ أَنَا حَجَّاجُ أَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعيد بْنِ أَبِي سَعيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : ((إذا كان ثلث الليل أو شطره نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فأستجيب له ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

---

(٦٨) صحيح . وأخرجه كذلك ابن أبي عاصمٍ ((السُّنة))(٤٩٩) عن هُدْبَةَ بْنِ خَالد ، والطحاوي ((شرح المعاني))(٤٤/١) عن أَسَدِ بْنِ بَهْزٍ وحَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ ، ثلاثتهم عن حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بنحوه .

(٦٩) حَدَّثَنَا القاضي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : أَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ : نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مع الوضوء ، ولأَمَرْتُهُمْ أن يؤخروا العشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، فإِنَّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا ذَهَبَ – أَحْسَبُهُ قَالَ – ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفَ اللَّيْلِ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فينادي : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ ، أَوْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ ، أَوْ سَائِلٍ يُعْطَى ، حتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

(٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى نَا الْمُعْتَمِرِ قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ ، وَلأَخَّرْتُ صَلاةَ العشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فإِنَّ اللهَ عزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ تلكَ السَّاعَةَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ)) .

---

(٦٩) صحيح . وأخرجه ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/١٥٥/١٧٨٧) ، وعنه ابن ماجه (٢٨٧،٦٩١) : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَخَّرْتُ صَلاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِه)) .

وقال أحمد (٢/٤٣٣) حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ)) فَذَكَرَه مستقصىً .

(٧٠) صحيح . وأخرجه ابن خزيمة ((التوحيد))(ص ٨٦) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ثَنَا الْمُعْتَمِرِ – يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ – سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بنحوه .

(٧١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا يَحْيَى ابْنُ غَيْلانَ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَزِيعٍ ثَنَا رَوْحُ بْن الْقَاسِمِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ الْوُضُوءِ)) ثُمَّ ذَكَرَهُ بِطُولِه .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ بَقِيَّةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ صَاعِدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّعْمَانِيُّ ، قالا : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أنا عَمْرو بْن عُثْمَانَ[1] قَالَ : ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيد ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْن عُمَرَ عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لافترضتُ السِّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ ، وأَنْ يؤخروا صَلاةَ العِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فينادي : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ ، هل من مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

---

(١) ورد إسناد هذا الحديث بالمطبوعة محرَّفاً هكذا ((حَدَّثَنَا أَبُو محمد بن صاعد ، ومحمد بن سليمان النعماني ، قالا : ثنا محمد بن عمرو بن حبان ثنا بقية)) ، وليس في رواة بَقِيَّةُ من تسمَّى بهذا الاسم !! . وبيان هذا التَّحريف في رواية النسائي .

(٧٢) شاذ بهذا الإسناد . وأخرجه النَّسائيُّ ((الكبرى))(٢/١٩٧/٣٠٣٨) : أَنْبَأَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمْ السِّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ)) .

....

= قُلْتُ : هكذا رواه النَّسائيُّ بهذا الإسناد ، وفيه عنعنة بَقيَّةُ ، بخلاف إسناد المطبوعة المشوَّش والذي فيه تصريح بَقيَّةُ بالسماع من عُبَيْدَ الله بن عمر .

وقد خالف بَقيَّةُ : أثبات أصحاب عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، فرووه عنه ((عَنْ سَعيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ)) ، ليس بينهما أحد ، وهو المحفوظ .

وقال النسائيُّ (٣٠٣٨/١٩٧/٢) : أَنْبَأَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيدٍ ثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبي مَعْشَرٍ عَنْ سَعيدٍ المقبريِّ عَنْ أَبيه عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أن رسُولَ الله ﷺ قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى النَّاس لأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلاة بِوُضُوءٍ ، وَمَعَ الْوُضُوءِ بالسِّوَاك)) .

قُلْتُ : ولا يصلح هذا الإسناد شاهداً لمخالفة بَقيَّةُ للأثبات من أصحاب عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، فإنَّ أَبَا مَعْشَرٍ نَجيحَ السِّنْديَّ الْمَدنِيَّ بَيِّنُ الأَمْرِ في الضُّعفاء . قال ابن معين : ليس بقوي ، كـان أُمِّيّاً ، يُتَّقَى مِنْ حَديثه الْمُسْنَدُ . وقال ابن أبي شيبة : سألت ابن المديني عنه ، فقال : ذاك شـيخ ضعيف ، كان يحدِّث عن مُحَمَّد بْنِ قَيْسٍ ومُحَمَّد بْنِ كَعْب بأَحَاديثَ صالحَةً ، وكان يحدِّثُ عَـنْ الْمَقْبُرِيِّ ونَافِعٍ بأَحَاديثَ مُنْكَرَة . وقال البخاريُّ : منكر الحديث . وقال النسائيُّ والـدَّارَقُطْنيُّ : ضعيف .

[إيضاحٌ وتذييلٌ] ومن لطائف الاستدراك على الدَّارَقُطْنيِّ مما فاته من روايات أثبات أصحاب عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ : رواية عَبْدِ الله بْنِ الْمُبَارَك ، ورواية عَبْد الرَّزَّاق بْنِ هَمَّامٍ .

فأما الأولَى ، قال حبان بن موسَى ((مسند ابن المبارك))(٦٣) : أنا عَبْدُ الله عَنْ عُبَيْد الله ابْنِ عُمَرَ عَنْ سَعيد الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبيِّ ﷺ قال : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاك عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ ، وَلأَخَرْتُ صَلاةَ العشَاءَ إِلَى نصْف اللَّيْل أَوْ ثُلُث اللَّيْل ، فإنَّه إذا مضي نصْفُ اللَّيْل أَوْ ثُلُثُ اللَّيْل ، فذكر نزوله ، قال : مَنْ ذَا الَّذي يَدْعُوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذي يسألني فأعطيه ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَغْفرُني فَأَغْفرَ لَهُ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ)) .

وأما الثانية ، قال عبد الرزاق ((مصنفه))(٢١٠٦) عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عُمَرَ عَـنْ سَـعيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول الله ﷺ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتي)) الحديث بتمامه .

وأما حَديثُ [ابْنِ إسْحَاقَ][(١)] الَّذِي رَوَاهُ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

(٧٣) فَحَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ [قال : ثنا محمد بن يحيى][(٢)] قال : ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِد الوهبيُّ قال : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ عن سَعِيد بْنُ أَبِي سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : ((لَوْلا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ ،

---

(١) وردت بالمطبوعة (أبي إسحاق) ، وهو خطأ واضح ، وإنما هو مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ .

(٢) سقط من إسناد المطبوعة : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهليُّ شيخ النَّيْسَابُورِيُّ في هذا الحديث ، فجاء سند الحديث بها هكذا : ((حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الوهبيُّ)) ، وهذا خطأ فاحش ، لَمْ يتنبه له الْمُحَقِّقُ ، إذ يوحي بانقطاع إسناد الرواية .

وقد أخرجه الحافظ الْمِزِّيُّ من طريق النَّيْسَابُورِيِّ شيخ الدَّارَقُطْنِيِّ ، فأقام إسناده وجوَّده .

قال في ((تهذيب الكمال))(٢٠/١٣٥) : أَخْبَرَنَا به أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ وأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ قَالا : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصِ بْنُ طَبَرْزَدَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ وأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْد الله بْنُ الزَّاغُونِيِّ قالا : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد الصَّرِيْفِينِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلانِيُّ الْمُقْرِئُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَاد النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالَد الْوَهْبِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاقَ عَنْ سَعِيد بْنِ أَبِي سَعِيد الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاء مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ : ((لَولا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَرْتُهُمْ بالسِّوَاك عنْدَ كُلِّ صَلاة ، وَلأَخَّرْتُ صَلاةَ الْعشَاء الآخرة إلَى ثُلُث اللَّيْلِ ، إذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ اللهُ تَعَالَى إلَى السَّمَاء الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ بهَا ، يَقُولُ : أَلا دَاعٍ يُجَبْ ، أَلا سَائلٌ يُعْطَى ، أَلا مُذْنبٌ يَسْتَغْفرُ فَيُغْفَرُ لَهُ ، أَلا سَقيمٌ يَسْتَشْفِي فَيُشْفَى ، حتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

وَلأَخَّرْتُ صَلاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ اللهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، يَقُولُ : أَلا دَاعٍ يُجَابُ ، أَلا سَائِلٌ يُعْطَى ، أَلا سَقِيمٌ يَسْتَشْفِي فَيُشْفَى ، أَلا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُ فَيُغْفَرُ لَهُ)) .

(٧٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قال : ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : ثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : وساق الحديث نحوه ، ولم يذكر ((حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

(٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قال : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قال : ثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ ، وَلأَخَّرْتُ العِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ،

= وأخرجه كذلك البيهقيُّ ((السنن الكبرى))(٣٦/١) من طريق مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالدٍ الْوَهْبِيُّ بإسناده نحوه .

وقد تابع الْوَهْبِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، ومُسَدَّدٌ ، ومُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الحرَّانيُّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، إلا ان ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ يقول ((مَوْلَى أُمِّ صَفِيَّةَ)) .

(٧٤) و (٧٥) حسن . وأخرجه البخاريُّ ((التاريخ الكبير))(٤٦٢/٦) عن عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ والدارميُّ أبو محمد ((السنن))(١٤٨٤) عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، والدارميُّ أبو سعيد ((الرَّد على الجهمية))(٦٥ . بترقيمي) عن عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ النَّاقِدِ ، والطحاويُّ ((شرح المعاني)) عن عَلِيِّ ابْنِ مَعْبَدٍ ، أربعتهم عن يَعْقُوب بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَقَ بتمامه .

هَبَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، يَقُولَ : أَلا سَائِلٌ يُعْطَى ، أَلا دَاعٍ يُجَابُ ، أَلا سَقِيمٌ يَسْتَشْفِي فَيُشْفَى ، أَلا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُ ، فَيُغْفَرَ لَهُ)) .

(٧٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَلُوسِيُّ ثَنَا بَكْرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَبَّانٍ ثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : ((إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ هَبَطَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا)) ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، فقال : عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صَفِيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وصحَّف في ذلكَ ، والصوابُ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ[1] .

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٢٠) : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صَفِيَّةَ – وَقَالَ يَعْقُوبُ صُبَيَّةَ وَهُوَ الصَّوَابُ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ : ((لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ وَلأَخَّرْتُ صَلاةَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ هَبَطَ)) الحديث .

وأخرجه كذلك ابن خزيْمَةَ ((التوحيد))(ص٨٦) قال : ثنا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ بـه .

وأخرجه كذلك الدارميُّ ((الرد على الجهمية))(٦٤ . بترقيمي) ، والنسائي ((الكبرى)) (١٠٣١٩/١٢٥/٦) و ((اليوم والليلة))(٤٨٥) كلاهما من طريق مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيِّ عن ابْنِ إِسْحَاقَ بنحوه .

ورواه يَحْيَى بْنُ أَبي كَثيرٍ عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ .

(٧٧) حَدَّثَنَا الْقَاضي أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إسْمَاعيلَ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إبْرَاهيمَ قَالَ : ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ (ح)

(٧٨) وَحَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ النَّيْسَابُوريُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلك قَالَ : ثَنَا يَزيدَ بْنُ هَارُونَ ، قَالا : هشَامُ بْنُ أَبي عَبْدِ اللهِ الدستوائيُّ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبي كَثيرٍ عَنْ أَبي جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يقول : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : ((إذا بقي ثُلُثُ اللَّيْلِ — زاد يَزيدُ : الآخرُ — قالا جميعاً : نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حتَّى يُضيءَ الْفَجْرُ)) .

= قُلْتُ : وهذه الأسانيد حسان في المتابعات ، سيما وقد صرَّح ابْنُ إسْحَاقَ بسماعه من الْمَقْبُريِّ وعَطَاءٌ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ ، وإن تفرَّد عنه سَعيدِ بْنِ أَبي سَعيدٍ الْمَقْبُريِّ ، فقد توبع على روايته ، وليس في سياق حديثه ما ينكر .

وأما قول الحافظ ابن حجر ((مقبول من الثالثة)) ، يعنى من أوساط التابعين الذين يتلقى حديثهم بالقبول تبعاً لقاعدة الحافظ الذهبى في المجاهيل من كبار التابعين وأوساطهم ((وأما المجهولون من الرُّواة ، فإن كان من كبار التابعين أو أوساطهم ؛ احتمل حديثه وتلقى بحسن الظن ؛ إذا سلم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ)) اهـ .

(٧٧) و (٧٨) صحيحان . وأخرجه أحمد (٢/٢٥٨) : حَدَّثَنَا يَزيدُ وَعَبْدُ الْوَهَّاب قالا : أَخْبَرَنَا هشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبي جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ : ((إذَا بَقيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : مَنْ ذَا الَّذي يَدْعُوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَغْفرُني فَأَغْفرَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَرْزقُني فَأَرْزُقَهُ ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْتَكْشفُ الضُّرَّ فَأَكْشفَهُ عَنْهُ ، حَتَّى يَنْفَجرَ الْفَجْرُ)) .

(٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبُ ، ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلافُ ، قالا : ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ : أَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بن أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ عَنْ أَبيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((يَنْزِلُ الْجَبَّارُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أو نصفه ، فيقول : ألا سَائِلٌ فَأُعْطِيَهُ ، أَلا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

= وأخرجه كذلك الطيالسيُّ (٢٥١٦) ، وأحْمَدُ (٢/٢٥١) ، والدارميُّ ((الرد على الجهمية)) (٦٢ بترقيمي) ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٦) من طرق عَنْ يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ بنحوه .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات ، وأبو جعفر هو الأنصارى المدني المؤذّنُ مشهور بكنيته ، ولا يعرف اسمه . وسبيل الاحتجاج بحديثه كسبيل عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صُبَيَّةَ الآنف ذكره .

(٧٩) صحيح . وأخرجه أحمد (٢/٤١٩) ، ومسلم (١٢٦٢) واللفظ له ، والترمذيُّ (٤٠٨) ، وأبو نعيم ((المسند المستخرج))(١٧٢٤/٣٥٢/٢) جميعاً عن يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيِّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُول الله قَالَ يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ)) .

وأخرجه أَحْمَدُ (٢/٣٨٢) ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٦) كلاهما عن مَعْمَرٍ ، وأبو عوانة ((المسند))(٢/٢٨٩) عن سُلَيْمَانَ بْنِ بلال ، كلاهما عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بنحو حديث يعقوب ، إلا أن معمراً قال ((إِلَى الفجر)) ، وقال سليمان ((حَتَّى ينفجر الْفَجْرُ)) .

(٨٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قال : أنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ قال : ثنا أَسِيدُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : أَنَا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَصْبَهَانِيُّ قَالَ : نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ [الْقُمِّيُّ] عَنْ أَبِي رِبْعِي عن الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي الثُّلُثِ الْبَاقِي مِنْ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مَرِيضٍ فَأَشْفِيَهُ)) .

(١) ورد بالمطبوعة (التميمي) ، وهو خطأ ، وصوابه (الْقُمِّيُّ) .

ذِكْرُ أَحَادِيثِ مَنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الأَغَرِّ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ جَمِيعاً

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁❁

(٨١) حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : ثَنَا يُوسُفُ ابْنُ مُوسَى قَالَ : أَنَا جَرِيرُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَعن أَبِي هُرَيْرَةَ قالا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ تائبٍ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ)) .

---

(٨١) صحيح . وأخرجه ابن أبي شَيْبَةَ (٦/٧٢/٢٩٥٥٦) ، ومسلم (١٢٦٥) ، وأبو نعيم ((المسند المستخرج))(٢/٣٥٤/١٧٢٨) كلاهما عَنْ أَبِي بَكْرٍ وعُثْمَانَ ابْنَي أَبِي شَيْبَةَ وإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ ، وابن خزيْمَةَ ((التَّوحيد))(ص٨٥) ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٤٧) كلاهما عن يُوسُفَ بْنِ مُوسَى ، وأبو يعلى (٢/٤٠٠/١١٨٠) ، وابن حبَّان (٩٢١) كلاهما عن زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ ، والطبرانيُّ ((الدُّعاء))(١٤٤) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وأَبِي مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيِّ ستتُهم – زُهَيْرٌ ومتابعوه – عن جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي سَعِيدٍ به .

وزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وأَبُو بَكْرٍ وعُثْمَانُ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ يزيدون فيه ((هَلْ مِنْ سائِلٍ)) .

قُلْتُ : وهذا إسناد رجاله ثقات كلُّهم على رسم مسلم ، والأَغَرُّ أَبُو مُسْلِمٍ الْكُوفِيُّ ثِقَةٌ قَلِيلُ الْحَدِيثِ ، له عند مُسْلِمٍ أربعة أحاديث ، وهُو غَيْرُ الأَغَرِّ الْمَدَنِيُّ الَّذي روى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ .

قال الحافظ المزِّيُّ ((تهذيب الكمال))(٣/٣١٨) : ((روى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وأَبِي هُرَيْرَةَ ، وكانا اشْتَرَكَا في عِتْقِه ، فَهُو مَوْلاهُمَا . روى عنه : حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابت ، وطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّف ، وعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وعَلِيُّ بْنُ الأَقْمَرِ ، وهلالُ بْنُ يَسَاف ، وأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعيُّ ، وأَبُو جَعْفَرٍ الْفَرَّاءُ ، وأَبُو الْعَنْبَسِ الأَصْغَرُ الْكُوفِيُّونَ . وزعم قَوْمٌ : أَنَّهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ سَلْمَانُ الأَغَرُّ ، الَّذي يَرْوِي عَنْهُ الزُّهْرِي وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وذَلِكَ وَهْمٌ مِمَّنْ قَالَهُ !)) اهـ .

(٨٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ قَالَ : أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ فُضَيْلٍ (ح)

(٨٣) وأخبرنا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قال : أنا عبد الله بن محمد بن شاكرٍ قال : أنا حُسَيْنٌ يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ الْجُعْفِيَّ نا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : شَهِدَا بِه عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمَا ((أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ، ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، يَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ ، هَلْ مِنْ تائبٍ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

---

(٨٢) و (٨٣) صحيحان . وأخرجه النسائيُّ ((الكبرى))(١٠٣١٥/١٢٤/٦) و ((عمل اليوم والليلة))(٤٨١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وأبو عوانة ((المسند))(٢٨٨/٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ ، والطبرانيُّ ((الدُّعاء))(١٤٥) عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ ، ثلاثتهم عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الجعفيِّ عن فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وأَبِي سَعِيدٍ به .

قُلْتُ : وهذا من صحاح أحاديث الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ، تفرَّد عنه الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الجعفيِّ وكلاهما ثقتان عابدان ثبتان .

ولَمْ يَتَفَرَّدْ الفُضَيْلُ عَنْ مَنْصُورٍ ، فقد تابعه : جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الضَّبِّيُّ ، كما سبق .

(٨٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيد أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : ((إِنَّ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثُلُثَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يُنَادِي[1] : أَمَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ ، أَمَا مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ، أَمَا مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ)) .

(٨٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ قال : نا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ [عَنْ][1] شَبَابَةَ قال : نَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا

---

(١) وردت في المطبوعة (بْنِ) ، وهو خطأ ، وصوابه (عَنْ) ، فالحديث عن شبابة بن سوار .

(٨٤) صحيح . وأخرجه الطيالسيُّ (٢٢٣٢) ، وأَحْمَدُ (٣/٣٤) ، ومسلم (١٢٦٥) ، وابن خزيمة ((صحيحه))(١١٤٦) ، والآجريُّ ((الشريعة))(٦٤٩) أربعتُهم عَنْ غُنْدَرٍ ، وابن خزيمة ((التوحيد)) (ص٨٥) عَنْ غُنْدَرٍ وبَهْزِ بْنِ أَسَد ، والطبرانيُّ ((الدُّعاء))(١٤٢) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وأبو نعيم ((المستخرج))(١٧٢٩/٣٥٤/٢) عَنْ غُنْدَرٍ والطَّيالسيِّ ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٤٦) عَنْ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ ، خمستُهم – غندرٌ ومتابعوه – عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيد بنحوه .

ولفظ حديث غُنْدَرٍ ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ، هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ)) ، قال : فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، قَالَ : نَعَمْ .

(٨٥) إسناده ليِّنٌ . وأخرجه الْخَطَّابيُّ ((الغنية عن الكلام))(ص٢٨) من طريق الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ شَبَابَةَ بن سَوَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ بإسناده مثله .

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، يَهْبِطُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِ السَّمَاءِ ، فَفُتِحَتْ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغِيثٍ أُغِيثَهُ ، هَلْ مِنْ مُضْطَرٍ أَكْشِفَ عَنْهُ ضُرَّهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ)) . زاد فيه يُونُسُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ زِيادَةً حسنة .

= قُلْتُ : هذا إسناد رجاله ثقات ، خلا يُونُسَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ ، فهو صَدُوقٌ يُغْرِبُ ورُبَّمَا وَهِمَ وغَلَطَ .

قال عليُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : سمعت يَحْيَى بْنِ سَعِيد الْقَطَّانُ ، وذكر يُونُسَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ فَقَالَ : كَانَتْ فيه غَفْلَةٌ ، وكَانَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ . وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ : سَأَلْتُ أبي عَنْهُ ، فَقَالَ : حَدِيثُهُ مُضْطَرِبٌ . وقال أَبُو طَالِبٍ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ حَدِيثُه فيه زِيَادَةٌ عَلَى حَدِيثِ النَّاسِ ، قلت : يقولون إنَّه سَمِعَ فِي الْكِتَابِ فَهُوَ أَتمُّ ، قال : إِسْرَائِيلُ ابْنُهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَكَتَبَ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَةٌ مِثْلَ مَا يَزِيدُ يُونُسُ . وقال أبو حاتم : صَدُوقٌ إلا أَنَّه لا يُحتَجُّ بحَدِيثه .

قُلْتُ : وقد جاء في هذا الحديث بألفاظ لَمْ يتابعه عليها أحدٌ ((هَلْ مِنْ مُسْتَغِيثٍ أُغِيثَهُ ، هَلْ مِنْ مُضْطَرٍ أَكْشِفَ عَنْهُ ضُرَّهُ)) و ((يَهْبِطُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ)) . وقد خالفه ابنه إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ ، فرواه عَنْ جَدِّهِ أَبِي إِسْحَاقَ بلفظ الجماعة .

فقد أخرج ابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٣) قال : حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيد أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمَا بذلك : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : ((إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

(٨٦) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي قال : نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، نَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، نَزَلَ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ ، إِلَى الْفَجْرِ)) .

(٨٧) حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قال : نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، نَا [سُرَيْجُ][1] بْنُ النُّعْمَانِ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ

---

(١) ورد بالمطبوعة ((شريح)) بالشِّين المثلثة والحاء المهملة ، وهو خطأ ، وصوابه ((سُرَيْجُ)) ، وهو سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَرْوَانَ الْجَوْهَرِيُّ اللُّؤْلُؤِيُّ ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ . روى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ وسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، والْحَمَّادَيْنِ ، وجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وخَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ ، وفُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، ومُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْك ، وهُشَيْمٍ الْوَاسِطِيِّ ، وأَبِي الأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيِّ . وروى عنه : الْبُخَارِيُّ ، وأَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ ، وأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ ، وأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وأَبُو حَاتِمٍ ، وأَبُو زُرْعَةَ الرازِيَّان . وثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وأَبُو دَاوُدَ وابْنُ سَعْدٍ والعجليُّ .

(٨٦) صحيح . وأخرجه عَبْدُ الرَّزَّاقِ ((جامع مَعْمَر))(٢٩٣/١١) ، وعنه أَحْمَدُ (٩٤/٣) ، وعبد بن حميد (٨٦١) ، والآجريُّ ((الشريعة))(٦٥١) ، والطبرانيُّ ((الدُّعاء))(١٤١) جميعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ : نَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ به .

(٨٧) صحيح . وأخرجه أَحْمَدُ (٣٨٣/٢و٤٣/٣) عَنْ عَفَّانَ وسُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، والدَّارميُّ أبو سعيدٍ ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(٥٧. بترقيمي) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ ، وابن أبي الدنيا ((التهجد وقيام الليل))(٢٤٦) عَنْ خَلَفِ بْنِ هِشَامٍ الْبَزَّارِ ، والرَّامهرمزيُّ ((المحدِّث الفاصل))(ص٤٦٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلافِ ، خمستُهم– عَفَّانٌ ومتابعوه – عَنْ أَبِي عَوَانَةَ بإسناده مثله .

قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، هَبَطَ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ ذَنْبٍ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ)) .

(٨٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، نا مُسَدَّدٌ ، نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ، أَوْ بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، هَبَطَ فَقَالَ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ ذَنْبٍ)) .

(٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ الأَنْصَارِيُّ الْقَاضِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي أَيْضَاً ، قَالا : نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ العوفيُّ ، نَا أبي ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ يشهدان عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا قالا : سمعناه يقولُ : ((يُمْهِلُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ

---

(٨٨) صحيح . وتابع مُسَدَّدَاً عليه : عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وسُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، وخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ ، وعَمْرُو بْنُ عَوْنٍ الْوَاسِطِيُّ ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلافُ جميعاً عن أَبِي عَوَانَةَ ، كما بيَّنَاهُ .

(٨٩) ضعيف بهذا الإسناد . سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ أَبُو دَاوُدَ الضَّبِّيُّ ، لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ ، ضعَّفوه . قال الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّد الدُّورِيُّ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : كَانَ ضَعِيفَاً . وقال النَّسائِيُّ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ . وقال ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ رَافِضِيَّاً غَالِيَاً ، وَكَانَ يَقْلِبُ الأَخْبَارَ .

الأوَّلُ ، هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ يَتُوبُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ)) .

(٩٠) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ [قَرِينٍ][1] قَالَ : نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ حَبَّانَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ نَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : ((أَنَّ اللهَ يُمْهِلُ الْعِبَادَ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، وَبَقِيَ ثُلُثَاهُ ، قَالَ : هَلْ مِنْ دَاعٍ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ جَابِرُ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

---

(١) ورد في المطبوعة (قرى) ، وهو خطأ ، والصَّواب (قَرِينْ) ، فهو مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ قَرِينٍ أَبُو الْحَسَنِ الْعُثْمَانِيُّ الْكُوفِيُّ . روى عن : مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيِّ ، وَالرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ حبَّانَ الْمَدَائِنِيِّ ، وطَوَّفَ بِالْعِرَاقِ والشَّامِ والْجَزِيرَةِ ، ومِصْرَ . وروى عنه : أَبُو بَكْرٍ الأَبْهَرِيُّ ، والدَّارَقُطْنِيُّ ، وابْنُ شَاذَانَ ، وعِدَّةٌ . وَثَّقَهُ الْخَطِيبُ وقَالَ : جَاوَزَ ثَمَانِينَ سنة .

(٩٠) إسناده واهٍ بمرَّةٍ . مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَطِيَّةَ الْخُرَاسَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ ، مَوْلَى بَنِي عَبْسٍ ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ، واهٍ بمرَّةٍ . كان أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ شَدِيدَ الْحَمْلِ عَلَيْهِ ، ورَمَاهُ بِالْكَذِبِ . وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : حَدِيثُهُ حَدِيثُ أَهْلِ الْكَذِبِ . وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانيُّ : سألت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ عنه ، فقال : ذَاكَ عَجَبٌ يَجِيئُكَ بِالطَّامَاتِ ، وَلَمْ يَرْضَهُ . وقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَلا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ . وقال مرَّةً : كَانَ كَذَّابًا . وكذلك قال الْفَلاسُ والسَّعديُّ . وقال النَّسائيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وقال الْبُخاريُّ : سَكَتُوا عَنْهُ . وقال ابْنُ حِبَّانَ : يَرْوِي الْمَوْضُوعَاتِ عَنْ الأَثْبَاتِ ، لا يَحِلُّ كَتْبُ حَدِيثِهِ إلا عَلَى سَبِيلِ الاعْتِبَارِ .

(٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ ، نَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ ، نَا عَبْدُ السَّلامِ بْنِ عَاصِمٍ ، نَا أَبُو زُهَيْرٍ ، نَا جَابِرُ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ و أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أشهدُ بِهِ عَلَيْهِمَا ، وَهُمَا يَشْهَدَانِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قال : ((إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ، هَبَطَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يُنَادِي : هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ)) ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلا وَحَفَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)) .

---

(٩١) صحيح . رجاله موثقون كلُّهم ، وجَابِرُ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ الْكُوفِيُّ الْقَارِئُ ، عَزِيزَ الْحَدِيثِ جدًّا ، مقدار ما يرويه حديثين . روى عن : عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ الْكُوفِيِّ ، وروى عنه : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَغْرَاءِ أَبُو زُهَيْرٍ الكوفِيُّ .

وزعم الحافظ عبد الغنيِّ فى ذيله على ((التاريخ الكبير)) أنَّ الْبُخاريَّ صحَّف اسمه في ((التاريخ))(٣/٧٧/٢٧٤) فقال : ((حَاتِمُ بْنُ يَحْيَى الْكِنْدِيُّ . روى عن عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ حَدِيثَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَةً)) اهـ .

قُلْتُ : والفقرة الثَّانية من الحديث محفوظةٌ يرويها جُمَعٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السبيعيِّ : الثوريُّ وشُعْبَةُ ، وإِسْرَائيلُ ، وأَبُو عَوَانَة ، وعَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ . فلنقتصر منه على رواية شُعْبَةُ :

قال الإمام مسلم ((كتاب الذكر والتوبة))(٤٨٦٨) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ يُحَدِّثُ عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : ((لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلا حَفَّتْهُمْ الْمَلائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَاهُ الأَعْمَشُ عَنْ أبي إسْحَاقَ وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(٩٢) حَدَّثَنَا به الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قال : نا عبد الأعلى بن وَاصِلٍ وعليُّ بن مُسلمٍ (ح)

(٩٣) وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ ، نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح)

(٩٤) وأخبرنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَآخَرُونَ ، قَالُوا : أَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : وَأَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ قَالَ : نَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثابتٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى يَذْهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فيقول : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْه ، حَتَّى يَنْشَقَّ الْفَجْرُ)) . وَقَالَ ابْنُ وَاصِلٍ ((هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ)) ، لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا شَيْئاً .

---

(٩٢) : (٩٤) أسانيدها مضطربة . مدار الحديث من هذا الوجه على : مُحَاضِرِ بْنِ الْمُوَرِّعِ ورواه عنه ستةُ أنفسٍ : عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وعَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ ، وإِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ العُلافُ ، وعبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ .

= وأخرجه كذلك اللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد)) (٧٥٣،٧٥٢) من طريق العبَّاسِ بْنِ مُحَمَّد ابْنِ حَاتِمٍ الدُّورِيِّ ثنا مُحَاضِرٌ بإسناده نحوه ، إلا أنَّه قال ((عَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ)) بـدُونِ شكٍّ .

وأخرجه كذلك ابن خُزَيْمَةَ ((التَّوحيد))(ص٨٤) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد الرِّبَـاطِيُّ ثنا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ ثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِى صَالِحٍ ذَكَرَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبِى هُرَيْـرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ ...)) فذكر نحوه .

وقـال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيد الرِّبَاطِيُّ ثَـنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ قَـالَ أَبُو سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّه قَالَ : ((ذَاكَ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ)) .

وقال أبو بكر بن خزيمة : وحدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْوَاسِطِى ثنا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ ثَنَـا الأَعْمَشُ ذَكَرَ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ أَوْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَأَبِى إِسْـحَاقَ وَحَبِيبٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ ...)) فذكره .

وأخرجه ابن أبي عاصم ((كتاب السنة))(٥٠٢) قال : ثنا ابن نُمَيْرٍ ثَنَا مُحَاضِـرٌ عَـنْ الأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ وَأَبِى إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِىِّ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ ...)) فذكره .

قُلْتُ : هذه الأسـانيد مضطربة وليست بالقويَّة ، وعِلَّتُهَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ الْهَمْـدَانِى أَبُو الْمُوَرِّعِ الكوفيُّ ، صدوق يخطئ ويخالف ، وربما أوقفوه على خطئه ، لكنه يعود من غير تعمد .

قـال ابن أبي حاتم ((الجرح والتَّعديل))(١٩٩٦/٤٣٧/٨) : ((مُحَاضِرُ بْنُ الْمُـوَرِّعِ أَبُو الْمُوَرِّعِ كوفيٌّ همدانيٌّ من أنفسهم . روى عن : الأَعْمَشِ ، وعَاصِمٍ ، وسَـعْدِ بْـنِ سَـعِيدٍ ، ومُجَالِدٍ . روى عنه : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وعُثْمَانُ وعَبْدُ اللهِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَـيْبَةَ . وأخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ فيما كتب إليَّ قال : قلت لأبي : مُحَاضِرٌ ؟ ، قال : سمعت منه أحاديث ، لم يكن من أصحاب الحديث ، كان مغفلا جدًّا . وسألت أبا زرعة عَنْ مُحَاضِرٍ ، فقال : هو صَدُوقٌ . وسئل أبي عَنْ مُحَاضِرٍ ، فقال : ليس بالمتين ، يكتب حديثه)) .

....

= ولَخَصَّهُ الحافظ ابْنُ حَجَرٍ ((التَّقريب)) بقوله : ((صدوق له أوهام)) .

فإن قيل : قد روى له مُسْلِمٌ في ((صحيحه)) ، قلنا : لم يرو له مُسْلِمٌ غير حديثٍ واحدٍ ، من روايته عن سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ ، وقد تُوبع عليه .

قال مُسْلِمٌ (٦/٣٨. نووى) : حَدَّثَني حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ثَنَا مُحَاضِرٌ أَبُو الْمُوَرِّعِ ثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيد قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مَرْجَانَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((يَنْزِلُ اللهُ في السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلا ظَلُومٍ)) . قَالَ مُسْلِمٌ : ابْنُ مَرْجَانَةَ هُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَمَرْجَانَةُ أُمُّهُ .

وقال : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بلالٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَزَادَ ((ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ ، وَلا ظَلُومٍ)) .

وعليه ، فإنَّ قول الشَّيْخِ الأَلْبَانيُّ في ((ظلال الجنَّة))(١/٢٢٠) : ((إسناده حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه)) بعيد عن الصَّواب ، فإن مُسْلِماً لم يعتمده فى روايته عَنْ الأَعْمَشِ ! .

وكأنَّ الحديث من رواية مُحَاضِرِ بْنِ الْمُوَرِّعِ يدور على أربع طرقٍ :

[الطريق الأولى] الأَعْمَشُ عَنْ أَبى صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

[الطريق الثانية] الأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

[الطريق الثالثة] الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

[الطَّريق الرَّابعة] الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ ، والأَعْمَشُ يَتَرَدَّدُ في هذا الوجه .

فهذا الحديث من أفراد مُحَاضِرِ بْنِ الْمُوَرِّعِ وغرائبه على الأَعْمَشُ ، وليس هو بالمتين فيما يتفرد به ويغرب .

(٩٥) حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نا عبد الأعلى بن واصلٍ وعليٌّ بن مُسلمٍ (ح)

(٩٦) وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (ح)

(٩٧) وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ وغيره ، قالوا : أنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أنا مُحَاضِرٌ نَا الأَعْمَشُ قَالَ : وَأَرَى أَبَا سُفْيَانَ ذَكَرَهُ عَنْ جَابرٍ قال : ((ذَاكَ فِي كُلِّ ليلةٍ)) .

(٩٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أنا مُحَمَّدُ بن أبي بكْرٍ الوَاسِطِيُّ أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المقدسيُّ قال : أَنَا مَالِكَ بنَ سُعَيْرٍ : أنا الأعمشُ عَنْ أبي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ، وعنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ ، وعنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيد ، قالا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ،

---

(٩٥) و (٩٧) مضطرب . وأخرجه ابن خزيمة ((كتاب التَّوحيد))(ص٨٤) : حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ ثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ عَنْ الأَعْمَشِ قالَ قالَ أبو سُفْيَانَ عَنْ جَابرٍ أنَّه قَالَ فذكر نحو حديثه السابق عَنْ أَبى سَعِيدٍ أَوْ عَنْ أَبى هُرَيْـرَةَ ، وزاد : ((ذَاكَ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ)) .

قُلْتُ : وهذا أحد الأوجه الأربعة المضطربة الَّتى أغرب بها مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ الكوفيُّ على الأَعْمَشِ ، ولَمْ يُتَابعْ عليه . قال عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ قال أبي : لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كَانَ مُغَفَّلاً جِدّاً .

هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ ، هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَنْشَقَّ الْفَجْرُ ، أو يرتفعُ)) .

---

(٩٨) مضطرب . وأخرجه ابن أبي عاصم ((كتاب السنّة))(٥٠٠،٥٠١) عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله الخزاعي ، والآجريُّ ((كتاب الشّريعة))(٦٤٧) ، عَنْ مَالك بْن سُعَيْر بْن الْخمْس عَنْ الأَعْمَش عَنْ أَبي صَالحِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وَأَبي سَعيد ، وَعَنْ أَبي إسْحَاقَ وَحَبيب عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وأَبي سَعيد قَالا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهلُ حَتّى إِذَا كَانَ شَطْرُ اللّيْلِ ، نَزَلَ إِلَى سَمَاء الدُّنْيَا)) نحوه .

وكأنّ الحديث من رواية مَالك بْنِ سُعَيْرٍ يدور على ثلاث طرق :

[الطريق الأولى] الأَعْمَشُ عَنْ أَبي صَالحِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وَأَبي سَعيد .

[الطريق الثانية] الأَعْمَشُ عَنْ حَبيب بْن أَبي ثَابت عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وأَبي سَعيد .

[الطريق الثالثة] الأَعْمَشُ عَنْ أَبي إسْحَاقَ السَّبيعيِّ عَنْ الأَغَرِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وأَبي سَعيد .

فإذا قُورنت هذه الروايات الثلاث بنظائرها عند ابْنِ الْمُوَرِّع ، عُلمَ أنه لم يوافقه إلا على الرِّواية الأولَى ، ومع نوع مخالفة ، فَابْنُ سُعَيْرٍ يقول جازماً ((عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وَأَبي سَعيد)) ، وابْنُ الْمُوَرِّع يقول شاكاً متردداً ((عَنْ أَبي سَعيد أَوْ أَبي هُرَيْرَةَ)) .

وقد خولف معاً على هذا الوجه ، خالفهما الثّبت الثّقة : سُهَيْلُ بْنُ أَبي صَالحِ فرواه ((عَنْ أَبي صَالحِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ)) ، فلم يذكر أبَا سَعيد ، وهذا هو المحفوظ ، وما عداه مما رواه الاثنان معاً أوهام واضطراب .

فقد أخرجه مُسْلمٌ (٦/٣٧. نووي) قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيد حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ الْقَاريُّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبي صَالحِ عَنْ أَبيه عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَة حينَ يَمْضي ثُلُثُ اللّيْلِ الأَوَّلُ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلكُ أَنَا الْمَلكُ ، مَنْ ذَا الّذي يَدْعُوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الّذي يَسْأَلُني فَأُعْطيَهُ ، مَنْ ذَا الّذي يَسْتَغْفرُني فَأَغْفرَ لَهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلكَ حَتّى يُضيءَ الْفَجْرُ)) .

....

= وأخرجه كذلك أَحْمَدُ (٤١٩/٢) ، والتِّرمذِيُّ (٤٠٨) ، وأبو نعيم ((المسند المستخرج)) (١٧٢٤/٣٥٢/٢) جميعاً عن يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيِّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ به .

وأخرجه أَحْمَدُ (٣٨٢/٢) ، وابن خزيمة ((التوحيد))(ص٨٦) كلاهما عن مَعْمَرٍ ، وأبو عوانة ((المسند))(٢٨٩/٢) عن سُلَيْمَانَ بْنِ بلالٍ ، كلاهما عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ بنحو حديث يعقوب .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ وَفِيه نَظَرٌ

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

(٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ نَـا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَاسِطِيُّ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ هَارُونُ الْخَزَّازُ إِمْلاءً عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ نَا عليُّ بْنُ الْمُبَارَكِ نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عُقْبَـةَ ابْنَ عَامِرٍ حَدَّثَهُ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فقال : ((إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ قَالَ نِصْفُ اللَّيْلِ ، يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي ، مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ)) .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هَكَذَا أَمْلاهُ عَلَيْنَا هَارُونُ مِنْ كِتَابِهِ ، وَقَالَ : عُقْبَةَ ابْنَ عَامِرٍ .

---

(٩٩) شاذ بهذا الإسناد . وأخرجه اللالكائيُّ ((أصول اعتقاد أهل السنة))(٧٥٤) قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بإسناد المصنِّف نحوه .

قُلْتُ : هذا إسنادٌ رجاله ثقات كلُّهم ، خلا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَاسِطِيَّ ، أَبُو جَعْفَرٍ الدَّقِيقِيُّ ، فهو صدوقٌ يخطئُ . وثقه مُطَيَّنُ والدَّارقُطْنِيُّ . وقال أبو داود : لم يكن بمحكم العقل .

والحديث من رواية يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، يرويه الجمُّ الغفير عنه ((عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ)) ، ولا يجعله ((عَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ)) إلا الدَّقِيقِيَّ يخطئ في اسم الصَّحابيِّ ، ويجوِّدُ متنه وسياقته . ولا يجوز نسبة الخطأ فيه إلي شيخه هَارُونَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازِ ، فإنَّه ثقةٌ ثَبْتٌ مُتْقِنٌ ، فَكَيْفَ إِذَا حَدَّثَ به مِنْ كِتَابِهِ ، كَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَمْلاهُ عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ ؟ ! .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ : هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَوْزَاعِيُّ ، وَأَبَانُ الْعَطَّارُ ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ[1] .

---

(١) هو كما قال الحافظ الدَّارَقُطْنِيُّ .

فقد رواه عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْيَمَامِيِّ جَمْعٌ كثيرٌ : الأَوْزَاعِيُّ ، وهِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ ، وحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، وأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ ، وشَيْبَانُ النَّحْوِيُّ ، ورَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْعَسْقَلانِيُّ ، وأَبُو أُمَيَّةَ الْحَبَطِيُّ ، وكلُّهم يَقُولُ ((عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ)) .

ولنقتصر هاهنا على رواية أثبت أصحاب يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : أَبِي عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ .

قال الإمام أحمد : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((إِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثَاهُ ، هَبَطَ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَقُولُ : لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ)) .

قُلْتُ : ويأتي بيان حديثه مستقصىً (أرقام ١٠٢ : ١٠٦) ، بتوفيق الله وعونه .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ عمرو بن عبسة رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١٠٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ويَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ النُّعْمَانِ ، واللفظ ليزيد : أنا [حَرِيزُ][1] ابْنُ عُثْمَانَ نا [سُلَيْمَانُ][2] بْنُ عَامِرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فقلت : يا رَسُولَ اللهِ ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ ، شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ يَنْفَعُنِي ولا يَضُرُّكَ ، [ما سَاعَةٌ أَقْرَبُ مِنْ سَاعَةٍ ، وَمَا سَاعَةٌ يُتَّقَى فِيهَا — يعني الصلاة — ؟][3] ، قال : ((يَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ ، لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، إِنَّ الرَّبَّ يَنْزِلُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَيَغْفِرُ إِلا مَا كَانَ مِنْ الشِّرْكِ وَالصَّلاةُ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ)) .

(١٠١) حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُبَشِّرٍ نا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قال : أنا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ نا سُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ : أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ ، وَهُوَ بِعُكَاظٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ تَبِعَكَ فِي هَذَا الأَمْرِ ؟ ، فَقَالَ : حُرٌّ وَعَبْدٌ ، وليس أحد مَعَهُ إلا أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ رضي الله عنه ، ثُمَّ قَالَ : انْطَلِقْ حَتَّى

---

(١) ورد بالمطبوعة ((جرير)) في الموضوعين ، وأثبت الْمُحَقِّقُ بالحاشية أن صوابه ((حريز)) ، بفتح أوله وكسر الرَّاء ، وآخره زاي ، وهو حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ الْحِمْصِيُّ ، ثقة ثبت ، لكنَّه رُمِي بالنَّصَبِ .

(٢) ورد بالمطبوعة ((سُلَيْمَانُ بْنُ عَامِرٍ)) ، وصوابه ((سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ)) .

(٣) وردتْ بالمطبوعة هكذا ((ما سَاعَةٌ أَقْرَبُ مِنْ سَاعَةٍ يُتَّقَى فِيهَا)) ، وهي عبارة مشوشة ، والصواب ما أثبتناه بعاليه ، كما ساقه أبُو الْقَاسِمِ اللالكائيُّ من رواية أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ .

يُمَكِّنَ اللهُ لرَسُوله ، ثُمَّ إنَّه جَاءَهُ بَعْدُ ، فَقَالَ : يَا نَبيَّ الله ، جَعَلَني اللهُ فدَاءَكَ ، شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ ، يَنْفَعُني ولا يَضُرُّكَ ، هَلْ مِنْ سَاعَة أقرب إلَى الله عَزَّ وَجَلَّ وَهَلْ مِنْ سَاعَة يُتَّقَى فيهَا — يعني الصلاة — ؟ ، فَقَالَ : ((يَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ ، لَقَدْ سَأَلْتَني عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَني عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، إنَّ اللهَ يَتَدَلَّى منْ جَوْف اللَّيْل

---

(١٠٠) و (١٠١) صحيح بغيره . وأخرجه اللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٦١) قال : أَخْبرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ نا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد بْن زِيَاد النَّيْسَابُوريُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنصُور نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ويَحْيَى بْنُ بُكَيْر وعَبْدُ الصَّمَد بْنُ النُّعْمَان بإسناد المصنِّف الأول بتمامه .

وأخرجه الإمام أَحْمَدُ (٣٨٥/٤) قال : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ ثَنَا سُلَيْمُ بْنُ عَامر عَنْ عَمْرو بْن عَبَسَةَ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، وَهُوَ بعُكَاظ فَقُلْتُ : مَنْ تَبعَكَ عَلَى هَذَا الأَمْر ؟ ، فَقَالَ : حُرٌّ وَعَبْدٌ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْر وَبلالٌ ، فَقَالَ لي : ارْجعْ حَتَّى يُمَكِّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لرَسُوله ، فَأَتَيْتُهُ بَعْدُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، جَعَلَني اللهُ فدَاءَكَ شَيْئاً تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ ، لا يَضُرُّكَ ، وَيَنْفَعُني اللهُ عَزَّ وَجَلَّ به " هَلْ منْ سَاعَة أَفْضَلُ منْ سَاعَة ، وَهَلْ منْ سَاعَة يُتَّقَى فيهَا ؟ فَقَالَ : ((لَقَدْ سَأَلْتَني عَنْ شَيْء مَا سَأَلَني عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَدَلَّى في جَوْف اللَّيْل فَيَغْفرُ إلا مَا كَانَ منْ الشِّرْك وَالْبَغْي ، فَالصَّلاةُ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ ، فَصَلِّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإذَا طَلَعَتْ ، فَأَقْصرْ عَنْ الصَّلاة ، فَإنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَان ، وَهيَ صَلاةُ الْكُفَّار حَتَّى تَرْتَفعَ ، فَإذَا اسْتَقَلَّتْ الشَّمْسُ ، فَصَلِّ ، فَإنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى يَعْتَدلَ النَّهَارُ ، فَإذَا اعْتَدَلَ النَّهَارُ فَأَقْصرْ عَنْ الصَّلاة ، فَإنَّهَا سَاعَةٌ تُسَجَّرُ فيهَا جَهَنَّمُ ، حَتَّى يَفيءَ الْفَيْءُ فَإذَا فَاءَ الْفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإنَّ الصَّلاةَ مَحْضُورَةٌ مَشْهُودَةٌ ، حَتَّى تَدَلَّى الشَّمْسُ للْغُرُوب ، فَإذَا تَدَلَّتْ فَأَقْصرْ عَنْ الصَّلاة حَتَّى تَغيبَ الشَّمْسُ ، فَإنَّهَا تَغيبُ عَلَى قَرْنَيْ شَيْطَان ، وَهيَ صَلاةُ الْكُفَّار)) .

قلت : هكذا أتقن الإمام أَحْمَدُ سياقه ، وبيَّنه بياناً وافياً ، وأقام إسناده .

وأخرجه كذلك عبد بن حميد ((المنتخب))(٢٩٧) ، وابن سعد ((الطبقات))(٢١٥/٤) مختصراً ، وابن عبد البر ((التمهيد))(١٤/٤) من طرق عن يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ثَنَا حَرِيزٌ به .

الآخرِ ، فَيَغْفِرُ إلا مَا كَانَ مِنْ الشِّرْكِ وَالْبَغْيِ ، وَالصَّلاةُ مَكْتُوبَةٌ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَهِيَ صَلاةُ الْكُفَّارِ ، فأقصر عن الصلاة حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا اسْتَقَلَّتْ الشَّمْسُ ، فالصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ حَتَّى تَدَلَّى الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ ، فَإِنَّهَا تَغِيبُ عَلَى قَرْنَيْ شَيْطَانٍ فَأَقْصِرْ عَنْ الصَّلاةِ حَتَّى تَحتجبَ الشَّمْسُ)) .

= قُلْتُ : وهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وهو أشهر حديث في إسلام عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ، وسُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الْكلاعيُّ الْخَبَائِرِيُّ تابعيُّ شاميٌّ ثقةٌ ، ولكن لا سماع له من عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ، ولَمْ يدركه . قاله أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ .

والحديث رواه عن ابْنِ عَبَسَةَ جَمْعٌ كثيرٌ : أبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، وأبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ ، وشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ الأَشْعَرِيُّ ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ ، وسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ السُّلَمِيُّ .

وأخرجه مسلم من حديث أَبِي أُمَامَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ بتمامه ، وليس فيه ذكر النزول .

قال مُسْلِمٌ ((كتاب صلاة المسافرين))(١٣٧٤) : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَعْقِرِيُّ ثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ثَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو عَمَّارٍ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – قَالَ عِكْرِمَةُ : وَلَقِيَ شَدَّادٌ أَبَا أُمَامَةَ ، وَوَاثِلَةَ ، وَصَحِبَ أَنَسًا إِلَى الشَّامِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَضْلاً وَخَيْرًا – عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ : كُنْتُ ، وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلالَةٍ ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ ، يُخْبِرُ أَخْبَارًا ، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ ، قَالَ : أَنَا نَبِيٌّ ، فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ ، قَالَ : أَرْسَلَنِي اللهُ ، فَقُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ ، قَالَ : أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ ، قُلْتُ لَهُ : فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ ، قَالَ : حُرٌّ وَعَبْدٌ ، وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي مُتَّبِعُكَ ، قَالَ : إِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا ، أَلا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي

....

= قَدْ ظَهَرْتُ فَأَتني ، فذكر الحديث إِلَى قدومه الْمَدِينَةَ بَعْدَ الْهِجْرَة ، قال : فَدَخَلْتُ عَلَيْه ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله أَتَعْرِفُني ؟ ، قَالَ : نَعَمْ أَنْتَ الَّذي لَقيتَني بِمَكَّةَ ، فَقُلْتُ بَلَى ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ الله ، أَخْبِرْني عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ ، أَخْبِرْني عَنْ الصَّلاة ؟ ، قَالَ : ((صَلِّ صَلاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلاة حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحينَئذ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقلَّ الظِّلُّ بالرُّمْحِ ، ثُمَّ أَقْصرْ عَنْ الصَّلاة ، فَإِنَّ حينَئذ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَقْصرْ عَنْ الصَّلاة حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحينَئذ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ)) ، وذكر بقية الحديث .

قُلتُ : والحديث مستفيض عَنْ أَبي أُمَامَةَ ، وَلَمْ يُتابع الْخَبَائريُّ على قوله ((إِنَّ اللهَ يَتَدَلَّى منْ جَوْف اللَّيْلِ)) من طرق هذا الحديث .

وذكره طرقه عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ بالمطوَّلات أليق .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١٠٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ الْفَقِيهُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَنَا هِشَامٌ صَاحِبُ الدَّسْتُوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلالِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ حدَّثَه قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَدِيدِ ، أَوْ قَالَ بِقُدَيْدٍ ، جَعَلَ النَّاسُ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَيَأْذَنُ لَهُمْ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَقَالَ خَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ : مَالِيَّ يَكُونُ شِقُّ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنْ الشِّقِّ الآخَرِ ، فَلَمْ أَرَ مِنْ الْقَوْمِ عِنْدَ ذَلِكَ إِلا بَاكِياً ، فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ بَعْدَهَا لَسَفِيهٌ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَقَالَ خَيْرًا ، ثم قال : أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لا يَمُوتَنَّ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللهِ صَادِقاً مِنْ قَلْبِهِ ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلا سُلِكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : وَقَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفاً لا حِسَابَ

---

(١٠٢) صحيح . وأخرجه اللالكائيُّ ((أصول اعتقاد أهل السنة))(٧٥٤) قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْفَقِيهُ بإسناد المصنف نحوه .

وأخرجه الطيالسيُّ (١٢٩١) ، وأحمد (١٦/٤) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وحبَّان بن موسى ((مسند ابن المبارك)) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، والدَّارميُّ ((السُّنن)) (١٤٤٥) عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ ، وابن خزيْمَةَ ((التوحيد))(ص٨٧) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ وَيَزِيدَ ابْنِ هَارُونَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ ، والآجريُّ ((الشريعة))(٦٥٤،٦٥٦) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ ، والطبرانيُّ ((الكبير))(٤٥٥٩/٥١/٥) عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ ، وأبو نعيم ((حلية الأولياء)) (٢٨٦/٦) عن الطيالسيِّ ، ثمانيتُهم — ابْنُ عُلَيَّةَ ومتابعوه — عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ به .

عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ ، وَقَالَ : ((إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ ، يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي ، مَنْ الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ ، مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَـــنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ)) .

= وعلّقه الدَّارميُّ أبو سعيد ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(١٢٧) قال : وقال هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بإسناده مقتصراً على ذكر النُّزُول .

قُلْتُ : وأوفاهم ســيَاقًا لَهُ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ ، ووَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، وفي حديث إِسْمَاعِيلَ ((وَمَنْ صَــلَحَ مِنْ آبَائِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ)) . وكلُّهم يقول ((إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ)) ، إلا ابْنُ الْمُبَارَك ، فقَالَ ((نِصْفُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثٌ مِنْ اللَّيْلِ)) .

وخالف حِبَّانَ بْنَ مُوسَى : الْحُسَيْنُ الْمَرْوَزِيُّ ، فرواه عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، فأنقص من إسناده ((عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ)) ، وحِبَّانُ أثبت وأتقن وأحفظ .

فقد أخرجه يحيى بْنُ صَاعِدٍ ((زهد ابن المبارك))(٩١٨) قال : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هلالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ به .

قال ابْنُ صَاعِدٍ : هكذا قال لنا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، ونقص من الإسناد ((عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ)) .

قُلْتُ : وهذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رجاله ثقات كلُّهم على رسم الشيخين ، يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ فما فوقه ، ولم يخرِّجاه .

ويَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الطَّائِيُّ ، أبو نصر الْيَمَامِيُّ ، أحد الرُّفعاء الكبراء ، وأوعيــة العلــم والحديث ، لكنَّه يدلِّسُ ويُرْسِلُ . قَالَ وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ : مَا بَقِي عَلَى وَجْــهِ الأَرْضِ مِثْــلُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ . وقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : كَانَ شُــعْبَةُ يَقُولُ : يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَحْسَنُ حَدِيثاً مِنْ الزُّهْرِيِّ .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : ورواه الأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ .

(١٠٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَاد النَّيْسَابُورِيُّ قال : أَنَا الْعَبَّاسُ ابْنُ الْوَلِيد بْنِ مَزِيد أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي هلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ قال : صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَجَعَلَ نَاسٌ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَيَأْذَنُ لَهُمْ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَقَالَ خَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ شِقِّ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنْ الشِّقِّ الآخَرِ ، فَلَمْ أَرَ مِنْ الْقَوْمِ عِنْدَ ذَلِكَ إلا بَاكِيًا ، قَالَ : يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ فِي شَيْءٍ بَعْدَهَا سَفِيهٌ ، فقام رَسُولُ اللهِ ،

= وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عَنْ أَبِيه : يَحْيَى مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ ، إِنَّمَا يُعَدُّ مَعَ الزُّهْرِيِّ ويَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وإِذَا خَالَفَهُ الزُّهْرِيُّ ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ يَحْيَى . وقال أبو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : هو إِمَامٌ لا يَرْوِي إلا عَنْ ثِقَةٍ .

وقد رواه عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْيَمَامِيِّ جَمْعٌ كثيرٌ : الأَوْزَاعِيُّ ، وهِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ ، وحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ ، وأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ ، وشَيْبَانُ النَّحْوِيُّ ، ورَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ الْعَسْقَلانِيُّ ، وأَبُو أُمَيَّةَ الْحَبَطِيُّ .

وقد صرَّح يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ بالسَّماع ، فقال ((حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ)) في رواية الأَوْزَاعِيِّ ، وحَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ الآتيتين عند الدَّارَقُطْنِيِّ ، وكذا في رواية أَبَانَ ، وشَيْبَانَ النَّحْوِيِّ كما سيأتي بيانه .

(١٠٣) صحيح . وأخرجه اللالكائيُّ ((أصول اعتقاد أهل السنة))(٧٥٥) قال : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ : أنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بإسناد المصنف مُقْتَصِرًا على ذكر النُّزُولِ .

فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ ، وَكَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْكُمْ من أحد يُؤْمِنُ بِاللهِ ، ثُمَّ يُسَدِّدُ إلا سُلِكَ به فِي الْجَنَّـــةِ ، فلقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفاً لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّءُوا أَنْتُمْ ، وَمَـــنْ صَـــلَحَ مِـــنْ أَزْوَاجِكُمْ وَذُرِّيَّاتِكُمْ مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : ((إِذَا مَضَى شطر اللَّيْلِ ، أَوْ قَالَ ثُلُثَاهُ ، يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي غَيْرِي ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ ، مَنْ الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِيبُ لَهُ ، مَـــنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ)) .

= وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠١/٣/١٢٤٨٦ و٣١٨/٦/٣١٧٤١) مختصراً في الموضعين عـــن مُحَمَّد بْنِ مُصْعَب الْقَرْقَسَانِيِّ ، وأَحْمَدُ (١٦/٤) ، والدَّارمِيُّ (١٤٤٥) ، والنسائيُّ ((الكبرى)) (١٢٢/٦/١٠٣٠٩) و ((عمل اليوم والليلة))(٤٧٥) ثلاثتهم عَنْ عَبْدِ الْقُدُوسِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وابن أبي عاصم ((الآحاد والمثاني))(٢٥٦٠،٢٥٦١) ، وابن ماجه (١٣٥٧،٢٠٨٢) كلاهما مختصراً في الموضعين عَنْ الْقَرْقَسَانِيِّ وعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيِّ ، وابن خزيْمَةَ ((التوحيد)) (ص٨٧) ، ومن طريقه الْخطَّابِيُّ ((الغنية عن الكلام))(ص٣٢) عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ومُبَشِّرِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَلَبِيِّ ، وابن حبَّان كما في ((الإحسان))(٢١٢) عَـــنْ الْوَلِيـــدِ بْـــنِ مُسْـــلِمٍ ، والطَـــبرانيُّ ((الكبير))(٤٩/٥/٤٥٥٦) عَنْ الْقَرْقَسَانِيِّ وعَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ الْبَيْرُوتِيِّ ويَحْيَى بْـــنِ عَبْدِ اللهِ الْبَابُلتِيِّ ، والآجريُّ ((الشريعة))(٦٥٣) عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعِشْرِينَ ، والْهَـــرَوِيُّ ((الأربعين في دلائل التوحيد))(٣١) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمَاعَةَ ، والبيهقِيُّ ((شعب الإيمـــان)) (٣٦٤/١/٤٠٤) عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ الْبَيْرُوتِيِّ ، عشرتُهم – الْوَلِيدُ ومتابعوه – عَـــنْ الأَوْزَاعِيِّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي هِلالُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ حَـــدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ به .

قال الدَّارَقُطْنيُّ : وَكَذَلكَ رَوَاهُ حَرْبُ بْنُ شَدَّاد عَنْ يَحْيَى بْن أَبي كَثير .

(١٠٤) حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ النَّيْسَابُوريُّ قال : نَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّد بْن حَاتم قَالَ : ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانئٍ الْيَشْكُريُّ قَالَ : نَا حَرْبُ بْنُ شَدَّاد قَالَ : ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبي كَثيرٍ قال : حدَّثَني هلالُ بْنُ أَبي مَيْمُونَةَ أن عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ حَدَّثَهُ أَنْ رفَاعَةَ ابْنَ عَرَابَةَ الْجُهَنيُّ حَدَّثَهُ قال : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُول الله ، فذكر الحديث نحوه ، وقال فيه : ((إذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ ، أَوْ نصْفُ اللَّيْلِ ، نَزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : لا أَسْأَلُ عَنْ عبَادي أَحَدًا غَيْري ، مَنْ ذَا يَسْتَغْفرُني فَأَغْفرَ لَهُ ، مَنْ الَّذي يَدْعُوني فَأَسْتَجيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذي يَسْأَلُني فَأُعْطيه ، حَتَّى يَنْفَجرَ الصُّبْحُ)) .

= قُلْتُ : وهذا حَديثٌ صَحيحٌ غاية ، رجاله ثقات على رسم الشيخين ، الأَوْزَاعيُّ فما فوقه . واتصال إسناده في غاية البيان ، إذْ صرَّحَ يَحْيَى بْنُ أَبي كَثيرٍ بالسَّماع ، بقوله ((حَدَّثَني هلالُ بْنُ أَبي مَيْمُونَةَ)) ، كما صرَّح الْوَليدُ بْنُ مُسْلمٍ الدِّمشْقيُّ بسماعه إلى مخرجه ، طَبَقَةً عن طَبَقَة ، بقوله ((حَدَّثَني الأَوْزَاعيُّ حَدَّثَني يحيى حَدَّثَني ابْنُ أَبي مَيْمُونَةَ حَدَّثَني ابْنُ يَسَارٍ حَدَّثَني رِفَاعَةُ بْنُ عَرَابَةَ)) كما عند ابن حبَّان (٢١٢) من طريق دُحَيْمٍ عن الْوَليد به .

وأوفاهم سيَاقًا لَهُ : الْوَليدُ بْنُ مُسْلمٍ الدِّمشْقيُّ ، والْعَبَّاسُ بْنُ الْوَليد ، وعَمْرو بْن هَاشم الْبَيْرُوتيَّان ، وثلاثتهم يقول ((إذَا مَضَى شطر اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ)) ، و ((يَنْزِلُ اللهُ)) ، و ((لا أَسْأَلُ عَنْ عبَادي غَيْري)) ، وهذه أصحُّ ألفاظ هذا الخبر من حديث رفَاعَةَ بْن عَرَابَةَ الجهنيِّ .

(١٠٤) صحيح . وأخرجه كذلك الطبرانيُّ ((الكبير))(٥/٥١/٤٥٥٨) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذ الْحَلَبيُّ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ رَجَاء أَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّاد به مُسْتَقْصَىً .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : وَكَذَا رَوَاهُ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ .

(١٠٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : نَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ قَالَ : نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ح)

(١٠٦) وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : نَا مُحَمَّدُ ابْنُ غَالِبٍ قَالَ : نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو سَلَمَةَ نَا يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ أَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ هِلالَ بْنَ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَهُ أن عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ حَدَّثَهُ أَنْ رِفَاعَةَ بْنَ عَرَابَةَ الْجُهَنِيُّ حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ ، أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ ، يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : لا أَسْأَلُ عَنْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي ، مَنْ ذَا يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، مَنْ ذا يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيه ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : قال لنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ ، وَالأَوْزَاعِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ((إِذَا مَضَى شطر اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ))[1] ، وفي حديث حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ ، وَأَبَانَ ((إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفُ اللَّيْلِ)) .

= قلت : ورجال إسناديه ثقات ، وحَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ الْيَشْكُرِيُّ من الأثبات في ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، والأَوْزَاعِيُّ أثبت وأتقن منه ، وقد خالف في قوله ((إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ نصْفُ اللَّيْلِ)) ، وقال الأَوْزَاعِيُّ ومعه الدَّسْتُوَائِيُّ ، وعَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ((إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثَاهُ)) .

(١٠٥) و (١٠٦) صحيحان . وأخرجه الطبرانيُّ ((الكبير))(٥/٥٠/٤٥٥٧) من طريق مُوسَى بْنِ إسماعيل وحَبَّانَ بْنِ هلالٍ قالا : ثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ به مُسْتَقْصَىً .

قلت : ورجال إسناديه موثقون ، وأبان بن يزيد العطار صدوق له أفراد وغرائب . وقد تابع حرباً على وقت النزول ، وخالفهما الأَوْزَاعِيُّ والدستوائيُّ ، كما سبق بيانه .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أبي الْعَاصِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❁❁❁ ❁❁❁ ❁❁❁

(١٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ نَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السَّلَمِيُّ قَالَ : أَنَا حَجَّاجٌ قَالَ : أنا حَمَّادٌ عَنْ عليِّ بْنِ زَيْدٍ عن الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أبي الْعَاصِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((يُنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ مُنَادٍ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ))

---

(١٠٧) صحيح بغيره . وأخرجه أحْمَدُ (٢١٨،٢١٧،٢٢/٤) عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ورَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ وعَفَّانُ ، وابن أبي عاصم ((السُّنة))(٥٠٨) عَنْ هُدْبَةَ بْنِ خَالد ، وابن خزيمة ((التوحيد)) (ص٨٩) عَنْ أبي الوليد الطيالسيِّ ، خمستُهم – يَزِيدُ ومُتَابِعُوه – عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بمثله .

قُلْتُ : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ . عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، أبُو الْحَسَنِ التَّيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، صدوق كثير الخطأ والوهم ، وكان يرفع المراسيل ويوصلها ، ولا يُعرفُ للحسن الْبَصْرِيِّ سماعٌ من عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، بينهما في هذا الحديث وَاسطَةٌ هو ((كلابُ بْنُ أُمَيَّةَ)) .

قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالسيُّ قَالَ شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، وَكَانَ رَفَّاعاً . وقَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَبي : عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ لَيْسَ بالْقَوِيِّ ، رَوَى عَنْهُ النَّاسُ .

قال الإمام أحْمَدُ (٢١٨/٤) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَعَفَّانُ الْمَعْنَى قالا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ اسْتَعْمَلَ كلابَ بْنَ أُمَيَّةَ عَلَى الأَيْلَةِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فِي أَرْضِهِ ، فَأَتَاهُ عُثْمَانُ ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((إنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً تُفتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، يُنَادِي مُنَادٍ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، وَإِنَّ دَاوُدَ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ : لا يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ شَيْئًا إلا أَعْطَاهُ

....

= إلا أَنْ يَكُونَ سَاحِراً أَوْ عَشَّاراً)) ، فَدَعَا كلابٌ بقُرْقُورٍ ، فَرَكبَ فيه ، وَانْحَدَرَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ ، فَقَالَ : دُونَكَ عَمَلَكَ ، قَالَ : لِمَ ؟ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بِكَذَا وَكَذَا .

وتابعه عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ : مُحَمَّدُ بْنُ سَيرِينَ ، وبهذه المتابعة صحَّ الحديث .

فقد أخرجه الطبرانيُّ ((الكبير))(٨٣٩١/٥٩/٩) و ((الأوسط))(٢٧٦٩) قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلامٍ الْجُمَحِيُّ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ : هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى ، هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجُ عَنْهُ ، فَلا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدعُو بِدَعْوَةٍ ، إلا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ ، إلا زَانِيَةٌ تَسْعَى بِفَرْجِهَا ، أَوْ عَشَّارٌ)) .

وقال أبو القاسم : ((لم يرو هذا الحديث عن هِشَامٍ إلا دَاوُدُ ، تَفَرَّدَ به عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلامٍ)) .

قُلْتُ : ورجال إسناده ثقات كلُّهم ، خلا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَلامٍ الْجُمَحِيُّ ، فهو صدوق احتجَّ به مُسْلِمٌ .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمصْرِيُّ قال : أنـا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو الزِّنْبَاعِ قَالَ : أَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : نَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : حدَّثَني [زِيَادَةُ][1] بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ فَضَالَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِي آخِرِ ثَلاثِ سَاعَاتٍ يَبْقِينَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَفْتَحُ الذِّكْرَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى الَّذِي لَمْ يَرَهُ غَيْرُهُ ، فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ ، وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيةِ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ ، وَهِيَ دَارُهُ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ ، وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَهِيَ مَسْكَنُهُ لا يَسْكُنُهَا مَعَهُ مِنْ بَنِي آدَمَ غَيْرُ ثَلاثَةٍ ، وَهُمْ : النبيون ، والصِّدِّيقُونَ ، وَالشُّهَدَاءُ ، ثُمَّ يَقُولُ : طُوبَى لِمَنْ دَخَلَكَ ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى

---

(١) تصحَّف هذا الاسم في المطبوعة ، فجاء ((زِيَادُ)) ، وهو خطأ ، صوابُهُ ((زيادَةُ)) .

ولَمْ يعلِّق الأستاذ الْفَقيهِيُّ على هذا الحديث بشيءٍ سوى أن عزاه إلي الإمام ابن جرير في ((تفسيره)) ، ولَمْ يَزِدْ !! .

(١٠٨) منكر . أخرجه كذلك الدَّارميُّ أبو سعيد ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(٦١. بترقيمي) ، ومُحَمَّدُ بن عثمان بن أبي شيبة ((العرش))(٨٦) ، والبزَّار كما في ((كشف الأستار))(٣٢٥٣) ، وابن خزيْمَةَ ((التَّوحيد))(ص ٨٩ ، ٩٠) ، وابن جرير ((التفسير))(١٠/١٨٠و١٥/١٣٩) ، والعقيليُّ ((الضُّعفاء الكبير))(٢/٩٣) ، والطبرانيُّ ((الأوسط))(٨/٢٧٩/٨٦٣٥) و ((الدُّعاء))(١٣٥) ، واللالكائي ((أصول الاعتقاد))(٧٥٦) ، وابن الجوزيِّ ((العلل المتناهية))(١/٣٨/٢١) من طرقٍ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زِيَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ به نحوه .

السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرُوحِه وَمَلائِكَتِه ، فَتَنْتَفِضُ ، فَيَقُولُ : قُومِي بِعِزَّتِي ، ثُمَّ يَطَّلِـــعُ عَلَى عِبَادِه ، فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، أَلا مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، أَلا مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأُجِيبَهُ ، حَتَّى تَكُونَ صَلاةُ الْفَجْرِ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإســـراء : ٧٨] ، يَشْهَدُهُ اللهُ وَمَلائِكَتُهُ ، مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

= وقال أبو جعفر العقيليُّ : ((الحديث في نُزُول الله عَزَّ وَجَلَّ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَحَادِيثٌ صِحَاحٌ إلا أنَّ زِيَادَةَ هَذَا جَاءَ فِي حَدِيثِه بِأَلْفَاظٍ لَمْ يَأْتِ بِهَا النَّاسُ ، وَلا يُتَابِعُهُ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ)) .

قُـــلْتُ : فهذا إســـنادٌ رجاله ثقات كلُّهم ، خلا زِيَادَةَ بْنَ مُحَمَّد الأَنْصَارِيَّ ، وهو مُنْكَرُ الْحَدِيث جدّاً ، مقدار ما يرويه حَدِيثَان أَوْ ثَلاثَةٌ ، لا يُتَابَعُ عَلَيْهَا ، وَيَأْتِي بِأَلْفَاظٍ مُنْكَــرَةٍ ومُتُــون غَرِيبَة . قال الْبُخَارِيُّ وأبو حاتم الرازيُّ والنسائيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيــثِ . وقال ابْنُ حِبَّانَ : مُنْكَــرُ الْحَدِيث جدّاً ، يروي المناكير عن المشاهير ، فاستحقَّ التَّرْكَ .

قُـــلْتُ : وليس له في ((الكتب الستة)) إلا حديثاً واحداً ، في متنه غَرَابَةٌ ونَكَارَةٌ .

أخرجه أبو داود (٣٨٩٢) : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالد الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ زِيَادَةَ بن مُحَمَّد عَنْ مُحَمَّد بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ فَضَـــالَةَ بْنِ عُبَيْد عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : ((مَنْ اشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئَاً أَوْ اشْتَكَاهُ أَخٌ لَهُ ، فَلْيَقُلْ : رَبَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، كَمَا رَحْمَتُكَ فِي السَّمَاءِ ، فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ ، اغْفِــرْ لَنَــا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَشِـــفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَــذَا الْوَجَعِ ، فَيَبْرَأَ)) .

وأخرجه كذلك النسائيُّ ((عمل اليوم والليلة))(١٠٣٨) ، وابن حبَّان ((المجــروحين)) (٣٠٤/١) ، وابن عديٍّ ((الكامل))(١٩٧/٣) ، والطبرانيُّ ((الأوسط))(٨٦٣٦/٢٨٠/٨) ، والحاكم (٤٩٤/١ و٢٤٣/٤) ، واللالكائيُّ ((الاعتقاد))(٦٤٧، ٦٤٨) جَمِيعَاً عن اللَّيْث .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ سَلَمَةَ (١)
جَدِّ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيُّ قال : نَـا مَالِكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ السُّودُسِيُّ قَالَ : نَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ أَنَا عُثْمَانُ الْبَتِّيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : ((يَهْبِطُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُلُثَ اللَّيْلِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فيبسطُ يدهُ : أَلا دَاعٍ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ، ألا تَائِبٍ يَتُوبُ فَأَتُـوبُ عليه ، ألا مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَعَدَ)) .

---

(١) قال في ((الإصابة في معرفة الصحابة))(٣/١٥٨) : ((سَلَمَةَ ، أَبُو يَزِيدَ جَدُّ عَبْدِ الْحَمِيدِ الأَنْصَارِيِّ . سَمَّي بعضهم أباه يَزِيدَ . وقال ابن حبَّانَ : لَهُ صُحْبَةٌ . روى حديثه النَّسائيُّ من طريق عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَلَمَةَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ في قصَّة تخيير الغلام بين أبويه .

وبيَّن الدَّارَقُطْنِيُّ : أن سَلَمَةَ جَدُّ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وأنَّه نُسِبَ إِلَيْه ، وإنَّما هو عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ . وأورد له الدَّارَقُطْنِيُّ في ((الرؤيا)) حديثاً آخر ، وترجم له : ذكر الرواية عـن سَلَمَةَ جَدِّ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ . وقد روى أبو داود حديث التَّخيير المذكور من روايـة عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَدِّهِ ، فتوهَّم بعضُهم : أنه اختلف في اسم أبيه ، فذكروه في ترجمة رَافِعِ ابْنِ سِنَانَ جَدِّ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، ولَيْسَ بشيءٍ ، إذ لا مانع أن تكون القصَّة تعدَّدت)) اهـ .

وحديثه في التخيـير ، قال النَّسـائيُّ ((الكبرى))(٣/٣٨١/٥٦٨٩و٤/٨٣/٦٣٨٦) و ((المجتبى))(٦/١٨٥) : أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُثْمَـانَ الْبَتِّيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَلَمَةَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : أَنَّهُ أَسْلَمَ ، وَأَبَتْ امْرَأَتُهُ أَنْ تُسْلِمَ ، فَجَاءَ ابْنٌ لَهُمَا صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغْ الْحُلُمَ ، فَأَجْلَسَ النَّبِيُّ الأَبَ هَا هُنَا ، وَالأُمَّ هَا هُنَا ، ثُمَّ خَيَّرَهُ ، فَقَالَ ((اللَّهُمَّ اهْدِهِ)) ، فَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ .

....

= وأخرجه كذلك عبد الرزّاق (١٢٦١٦) ، وابن أبي شيبة (٢٩٠٦٢/٩/٦) ، وأَحْمَدُ (٤٤٦/٥،٤٤٧) ، وسعيد بن منصور (٢٢٧٦) ، وابن ماجه (٢٣٥٢) ، والطحاويُّ ((مشكل الآثار)) ، وابن سعد ((الطبقات)) (٨١/٧) جَمِيعًا من طريق عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ .

قُلْتُ : وقد أعلوا حديثه ذا في التخيير ، وكذا في ((النزول)) بجهالة عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَلَمَةَ وأبيه ، وإن أثبت بعضُهم الصُّحبة للجدِّ .

فقال الدَّارَقُطْنِيُّ : عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سَلَمَةَ ، وأَبُوهُ وجَدُّهُ ، لا يُعرفُونَ .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❊❊❊❊ ❊❊❊❊ ❊❊❊❊

(١١٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ لَفْظًا ، أَنَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ الْمُصْعَبِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ نَفْسٍ ، إِلا إِنْسَانٌ فِي قَلْبِهِ شَحْنَاءُ ، أَوْ شِرْكٌ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ)) .

(١١١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، أَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ

---

(١١٠) ، (١١١) منكر . أخرجه كذلك الدَّارميُّ أبو سعيد ((الرَّد على الْجَهْمِيَّة))(٦٩ . بترقيمي) ، وابن أبي عاصم ((السُّنة))(٥٠٩) ، والمروزيُّ ((مسند أبي بكر))(١٠٤) ، والبزَّار (٢٠٤٥.كشف الأستار) ، وابن خزيمة ((التوحيد)) (ص٩٠) ، والعقيليُّ ((الضعفاء)) (٢٩/٣) ، وابن عديٍّ ((الكامل))(٣٠٩/٥) ، وأبو الشيخ بن حيَّان ((طبقات الْمُحَدِّثين بأصبهان))(١٤٩/٢) ، وأبو نعيم ((أخبار أصبهان))(٢/٢) ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد)) (٧٥٠) ، والبيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣٨٢٧/٣٨١/٣،٣٨٢٨،٣٨٢٩) ، وابن الدُّبيثيِّ ((جزء أحاديث ليلة النِّصف من شعبان))(١) ، وابن الجوزيِّ ((العلل المتناهية))(٩١٦) ، وابن حجر ((الأمالي المطلقة))(ص ١٢٢) من طرق عَنْ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِهِ نحوه .

أنَّ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : ((إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ فِيهَا لِكُلِّ بَشَرٍ ، مَا خَلا كَافِراً ، أَوْ رَجُلاً فِي قَلْبِهِ شَحْنَاءُ)) .

= إلا أنَّه وقع عند الدَّارميِّ ((عَنْ مُصْعَبِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ)) . و ((مُصْعَبُ بْنُ أَبِي ذِئْبٍ)) أَصَحُّ . وعند أكثرهم ((إِلا رَجُلاً مُشْرِكاً ، أَوْ فِي قَلْبِهِ شَحْنَاءُ)) ، وفي رواية للبيهقيِّ ((إِلا الْعَاقَّ أَوْ الْمُشَاحِنَ)) .

قال أبو جعفرٍ العقيليُّ : ((حَدَّثَنِي آدم بن موسى سَمِعْتُ الْبُخَارِيَّ قَالَ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عن مصعب بن أبي ذئب في حديثه نظر)) .

وقال أبو أحمد بن عديٍّ : ((عَبْدُ الْمَلِكِ معروف بهذا الحديث ، لا يرويه عنه غير عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، وهو منكر بهذا الإسناد)) . وقال أبو حاتم بن حبَّان : ((عَبْدُ الْمَلِكِ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جدًّا ، يروى ما لا يُتابع عليه ، فالأولى في أمره التَّنكُّب عن مفاريد أخباره)) .

قُلْتُ : فهذا حديث مُنْكَرُ الإسناد والمتن ، فأما الإسناد فهو ما علمته ، وأما المتن ففي قوله ((يَغْفِرُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِلا مُشْرِكاً أَوْ مُشَاحِناً)) ، ولا تنجلي غيايات النَّكارة عن هذه العبارة ، إلا بتأويلٍ مُتَعَسِّفٍ ، فقد ضيَّقتْ حيز الاستثناء ، فقصرته على المشركين والمتشاحنين ، ومن عداهم فمغفورٌ لهم من كانوا !! .

وقارن هذه العبارة بقوله الثَّابت الصَّحيح ((فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)) ، تجد بوناً شاسعاً بينهما . فليسعدْ أهلُ الكبائر والمصرُّون على المعاصي بمثل هذا الحديث المنكر ، فليس في كتب السُّنة بأسرها بأشجى لهم وأطيب منه ! . أما ثبوت النُّزُول الإلهيِّ كل لَيْلَةٍ ، فأمر متيَّقنٌ بالأسانيد الصِّحاح السَّالف بيانُها ، وفيها غُنْيَةٌ عن مثل هذه المناكير بهذه الأسانيد الباطلة .

ومن الغرائب قول أبي بكرٍ البزَّار : ((هذا الحديث لا نعلمه يُروى عَنْ أَبِي بَكْرٍ إلا من هذا الوجه ، وقد رُوي عن غير أَبِي بَكْرٍ ، وأعلى من رواه عن النَّبيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وإن كان في إسناده شيءٌ ، فجلالة أَبِي بَكْرٍ تُحَسِّنُه . وعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ليس بمعروف ، وقد روى هذا الحديث أهل العلم ونقلوه واحتملوه ، فذكرناه لذلك)) .

....

= وأقول : ليس فى التّعليق على هذا الحديث المنكر الإسناد أغرب ولا أعجب من ذا ، فإنّه يجرى فى غير مسالك قوانين علم الرِّواية ، ومخالفته للقواعد الحديثية أبين من أن نبرهن على بطلانه فإن صحّة الحديث ليست موقوفةً على جلالة راويه من الصّحابة ، وإنما على صحّة الطريق إليه ، بل أغلب المناكير والبواطيل والموضوعات رُكبت على أسانيد مشهورة متداولة لأكابر ، ورفعاء الصّحابة : أبي بَكْرٍ ، وعُمَرَ ، وعَليٍّ ﷺ .

وقد خرَّجتُ جُمْلَةً من الأحاديث الباطلة والموضوعة على أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ في جزء لطيف سميتُه : ((غَرَائبُ الأَخْبَارِ مِنْ أَحَادِيثِ صِدِّيقِ الأَبْرَارِ)) ، وأطلتُ في بيان بطلان كثير مما نسب إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ في كتابي : ((الصَّوَاعِقُ والْبُرُوقُ الْمَاحِقَةُ لأَمَالِي الشَّيْخِ الصَّدُوقِ)) .

ولا يغيبنَّ عنك أن أبا بكر البزَّار قال قبل ذلك ، تعليقاً على بعض الرِّوايات المنكرة من مسند أبي بَكْرٍ : ((وهذه الأحاديث الَّتي ذكرت عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيه في بعض أسانيدها ضعف ، وهي عندي والله أعلم مما لم يسمعها مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ من أبيه لصغره ، ولكن حدَّث بها قوم من أهل العلم ، فذكرناها وبيَّنا العلَّة فيها ، وأبُو بَكْرٍ ﷺ كان من أعلم الخلق برسول الله ﷺ ، وأقدمهم له صحبة ، ولكن إنما بقي بعد رَسُولِ الله ﷺ الزمن اليسير ، وكان مشغولاً ﷺ بتصريف الخلافة ، فلذلك قلَّ حديثه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، على أنَّه قد روى عنه أحاديث كثيرة ، فبعضها مراسيل ، فتركناها لإرسالها ، وبعضها كانت مناكير ، فتركناها وإنما أتى نكرها من قبل الرجال الذين رووا ذلك)) .

فشتان بين ما زبره هنا مُرَاعِيَاً لأصول وقواعد قبول الرِّوايات أو ردِّها ، وما أطلقه آنفاً بقبول المناكير ، رعايةً لجلالة من رُويت عنه !! .

والعجب كذلك من منافحة الشَّيْخِ الألبانيِّ ــ طيَّب الله ثراه ــ عن هذه الأسانيد ، وتصحيحه لأحاديث ((النُّزُول ليلة النِّصف من شعبان)) في ((ظِلال الْجَنَّة في تخريج كتاب السُّنَّة)) لأبي بكر بن أبي عاصمٍ (أرقام ٥٠٩ : ٥١٢) ، وتقويته لَهَا بعضها ببعضٍ ، مع جزمه

....

= بشدة اضطرابها ، وأنه ليس يخلو إسنادٌ منها إما من الانقطاع ، أو الجهالة ، أو الاضطراب ، باعتقاد أنَّ ضعفَها يَسيرٌ مُنْجَبِرٌ ، والصواب على خلافه .

ولَمْ يقتصر على ذا ـــ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ ـــ حتَّى قال في ((السِّلسلة الصَّحيحة))(رقم ١١٤٤) : ((فما نقله الشَّيخ القاسميُّ رَحِمَهُ اللهُ في ((إصلاح المساجد)) عن أهل التَّعديل والتَّجريح : أنَّه ليس فى فضل ليلة النِّصف من شعبان حديث يصحُّ ، فليس مما ينبغى الاعتماد عليه ! . ولئن كان أحدٌ منهم أطلق هذا القول ، فإنما أوتى من قبل التَّسرع ، وعدم وسع الجهد لتتبع الطرق على هذا النَّحو الَّذي بين يديك)) اهـ .

وأقولُ : أهذا مقام أئمَّة التَّعديل والتَّجريح عند الشَّيْخِ – عَفَا اللهُ عَنْهُ – : لا ينبغى الاعتماد على نقولهم وأقوالهم ، وقد أوتوا من قبل التَّسرع فى الأحكام ، وعدم الاجتهاد فى سبر الطرق والرِّوايات !! . فإلَى من يفزعُ طلبة العلم إذن ، وعلى قول من يعتمدون ، وبحكم من يمتثلون ويوقنون ويدينون ؟! .

أهَذَا حقُّ جهابذة نقاد الأخبار من الْمُحَدِّثين ، وأئمَّة الْجَرْحِ والتَّعديل ، أَعَلَى اللهُ فِي الْعَالَمِينَ مَنَارَهُمْ ، وَجَعَلَ جنَانَ الْخُلْد قَرَارَهُمْ ! .

والشَّيْخُ الألبانيُّ إذ يصفُهم – أَعَلَى اللهُ دَرَجَاتِهِمْ – بذا الوصف ، لم يقف على هذا الكتاب الْفَذِّ فِي بابه ، لإِمَامِ الْمُحَدِّثينَ وأُسْتَاذِ علْمِ الْعلَلِ ، أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ . لهذا لم يعزو إليه حديثاً واحداً عند تخريجه أحاديث النُّزُول فِي ((ظلال الْجَنَّة)) ، مع إحاطة علم أهل المعرفة بالتَّخريج أنَّه من أَهَمِّ مصادر أحاديث هذا الباب ، بَلْ أَهَمُّهَا على الإطلاق .

وأما التَّصحيح بالشواهد والمتابعات ، فذَاكَ مُعْتَرَكٌ صَعْبٌ ، زَلَّتْ فيه أَقْدَامٌ ، وضَلَّتْ عَنْهُ أَفْهَامٌ ، وتَعَاسَفَتْهُ مَفَاوِزُ ومهَادٌ ، وتَنَاطَحَتْ فيه الْفُحُولُ الشِّدَادُ .

والحقَّ أقولُ : أنَّ تصحيح الأَلْبَانيِّ لأحاديث ((النُّزُولُ لَيْلَةَ النِّصْفِ منْ شَعْبَانَ)) فيه تساهلٌ شديدٌ ، أوضحتُه فِي كتابي ((الأَمَالِي الْحِسَان بِتَخْرِيجِ أَحَادِيثِ النِّصْفِ منْ شَعْبَانَ)) .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

(١١٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ لَفْظًا : أَنَا هِشَامُ ابْنُ خَالِدٍ قَالَ : أَنَا أَبُو خُلَيْدٍ عُتْبَةُ بْنُ حَمَّادٍ الْقَارِئُ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ ، وَعَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((يَطَّلِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، إِلا مُشْرِكٌ أَوْ مُشَاحِنٌ)) .

---

(١١٢) ضعيف جداً . وأخرجه كذلك ابن أبي عاصم ((السنة))(٥١٢) ، وابن حبّان كما في ((الإحسان))(٥٦٣٦) ، والطبراني ((الكبير))(٢١٥/١٠٩/٢٠) و ((مسند الشاميين)) (٢٠٥) ، وأبو نعيم ((الحلية))(١١٩/٥) ، والبيهقيُّ ((فضائل الأوقات))(٢٢) و ((شعب الإيمَان))(٣٥٥٢/٤١٥/٧) ، وابن عساكر ((تاريخ دمشق))(٢٣٥/٣٨و٩٧/٥٤) ، وابن الدُّبيثيِّ ((جزء أحاديث ليلة النّصف من شعبان))(٤) ، وابن الْمُحبِّ ((صفات رب العالمين))(٢/٧ و٢/١٢٩) جميعاً من طريق عُتْبَةَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ ، وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ عَنْ مُعَاذٍ مرفوعاً به .

قال ابن أبي حاتم ((علل الحديث))(٢٠١٢/١٧٣/٢) : ((سألت أبي عن حديث رواه أَبُو خُلَيْدٍ الْقَارِئُ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ ، وعَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((يَطَّلِعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى خَلْقِهِ)) . قال أبي : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ بهذا الإسناد ، لَمْ يرو بهذا الإسناد إلا عَنْ أَبِي خُلَيْدٍ ، ولا أدري من أين جاء به ؟ . قُلْتُ : ما حَالُ أَبِي خُلَيْدٍ ؟ ، قال : شيخ)) .

قُلْتُ : وإسناده ضعيف جدًّا ، وله أربع آفات :

(الأولى) الانقطاع بين مَكْحُولٍ ومَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ .

....

= (الثانية) الاضطراب والاختلاف فى إسناده عَنْ مَكْحُولٍ على أكثر من ثمانية وجوه ،كما بيَّنه إمام الحفاظ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ :

١- قال أَبُو خُلَيْدٍ عَنْ الأوزاعِيِّ ، وابْنُ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيه عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مَالِك بْنِ يُخَامِرَ عَنْ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ مرفوعا .

٢ – قال الأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ مرفوعاً .

٣ – قال الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ عَنْ مَكْحُولٍ عن كثير بن مرَّة مرفوعاً .

٤ – قال الْفِرْيَابِي عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيه عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ خَالِد بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ قوله .

٥ – قال زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِي قوله .

٦ – قال هِشَامُ بْنُ الْغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَائِشَةَ مَرفُوعاً .

٧ – قال عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً .

٨ – قال بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ مَكْحُولٍ أراه عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ قوله .

فهذه وجوه الاختلاف الثَّمانية على هذا الحديث الواحد ، وسيأتى بيـــان تخريجاتهـــا فـــي مواضعها من هذا التَّعليق ، ولا يصحُّ منها كبير شيءٍ ، إذ الرَّاجح : الوقف على مَكْحُولٍ ، وهو التَّالي .

(الثَّالثة) أن جَمَاعَةً من أثبات أصحاب مَكْحُولٍ رووه عنه ، وجعلوه من قوله ، وهذا أشـــبه .

فقد أخرجه اللالكائي ((أصول الاعتقاد))(٧٧٢) واللفظ له من طريق بُرْدِ بْـــنِ سِنَانٍ ، والبيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣/٣٨١/٣٨٣٠) من طريق الْحَسَنِ بْنِ الْحُرِّ ، كلاهما – وهما ثقتان ثبتان – قالا ثَنَا مَكْحُولٌ قَالَ : يَطَّلِعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِه لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ ، وَيَتُوبُ عَلَى التَّائِبِينَ ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ ، فَيَغْفِرُ إلا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ .

قُلْتُ : وهذان إسنادان رجالهما ثقات كلُّهم .

فإنْ قيل : لعلَّ الرواية الموقوفة لا تعلُّ الموصولة المرفوعة ، إذ الرَّاوى قد يسند الحـــديث مرَّة ويوقفه مرَّة ! . قلنا : إنما يصحّ هذا إذا كان رجال الرِّواية الموصولة أثبت وأضبط وأحفظ من

....

= الموقوفة ، وهذا منتف في رواية مُعَاذ كما هاهنا ، سيما وهى ليست موصولة ، للانقطاع بين مَكْحُول ومَالك بْنِ يُخَامرَ ، بينهما جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ أو خَالدُ بْنُ مَعْدَانَ .

(الرَّابعة) التَّفرُّد وعدم الْمُتَابِع لأبي خُلَيْد الْقَارِئ ، فحديثه غريب لم يرويه عن الأَوْزَاعي وابْنِ ثَوْبَانَ بهذا الإسناد عن مُعَاذ مرفوعاً غيره ، ولا يقبل تفرُّده ، سيما مع المخالفة والاضطراب .

وللحديث طرق أخرى أشدُّ وهناً من السَّابقة :

فقد أخرجه الطبرانيُّ ((مسند الشاميين))(٢٠٥) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُدْرِك ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسطيُّ ثَنَا أَبُو خُلَيْد ثَنَا ابْنُ ثَوْبَانَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَكْحُول عَنْ خَالد ابْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله : ((إِنَّ اللهَ يَطَّلِعُ إِلَى خَلْقه فِي النِّصْف منْ شَعْبَانَ فَيَغْفرُ لَهُمْ إِلا لمُشْرِك أَوْ مُشَاحنٍ)) .

قُلتُ : وهذا إسناد واه بمرَّة . سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسطيُّ ، كذَّبه يَحْيَى بْنُ مَعِين . وقال البخاري : فيه نظر . وقال ابْنُ عديٍّ : أنبأنا عنه عَبْدَانُ بعَجَائبَ ، ووَثَّقَهُ عَبْدَانُ ، وهو عندي ممَّنْ يَسْرِقُ الْحَديثَ . وفي ((ميزان الاعتدال))(٢٧٧/٣) : ((وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي وأَحْمَدُ ويَحْيَى ، ثُمَّ تَغَيَّرَ ، وَأَخَذَ فِي الشُّرْبِ وَالْمَعَازِف ، فَتُرِكَ)) .

فإذا وضحت تلك العلل وبانت دلائلها ، عَلمْتَ أن قول الشَّيْخ الألبانيِّ ((ظلال الجنَّة)) (ص٢٢٤) : ((رجاله موثقون ، ولولا الانقطاع بين مَكْحُول وَمَالك بْنِ يُخَامرَ لكان إسناداً حَسَنَاً)) ؛ فيه تساهلٌ شديدٌ ، فإن علَّة الحديث ليست مقصورةً على الانقطاع ، وإلا لكان الأمر سهلاً ، والضعف مجبوراً ، بل أكبر علله الاضطراب والاختلاف على روايته عن مكحول على هذه الوجوه المزبورة بعاليه .

ولو وقف الشَّيْخُ عليها ما وسعه إلا الحكم عليه بالضَّعف الشَّديد ، الذى لا ينجبر ، لما تقرَّر في القواعد الحديثية أن الاضطراب يوجب ضعف الحديث ؛ لإشعاره بعدم الضَّبط ، الذي هو شرط في الصَّحة والحسن .

....

وزبدة الكلام فى هذا المقام ، أن حديث مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ شديد الضّعف ، لا يتقوّى بغيره من الأحاديث التى هى مثله فى الضّعف ؛ أو الأشد وهناً منه ، وأما تقليد الأستاذ الْفَقِيهِـــيِّ وغـــيره للشيخ الألبانِيِّ ، فممَّا يشتد العجب منه ، مع إطلاع الْفَقِيهِيِّ على كلام إمام الحفاظ أبِي الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ ، وتصديه لتحقيقه وبيان معانيه ، وتسديد مقاصده ومراميه .

فبأى شيءٍ يعلّق الأستاذ على وجوه الاضطراب التى ذكرها الحافظ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي مواضعها من كتابه الفذّ الذى تصدّى لتحقيقه ؟! .

لقد سَكَتَ عن هذه المواضع كلها ، واكتفى بالتّرجمة لبعض رواة أسانيدها ، ولم يشـــر إلى أى مصدر من مصادر تخريجها ، فضلاً عمّا أفادته من بيان الضعف الشديد .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ﷺ

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ في ذَلكَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١١٣) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ النُّعْمَانِيُّ ، وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَكِيلُ قَالا : أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي خِدَاشٍ قَالَ : أَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيُمْلِي الْكَافِرِينَ ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ)) .

(١١٤) حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ قَالَ : أَنَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ أَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

---

(١١٣) ، (١١٤) منكر . أخرجه كذلك الطبرانيُّ ((الكبير))(٢٢/٢٢٤/٥٩٣) ، وابن الدُّبيثيُّ ((جزء أحاديث ليلة النصف من شعبان))(٥) ، وابن الجوزيِّ ((العلل المتناهية)) (٩٢٠) جَميعاً من طريق عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ مرفوعاً به .

قُلْتُ : هذا إسناد ضعيف جدّاً ، له ثلاث آفات :

(الأولَى) الأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عُمَيرٍ الشَّامِيُّ ، بيِّنُ الأمر في الضُّعفاء . قال علي بن المديني ويحيى بن مَعين : لَيْسَ بشيءٍ . وقال ابن هانئ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ : لا يساوى حديثه شيئاً . وقال السَّعديُّ : لَيْسَ بالقويِّ في الحديث . وقال ابن حبَّان : يروي المناكير عن المشاهير ، وكان ينتقص عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، تركه يحيى القطَّان وغيره . وقال يعقوب بن سفيان : كان زعموا رجلاً عابداً مجتهداً ، وحديثه ليس بالقويِّ . وقال ابن عديٍّ : يأتي بأسانيد لا يُتابع عليها .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : خالفه مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْخَوْلانِيُّ عَنْ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ .

(١١٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ أنا حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ قال : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ أَنَا الأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بنَحْوِهِ .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : خَالَفَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ .

= (الثَّانية) حَبِيبُ بْنِ صُهَيْبٍ نُكْرَةٌ لا يُعرف .

(الثَّالثة) الاضطرابُ على إسناده . فمرَّة ((عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ)) ، وثانية ((عَنْ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ)) ، وثالثة ((عَنْ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ)) ، ورابعة ((عَنْ حَكِيمِ بْنِ صُهَيْبٍ)) ، مما ينبئُ عن اضطراب الأَحْوَصِ ، وسوء حفظه ، وعدم تماسكه .

ومع هذه الآفات مجتمعة ، قال الشيخ الألبانيُّ ((ظلال الجنَّة))(ص٢٢٤) : ((حديث صحيح ، رجاله ثقات غير الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ ، فإنَّه ضعيف الحفظ ، فمثلُهُ يُستشهد به ، فيتقوَّى بالمتابعات والشَّواهد)) !! .

قُلْتُ : بل القول فيه ، كما قال الإمام أحمد : لا يساوي حديثه شيئاً . فمثله لا يتقوَّى ولا يقوِّى ، وحديثه منكر لا يُستشهد به ، ولا يُكتب إلا تحذيراً ، لئلا يحتج بمثله .

ولذا قال أبو الفرج بن الجوزيِّ ((العلل المتناهية))(٩٢٠) : هذا حديث لا يصحُّ .

(١١٥) منكر . أخرجه كذلك ابن أبي عاصمٍ ((السُّنَّة))(٥١١) ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٦٠) كلاهما عن مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ به .

وتابعة بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ الْحَنَفِيُّ عَنْ الأَحْوَصِ ، ومن طريقه أخرجه مُحَمَّدُ بن عثمان بن أبي شيبة ((كتاب العرش))(٨٧) ، وابن قانعٍ ((معجم الصحابة))(١/١٦٠) .

(١١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمُحَارِبِيُّ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَحْمَسِيُّ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ (ح)

(١١٧) وحَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَاد أَنَا الْحَسَنُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ يَقُولُ : أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ

= قُلْتُ : وهذه أسانيد واهية بمرَّة ، كما أسلفنا بيان آفاتها . والمهاجر بالجيم ، هكذا ورد اسمه في أصول المصادر الَّتي إليها العزو : ((كتاب السُّنة)) ، و ((العرش)) ، و ((أصول الاعتقاد)) ، و ((النُّزول)) . وقد ظنَّ الشَّيْخُ الألبانيُّ أنه تصحيف ، فعمد في أصل ((كتاب السُّنة)) إلَى تغييره ، وجعله ((الْمُهَاصِرَ)) بالصَّاد ، وذكر فى الحاشية أنَّه الاسم الصَّواب ، وأن ((الْمُهَاجِرَ)) تحريف يتكرَّر وقوعه في هذا الاسم .

واستحساناً لهذا الصنيع ، وتقليداً للشَّيْخ ، عمد محققو هذه الأصول ، كما صنعه الأستاذ الفقيهيُّ ، إلَى تغيير هذا الاسم بالنُّسخ المخطوطة بأيديهم ، فجعلوه جَميعاً ((الْمُهَاصِرَ)) .

ومن المستبعد أن تتفق هذه الأصول الأربعة على هذا الاسم ((الْمُهَاجِرَ)) ، ولا تتناوله الأيدى بالتغيير في الأزمنة السَّالفة ، حتَّي يُعتقد مؤخراً أنه تصحيف يجب تعديله .

والصَّواب عندي من وجه الرِّواية بقاء هذا الاسم ((الْمُهَاجِرَ)) كما هو ، دلالةً علَى أن الأَحْوَصَ بْنَ حَكِيمٍ كان يتلوَّن ويضطرب لسوء حفظه وعدم تثبُّته ، فكان يُسَمِّي شيخَه النُّكرةَ ((الْمُهَاجِرَ بْنَ حَبِيبٍ)) ، وأخرى ((حَبِيبَ بْنَ صُهَيْبٍ)) ، وثالثة ((الْمُهَاصِرَ بْنَ حَبِيبٍ)) ، وربَّما قال مرَّة ((حَكِيمَ بْنَ صُهَيْبٍ)) . وعليه ، كان ينبغي ابقاء الاسم على ما ورد بالنُّسخ ، إذ فيه دلالة علَى اضطراب الأَحْوَصِ .

(١١٦) : (١١٧) منكر . أخرجه كذلك الطبرانيُّ (٥٩٠/٢٢٣/٢٢) ، والبيهقيُّ ((فضائل الأوقات))(٢٣) و ((شعب الإيمان))(٣٥٥١/٤١٤/٧) كلاهما عن المحاربيِّ عن المهاصر بن حبيب عن مكحول عن أبي ثعلبة مرفوعاً ، إلا أن الطبرانيَّ قال ((حبيب بن صهيب)) بدل ((مهاصر بن حبيب)) .

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : اخْتُلِفَ عَلَى مَكْحُولٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ[1] :

فَقَالَ أَبُو خُلَيْدٍ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ ، وَعَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ عَنْ مُعَاذٍ .

وَقَالَ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ الْمُهَاصِرِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي ثعلبة الخشنيِّ .

وَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ مِنْ قَوْلِهِ .

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِي قَوْلَهُ .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ مَكْحُولٍ بهذا مرسلاً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَالَ بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ مَكْحُولٍ أرَاهُ عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ .

= قُلْتُ : هذا إسناد ضعيف جدًّا ، لحال الأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ ، ومَكْحُولٌ لا سَمَاعَ لَهُ من أبي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ، ولا إدراك . قاله أبو حاتم الرازيُّ .

(١) هذا اضطراب شديد على مَكْحُولٍ في هذا الحديث ، ولا يترجَّحُ وجهٌ منها على بقيتها ، إذ لا تخلو جَميعُها من الانقطاع أو الجهالة أو النَّكارة ، والأشبه بالصَّواب أنه قول مَكْحُولٍ .

ومضى بيانُ بعض هذه الرِّوايات ، ويأتي بقيتها في مواضعٍ من حديث كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ التَّالي .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ ﷺ عَنْ نَفْسِهِ وعَنْ النَّبِيِّ ﷺ في ذَلِكَ

❀❀❀❀ ❀❀❀❀ ❀❀❀❀

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : فَأَمَا حَدِيثُ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ عَنْ مَكْحُولٍ :

(١١٨) فحَدَّثَنَا أبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَاسِطِيَّ (ح)

(١١٩) وَأَنْبَأَ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أنَا أبُو عُبَيْدٍ ، أنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْجُرْجَانِيُّ ، قَالا : أَنْبَأَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنَا الْحَجَّاجُ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كثير بن مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إنَّ اللهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ اسْتَغْفَرَ إِلا لِمُشْرِكٍ ، أَوْ مُشَاحِنٍ)) .

---

(١١٨) ، (١١٩) ضعيف جدًّا . أخرجه كذلك ابن أبي شيبة ((المصنف))(٦/١٠٨) عَنْ أَبي خَالِدٍ الأَحْمَرِ ، والبيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣/٣٨١/٣٨٣١) عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، كلاهما عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ مكحولٍ عن كَثِيرِ بْنِ مَرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ مَرفُوعاً بنحوه .

قُلْتُ : وهذا إسنادٌ ضعيف جدًّا ، وله ثلاثُ آفات :

(الأولَى) الإرسال ، كَثِيرُ بْنُ مَرَّةَ تابعيٌّ روايته عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مرسلة .

قال الحافظ ابن حجر ((التَّقريب))(٢/١٣٣) : وَهِمَ مَنْ عدَّه في الصَّحابة ! .

(الثَّانية) حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ كثير الإرسال والتَّدليس ، ولا سماع له من مَكْحُولٍ . قال أبو أحمد الْعجليُّ ((معرفة الثِّقات))(١/٢٨٤) : يُرْسِلُ عَنْ مَكْحُولٍ ، ولَمْ يسمع منه شيئاً .

(الثَّالثة) الاختلاف على رفعه ووقفه . فقد خولف حَجَّاجٌ على رفعه ، فرواه مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الْمَكْحُولي قَالَ حَدَّثَنَا مَكْحُولٌ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ : إنَّ اللهَ يَطَّلِعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى الْعِبَادِ فَيَغْفِرَ لأَهْلِ الأَرْضِ إلا رَجُلٌ مُشْرِكٌ أَوْ مُشَاحِنٌ . رواه عبد الرَّزَّاق (٤/٣١٦/٧٩٢٣) عنه . ووافقه حجَّاجٌ على الوقف ، كما هو بيِّنٌ فى روايته التَّالية ، مما يدلُّ على تلونه وتخبطه .

(١٢٠) أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَآخَـرُونَ ، قَـالُوا : ثَنَـا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُجَشِّرٍ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ الْحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ : ((يُغْفِرُ اللهُ فِيهِ مِنْ الذُّنُوبِ إِلا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ)) .

قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ الْحَجَّاجِ سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يُفَسِّرُ الْمُشَاحِنَ : كُـلُّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ فَارَقَ عَلَيْهَا أُمَّتَهُ .

وَأَمَا حَدِيثُ الْفِرْيَابِيِّ عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ :

(١٢١) فحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ القطَّانُ[1] قَالَ : أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ ، قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ خَلَفٍ الْعَسْقَلانِيَّ يقولُ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْـنِ مُرَّةَ أَنَّه قَالَ : يَطَّلِعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَـى أَهْـلِ الأَرْضِ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ ، إِلا مُشْرِكاً أَوْ مُشَاحِناً .

---

(١) ورد بالمطبوعة ((فحدثنا أحمد بْن محمد بن يوسف عن ابن زياد)) ، وهذا خطأ بيِّنٌ ، مع أنه قد رُوى بهذا الإسناد جملةً من أحاديث الكتاب ! . والصواب ما أثبتنا بعاليه .

(١٢٠) ضعيف جدًّا . فيه من الآفات ما سبق بيانُه ، وآنفاً رواه الْحَجَّاجُ عَنْ مَكْحُـولٍ عَـنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ فرفعه ، وهنا رواه عَنْهُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ فجعله من قوله . وهذا التَّلوُّن فِي روايته من اضطرابه وتخبطه ، فلربَّما يكون دلَّسَهُ عن بعض الضعفاء .

(١٢١) منكر بهذا الإسناد . وله ثلاث آفات :

(الأولَى) ابْنُ ثَوْبَانَ ، هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَنَسِيُّ الْعَابِدُ ، صدوق ولكن أنكروا عليه أحاديث رواها عن أبيه عَنْ مَكْحُولٍ ، فقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : أحاديثه مناكير . وقال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لين الحديث . وقال النَّسائيُّ : ليس بالقويِّ .

وَأَمَا حَديثُ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي خَالِد عَنْ مَكْحُول :

(١٢٢) فحَدَّثَنَا أَبُو سَهْلِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : ثَنَا الْحَسَنْ بْنُ عَلِيٍّ الْعُمَرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَيُّوبَ بْنَ مُحَمَّد الْوَزَّانَ يَقُولُ : أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْد عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي خَالِد عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِي قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبِطُ لَيْلَةَ النِّصْفِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، إِلا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ .

= (الثّانية) اضطراب ابن ثوبان فيه ، فرواه مرَّةً ((عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَامِرَ عَنْ مُعَاذٍ)) وهاهنا يرويه ((عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ ابْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ)) .

(الثّالثة) المخالفة للأوثق . فقد أخرجه عبد الرَّزَّاق (٧٩٢٣/٣١٦/٤) : عن مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَكْحُولٌ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ : إِنَّ اللهَ يَطَّلِعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ .... فذكره .

قُلْتُ : هكذا رواه مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الْمَكْحُولِي بلا واسطة بين مَكْحُولٍ وكَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ .
وابْنُ رَاشِدٍ الْمَكْحُولِي أقوم بحديث مَكْحُولٍ وأعرف من ابْنِ ثَوْبَانَ ، فقد كان مختصّاً به .

(١٢٢) أثر حسن . رجاله موثقون كلُّهم ، زَيْدُ بْنُ أبي أُنَيْسَةَ فمن فوقه .

وذكر الحافظ الذهبيُّ في ((ميزان الاعتدال))(١٥٧/٢) : ((جُنَادَةَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عن مَكْحُولٍ ، لا يعرف)) اهـ .

فتعقبه الحافظ ابن حجر في ((لسان الميزان))(١٣٩/٢) بقوله : ((ذكره ابن حبَّان في ((الثّقات)) ، فقال : روى عنه زَيْدُ بْنُ أبي أُنَيْسَةَ ، وأخطأ عنه الجوزيون فقالوا : عَنْ زَيْدٍ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ مَكْحُولٍ ، وإنما هو جُنَادَةَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وأما جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ فمن كبار التّابعين ، وجُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ومَكْحُولٌ من أتباع التابعين ، جميعا شَامِيَّانِ ثِقَتَانِ . وقال تَمَّامُ عَنْ عَلانَ : خطة جُنَادَةَ بالرهاء معروف ، وله عَقِبٌ لَهُمْ صَلاحٌ وسِتْرٌ)) .

وَأَمَا حَدِيثُ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ ، فَذَكَرَهُ :

(١٢٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الأَصْبَغِ الْبَعْلَبَكِيُّ ، قَالَ : أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ النَّبِيِّ بذلكَ ﷺ وفيه طُولٌ .

وَأَمَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ مَكْحُولٍ .

(١٢٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ أنـا حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ أَنَا بقية قَالَ : قَالَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَهُ ، إلا مُشْرِكاً أَوْ مُشَاحِناً)) .

---

(١٢٣) و (١٢٤) مرسلان واهيان . ولهما أربعة آفات :

(الأولَى) الإرسال ، مكحول تابعيٌّ روايته عَنْ النَّبيِّ ﷺ مرسلة .

(الثّانية) الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الدِّمشْقيُّ ، أحد الثّقات الأعلام ، لكنه يدلّس تدليس التّسوية ، وذا أفحش أنواعه ، فهو أخو الكذب وقرينه ! .

قال الحافظ أبو سعيد العلائيُّ ((جامع التّحصيل))(ص١٠٢) : ((قال صَالِحُ جَزَرَة سَمِعْتُ الْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ يَقُولُ : قُلْتُ لِلْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ : قَدْ أَفْسَدْتَ حَدِيثَ الأَوْزَاعِيِّ ! ، قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : تَرْوِي عَنْهُ عَنْ نَافِعٍ ، وَعَنْهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَعَنْهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَغَيْرُكَ يُدْخِلُ بَيْنَ الأَوْزَاعِيِّ وَنَافِعٍ : عَبدَ اللهِ بْنَ عَامِرٍ الأَسْلَمِيَّ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الزُّهْرِيِّ قُرَّةَ ، فَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟ ، قَالَ : أُنبلُ الأَوْزَاعِيَّ بِأَنْ يَرْوِيَ عَنْ مِثْلِ هَؤلاءِ ، قُلْتُ : فَإِذَا رَوَى الأَوْزَاعِيُّ عَنْ هَؤلاءِ الْمَنَاكِيرَ وَهُمْ ضُعَفَاءُ ، فَأَسْقَطْتَهُمْ أَنْتَ وَصَيَّرْتَهَا مِنْ رِوَايَةِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ الأَثْبَاتِ ضُعِّفَ الأَوْزَاعِيُّ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِي . فهذا النَّوعُ أَفْحَشُ أنواع التّدليس مُطْلَقاً ، وشَرُّهَا)) اهـ .

(الثّالثة) بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمشْقِيُّ ثِقَةٌ مُكْثِرٌ مِنْ التَّدليسِ .

وَأَمَا حَدِيثُ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَكْحُولٍ :

(١٢٥) فَحَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : أَنَا الْعُمَرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ : أَنَا جَرِيرٌ قَالَ : أُرَاهُ عَنْ بُرْدٍ وَأَبِي الْعَلاءِ الشَّامِيِّ ، أُرَاهُ عَنْ مَكْحُولٍ ، أُرَاهُ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ جميعاً ، إلا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ .

= قال أبو أحمد بن عديٍّ ((الكامل)) : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ حَوْثَرَةَ ثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا مُسْهِرٍ عَنْ حَدِيثِ لِبَقِيَّةَ ، فَقَالَ : احْذَرْ أَحَادِيثَ بَقِيَّةَ ، وَكُنْ مِنْهَا عَلَى تقِيَّةٍ ، فإنها غَيْرُ نَقِيَّة . وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : أعياني بَقِيَّةَ ، يُسَمِّي الْكُنَى ، وَيُكَنِّي الأَسَامِي .

(الرَّابعة) المخالفة للأوثق . فأثبات أصحاب مكحول : بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ ، ومُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الْمَكْحُولِي يروونه من قوله لا يجاوزونه ، يوقفونه ولا يرفعونه . وإنما يرفعه الضعفاء والمتروكون .

(١٢٥) أثر موقوف . وأخرجه اللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٧٢) من طريق بُرْدِ بنْ سنانٍ والبيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣٥٤٩/٤١٣/٧) من طريق الحسن بن الحرِّ الكوفيِّ ، كلاهما عن مَكْحُولٍ قَالَ : يَطَّلِعُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِه لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ ، ويَتُوبُ عَلَى التَّائِبِينَ ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحقْدِ بحقْدِهِمْ .

قُلْتُ : فهذا إن صحَّ إسناده إِلَى مَكْحُولٍ ، فهو قوله ، لا يجاوزه الثِّقاتُ الأَثْبَاتُ من أصحابه إِلَى من فوقه من الصَّحابة ، فضلاً عن نسبته إِلَى الصَّادق الْمَصْدُوق ﷺ .



ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١٢٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَارُونَ الإِسْكَافِيُّ قَالَ : أَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدَ اللهِ الصَّفَّارُ (ح)

(١٢٧) وَأَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : نَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ح)

(١٢٨) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْجُرْجَانِيُّ (ح)

(١٢٩) وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالُوا : أنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَخَرَجْتُ ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رافعٌ رأسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ ؟ ، قَالَتْ : قُلْتُ : ماذا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، ولَكِنْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ ، فَقَالَ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لأَكْثَرَ

---

(١٢٦) : (١٢٩) **ضعيف جداً** . وأخرجه أَحْمَدُ (٢٣٨/٦) ، وعبد بن حميد (١٥٠٩) ، وإسحاق بن راهويه ((مسنده))(٨٥٠) ، والترمذيُّ (٦٧٠) ، وابن ماجه (١٣٧٩) ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٦٤) ، والبيهقيُّ ((فضائل الأوقات))(٢٨) و ((شعب الإيمان))(٣٨٢٦،٣٨٢٥/٣٨٠/٣) ، والبغويُّ ((شرح السنة))(٩٩٢) ، وأبو طاهر الأنباريُّ ((مشيخة ابن أبي الصَّقر))(٢٨) ، وابن الجوزي ((العلل المتناهية))(٩١٥) من طرق عن يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ به .

مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ)) . قَالَ : أَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ .

(١٣٠) حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقُ قَالَ : أَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، أنا أَبِي عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قالت : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ ليلة النصف من شعبان ، فَيَغْفِرُ من الذنوب أكثر من شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ)) .

(١٣١) حدَّثَنَا الْحُسَيْنُ وَالْقَاسِمُ ابْنَا إِسْمَاعِيلَ ، قالا : أَنَا إبراهيمُ بْنُ مُحَشِّرٍ أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ح)

= وقَالَ أَبُو عِيسَى : ((حَدِيثُ عَائِشَةَ لا نَعْرِفُهُ إلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْحَجَّاجِ ، وسَمِعْت مُحَمَّداً يعني البخاريَّ يُضَعِّفُ هَذَا الْحَدِيثَ ، وقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ وَالْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ)) .

قلت : وهذا الحديث يدور على الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، وهو كثير التَّدليس عن الضُّعفاء والإرسال عن المشاهير . قال يَحْيَى بْنُ مَعِين : صدوق ليس بالقويِّ ، يدلِّس عن محمد بن عبيد الله الْعَرْزَمِيِّ عن عمرو بن شعيب . وقال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عن يحيى بن سعيد : تركت الحجَّاج عَمْدَاً ، ولَمْ أكتب عنه حديثاً قط . وقال أبو زرعة : صدوقٌ مدلِّسٌ . وقال أبو حاتم : صدوق يدلِّسُ عن الضُّعفاء ، يكتب حديثه فإذا قال حدَّثَنَا فهو صالح ، لا يرتاب في صدقه وحفظه ، وإذا لم يبين السَّماع لا يحتجُّ بحديثه ، لَمْ يسمع من الزُّهْرِيِّ ، ولا من هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، ولا من عِكْرِمَةَ .

(١٣١) ضعيف جدًّا . وأخرجه البيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣/٣٧٩/٣٨٢٤) من طريق سَعِيدِ ابْنِ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ الْحَجَّاجِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ نحوه .

(١٣٢) وَحدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَيَّاطُ ، قَالَ : أَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ ، جَمِيعاً عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نحوه .

(١٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَيْلِيُّ ، أَنَا بَكْرُ ابْنُ سَهْلٍ أَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الْبَيْرُوتِيُّ أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي ، وَبَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدِيَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَدْتُهُ ، فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ مِنْ الْغَيْرَةِ ، فَتَلَفَعْتُ بِمِرْطِي ، أَمَا وَاللهِ مَا كَانَ خَزًّا ، وَلا قَزًّا ، وَلا حَرِيراً ، وَلا دِيبَاجاً ، وَلا قُطْناً ، وَلا كَتَّاناً ، قِيلَ : وَمَا كَانَ ؟ ، قَالَتْ : كَانَ سُدَاهُ شَعَراً ، وَلُحْمَتُهُ مِنْ أَوْبَارِ الإِبِلِ ، قَالَتْ : وَطَلَبْتُهُ فِي حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَلَمْ أَجِدْهُ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى حُجْرَتِي ، فَإِذَا أَنَا بِهِ كَالثَّوْبِ السَّاقِطِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ

= قلت : بَيَّنَ بهذه الرِّواية أنَّ بين ابْنِ الْمُبَارَكِ والْحَجَّاجِ وَاسِطَة ، هو يَعْقُوبَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، خلافاً لرواية المصنِّف أن ابْنَ الْمُبَارَكِ يرويه عن الْحَجَّاجِ ، وإن كانت ممكنة .

(١٣٢) ضعيف جدًّا . قد سبق بيان آفاته .

(١٣٣) منكر . وأخرجه الطبرانيُّ ((الدُّعاء))(٦٠٦) ، وابن الجوزيِّ ((العلل المتناهية)) (٩١٧) كلاهما عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيِّ ، والبيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣/٣٨٥/٣٨٣٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الصَّدَفِيِّ ، كلاهما – بَكْرٌ ومُحَمَّدٌ – عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ الْبَيْرُوتِيِّ أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ به تامًّا .

وقال أبو الفرج : ((هذا حديث لا يصحُّ . قال ابن عديٍّ : أحاديث سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ كلُّها مناكير)) .

فَوَجَدْتُهُ سَاجِداً ، وَهُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِه : سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخَيَالِي ، وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي ، هَذِه يَدِي وَمَا جَنَيْتُهُ بِهَا عَلَى نَفْسِي ، يَا عَظِيمَ رَجَاءً لِكُلِّ عَظِيمٍ ، اغْفِرْ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ ، سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، ثم رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ عَادَ سَاجِداً ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ ، وَبِكَ مِنْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ : أُعفرُ وَجْهِيَ فِي التُّرَابِ لِسَيِّدِي ، وَحَقَّ لَهُ أَنْ يُسْجَدَ لَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً تَقِيًّا ، مِنْ السُّوءِ نَقِيًّا ، لا كَافِراً ، وَلا شَقِيًّا ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَدَخَلَ مَعِي فِي الْخَمِيلَة ، وَلِيَ نَفَسٌ عَالٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا النَّفَسُ ؟ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَطَفِقَ يَمْسَحُ بِيَدِه عَلَى رُكْبَتِي ، وَهُوَ يَقُولُ : ((وَلَيْسَ هَاتِينَ الرُّكْبَتِين مَا لَقِيَتَا فِي هَذِه اللَّيْلَة ، لَيْلَة النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ ، يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِه ، إلا لمشرِكٍ ومشاحِنٍ)) .

= وقال الحافظ الذهبيُّ ((الميزان))(٣/٣١٢) : ((سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ ، شَامِيٌّ ، روى عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وهِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، وأَبِي قُرَّةَ ، وخَالِدِ بْنِ مَيْمُونٍ . وعنه : صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ الله وعَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الْبَيْرُوتِيُّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الرُّعَيْنِيُّ .

ضعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ . وقال ابن عديٍّ : عامَّة أحاديثه مناكير ، ولَمْ أَرَ للمتقدِّمين فيه كلاماً .

ومن مناكيره : عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخُرَاسَانِي عَنْ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : ((لِكُلِّ أُمَّةٍ يَهُودٌ ، وَيَهُودُ أُمَّتِي الْمُرْجِئَةُ)) .

وعَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَارَسُولَ الله ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِه ((حُورٌ عِينٌ)) ، قَالَ : حُورٌ بِيضٌ وَعِينٌ ضِخَامُ الْعُيُونِ . ولا يعرف إلا بهذا السند)) اهـ .

(١٣٤) حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل قال : أنا عبيد الله بن عبد الله الشَّيْبَانِيُّ ، أنَا مُحَمَّدُ بْنُ [عَبَّادٍ](١) ، أنَا حَاتِمُ بْنُ إسْمَاعِيلَ عَنْ النَّضْرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، انْسَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مِرْطِي ، ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ ، مَا كَانَ مِرْطُهَا مِنْ خَزٍّ ، وَلا قَزٍّ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُرْسُفٍ ، وَلا صُوفٍ ، قُلْنَا : سُبْحَانَ اللهِ ! ، فَمِنْ أَيِّ شَيءٍ كَانَ ؟ ، قَالَتْ : إنْ كَانَ سُدَاهُ لمِنْ شَعَرٍ ، وإِنْ كَانَتْ لُحْمَتُهُ وَبَرَاً ، فَأَحْسَسْتُ نَفسِيَ أَنْ يَكُونَ أَتَى بَعْضَ نِسَائِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

---

(١) وردت بالمطبوعة (عبادة) ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه ، فهو مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ المكيُّ ، أبو عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ . روى عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وعَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ ، وحَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وأَنَسِ بْنِ عِيَاضٍ ، ومُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مَسْمُولٍ ، وعَبْدِ اللهِ بْنِ رَجَاءٍ الْمَكِّيِّ .
قال عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عن أبيه : حديثه حديث أهل الصِّدق ، أرجو أن لا يكون به بأس .
وقال أبو زرعة سألت يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عنه ، فقال : لا بَأْسَ به .

(١٣٤) منكر . النَّضْرُ بْنُ كَثِيرٍ السَّعْدِيُّ ، أبو سَهْلٍ البَّصريُّ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . قال أبو حاتم الرازيُّ : فيه نظر . وقال ابن حبَّان : يروي الموضوعات عن الثقات على قلة روايته .

وأخرجه البيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣/٣٨٣/٣٨٣٧) من طريق سَلامِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَا سَلامُ الطَّوِيلُ عَنْ وَهَيْبٍ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي رُهْمٍ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا سَعِيدٍ حَدِّثْنِي بِشَيءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأُحَدِّثُكَ بِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ، فذكرت الحديث وفيه ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : ((يَا عَائِشَةَ ، أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فقال : هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَللهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنْ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ ، لا يَنْظُرُ اللهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ ، وَلا إِلَى مُشَاحِنٍ ، وَلا إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ ، وَلا إِلَى مُسْبِلٍ ، وَلا إِلَى عَاقٍّ لِوَالِدَيْهِ ، وَلا إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ)) .

....

= وذكرت الدُّعاء ، وقوله ((يَاعَائِشَةَ تَعَلَّمِيهُنَ ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَّمَنِيهُنَّ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدُهُنَّ فِي السُّجُودِ)) .

قُلْتُ : وإسنادُه واهٍ بمرَّةٍ . سَلامُ الطَّوِيلُ ، وسَلامُ بْنُ سُلَيْمَانَ متروكان ذاهبا الحديث .

وأخرجه كذلك (٣/٣٨٢/٣٨٣٥) من طريق مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْعَلاءِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ اللَّيْلِ يُصَلِّي ، فَأَطَالَ السُّجُودَ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّه قَدْ قُبِضَ ، فذكرت الحديث إِلَى أَنْ قَالَ ((هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يطَّلِعُ عَلَى عِبَادِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فيغفر للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين ، ويؤخر أهل الحقد ، كَمَا هُمْ)) .

قلت : وهذا أمثل أسانيده ، ولكنَّه منقطع ، العلاء لا إدراك له ولا سماع من عَائِشَةَ .

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊

(١٣٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ زِيَاد القطَّانُ قَالَ : أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْجيزيَّ يَقُولُ : أَنَا أَبُو الأَسْوَدِ قَالَ : أَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ الزُّبيرِ بْنِ سُلَيم عَنْ الضَّحَّاك بْنِ عَبْد الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ [ابْنُ عَرْزَب][1] عَنْ أَبِيه قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لأَهْلِ الأَرْضِ ، إِلا مُشْرِكٌ أَوْ مُشَاحِنٌ)) .

---

(١) وردت بالمطبوعة (ابن عزوب) ، وهو خطأ ، وصوابه ما أثبتناه

(١٣٥) ضعيف جدًّا . وأخرجه كذلك ابن ماجه (٢/١٣٩٠) ، وابن أبي عاصم ((السُّنة)) (٥١٠) ، واللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٦٣) ، والبيهقيُّ ((شعب الإيمان))(٣/٣٨٢) و ((فضائل الأوقات))(٢٩) ، وابن الدبيثيِّ ((جزء أحاديث ليلة النصف من شعبان))(٧) من طريق عَبْدِ الله بْنِ لَهِيعَةَ عَنْ الزُّبيرِ بْنِ سُلَيمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعرِيِّ .

قُلْتُ : وهذا إسناد ضعيفٌ جدًّا ، له ثلاث آفات :

(الأولَى) جهالة الزُّبيرِ بْنِ سُلَيمٍ . قال الحافظ الذهبيُّ ((ميزان الاعتدال))(٢/٦٧) : شيخ لا يعرف ، ما روى عنه غيرُ ابْنِ لَهِيعَةَ .

(الثَّانية) عَبْدُ الله بْنُ لَهِيعَةَ الغافقيُّ المصريُّ ، صدوقٌ عدلٌ ، لكنَّه اختلط وساء حفظه لما احترقت كتبه ، فلا يحتجُّ بحديثه إلا ما روى أثبات أصحابه ، ممن سمع منه قبل اختلاطه . وحديثه ذا ليس بهذه السَّبيل ، فإنَّ أبا الأسود النَّضرَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ من متأخري أصحابه .

....

= (الثالثة) الاضطراب على إسناده ، فقد أخرجه ابن ماجه (١٣٩٠) ، وابن الجوزيِّ ((العلل المتناهية))(٢/٥٦١) كلاهما عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ بْـنِ أَيْمَـنَ عَـنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ عن أبي مُوسَى مرفوعاً به نحوه .

قلت : وهذا الإسناد منقطع بين الضَّحَّاكِ وأبي مُوسَى ، والضَّحَّاكُ بْنُ أَيْمَنَ مجهول غـير معروف الرواية ، ولعلَّ ابْنَ لَهِيعَةَ أوتى من سوء حفظه ، ولربما يكون الوليد بن مسلمٍ دلَّسه عن بعض الضُّعفاء .

ذِكْرُ رِوَايَةِ حَدِيثِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَوْمَ عَرَفَةَ

❀❀❀ ❀❀❀ ❀❀❀

(١٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسحاقَ ، أَنَا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : نِعْمَ يَوْمٌ يَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قِيلَ : أَيُّ يَوْمٍ هُوَ ؟ ، قَالَتْ : يَوْمُ عَرَفَةَ .

(١٣٧) حَدَّثَنَا يَزْدَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَاتِبُ ، ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ ، أَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قالت : نِعْمَ اليومُ يوم يَنْزِلُ اللهُ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالُوا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وأيَّ يوم هو ؟ ، قَالَتْ : يَوْمُ عَرَفَةَ .

---

(١٣٦) و (١٣٧) صحيحان . وأخرجه اللالكائيُّ ((أصول الاعتقاد))(٧٦٨) من طريق ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ بإسناد الثَّاني ومتنه .

قُلْتُ : هذا إسناد رجاله ثقات على رسم الْبُخَارِيِّ ، أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ ، فما فوقه .

وأخرجه الدارميُّ أبو سعيد ((الرد على الجهمية))(٧٠ . بترقيمي) من طريق أَبِي عَوَانَةَ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ مِقْسَمٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : نِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ عَرَفَةَ ، يَنْزِلُ فِيهِ رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا .

قُلْتُ : وهذا منقطع ، لا سماع ، ولا إدراك لِعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ لأحد من الصَّحابة ! .

وأخرجه كذلك اللالكائيُّ (٧٦٧) مَرْفُوعاً من طريق مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَةَ مَلائِكَتَهُ ، فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَونِي شُعْثاً غُبْراً ، يَا أَهْلَ عَرَفَةَ ، قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)) .

آخِرُ الْكِتَابِ ، وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وآله

*** *** ***

= وله شواهد ، أصحُّها ، ما أخرجه مسلم فِي ((كتاب الحج))(٢٤٠٢) قال : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمْ الْمَلائِكَةَ ، فَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ)) .

فهرس

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊❊